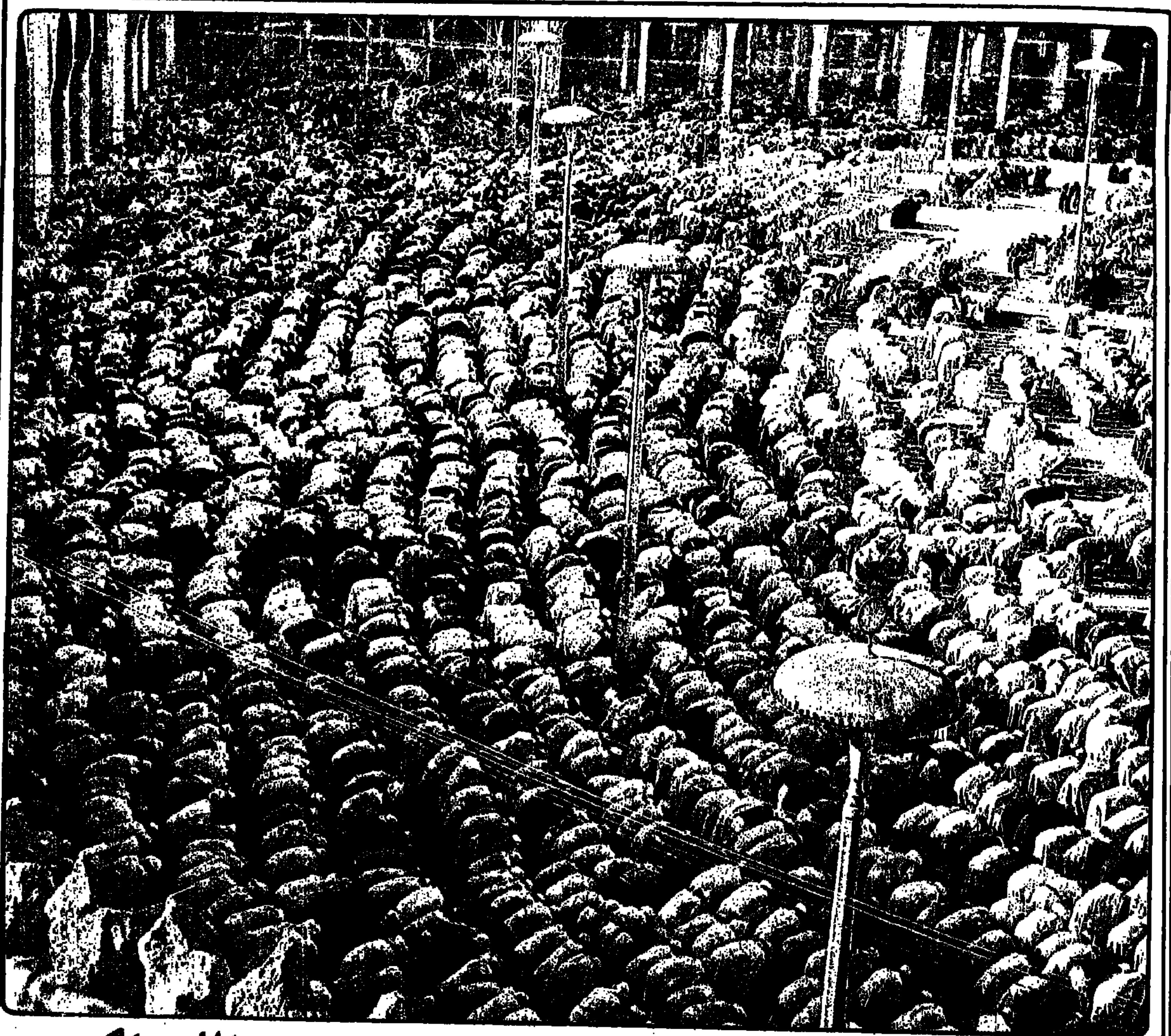


الأربعاء

العدد ٧٧





الله اكبر

هذا موسم الحج نستقبله ، ونستقبل معه مئات الالوف من البشر يأتون من كل مكان في هذه الارض .. تختلف لغاتهم واجناسهم واشكالهم ، وتجمعهم عقيدة واحدة ، وكلمة واحدة : « لا اله الا الله ، محمد رسول الله »

أهلا بضيوف الله في ارض الله ، في بلادنا الغالية الحبيبة .. التي وفرت كل شيء لراحة الحجيج وخدمتهم ..



الزميل احمد حامد الغامدي مدير مكتب الجريدة بالباحة يقوم هذه الايام باعداد دليل عن منطقة الباحة .. الدليل يشتمل على معلومات وافية عن المنطقة قديما وحديثا .. كما سوف يصدر مزودا بالصور الملونة للكثير من معالم المنطقة .

المنصور يتفرغ لعزيزته

الزميل عبدالعزيز المنصور المشرف على صفحة « عزيزتي الجزيرة » تفرغ اخيرا للزميلة « الجزيرة » بعد ان عمل فترة طويلة كمحرر غير متفرغ .. الطريف ان المنصور ظل طويلا ضد فكرة التفرغ للصحافة .. التغيير المفاجيء الذى حصل في قرارات المنصور كان سببا في عدة تعليقات اطلقها زملاء المنصور .. وظل المنصور « ساكت ولا كلمة » !!



قارع الطبول

الجفرى في عيون الدنيا

الاديب الاستاذ عبدالله جفري قرر اخيرا ان يقتفي خطى الرحالة ابن بطوطة عندما قرر العمل على تاليف كتاب يختلف كلية عن بقية كتبه السابقة بعنوان « في عيون الدنيا » .

كتاب الجفري الجديد يتحدث فيه عن رحلاته الصحفية والدول التي زارها ومشاهداته في ديار الله الواسعة .

الكاتب المعروف انيس منصور .. سيقدم لكتاب زميله الجفري .. المعروف ان انيس منصور رحالة سابق .. طاف كثيرا في بلاد الله .. وشاهد كثيرا من خلق الله .

د . حاتم يكتب لـ « الأربعاء »

الدكتور محمد عبدالقادر حاتم الاعلامي العربي الكبير وعد بالكتابة لـ « المدينة » و« الأربعاء » بعدد من الموضوعات تتناول الاعلام العربي واقعه ومستقبله .

اول مقالات د . حاتم ستنشرها « المدينة » قريبا .

محمد عبده يفوز في لوس انجلوس

الفنان محمد عبده الذى رافق منتخبنا الوطني الى لوس انجلوس كان محل حفاوة وتقدير الجاليات العربية في امريكا .. واستطاع ان يفوز باعجاب الكثيرين هناك كفنان يدرك مسؤولياته وابعاد دوره كفنان .



مفاجأة غير متوقعة في اغنية سويعات الأصيل

■ من محمد علي الشاذلي :

لا زال السؤال قائما .. لمن سويعات الأصيل ؟!! اتصل بمكتب الجريدة احد الاخوة يقول انه ابن الفنان محمد الادريسي الذي قال طلال المداح ان الفنان عبدالله محمد قد قدم له الاغنية على انها من كلماته .. وقال ابن الادريسي ان الاغنية من الحان المرحوم والده الذى قدمها الى عبدالله محمد جاهزة وملحنة ليغنيها عبدالله محمد بصوته .

وبدلا من ان يغنيها قدمها لطلال على انها من الحانه وغناها طلال ايضا ونسب لحنها لنفسه ثم اعترف طلال خلال لقاء تم في « الاربعاء » خلال شهر رمضان الماضي ان الاغنية من الحان عبدالله محمد !!

ويقول ابن الادريسي ان والده اختار الكلمات من ديوان لشاعرة من الرياض ولديه الديوان وما يثبت ان الاغنية من الحان والده وليست من الحان عبدالله محمد كما هو معروف !!

رسالة الى سباعي

في واحدة من مقالاتك غير الموقعة قلت عن نفسك انك قدمت في عالم القصة ما يستحق الذكر بالفعل . وفي الوقت نفسه قلت عن جيلك من الادباء انه لم يقدم شيئا يذكر .

ولسنا الآن بصدد زعمك الظالم ضد جيلك .. بل نحن بصدد ما قدمته انت في دنيا القصة .

انت تعلم يا ابا السباعي ان بعض القراء .. بل بعض الادباء .. بل بعض النقاد كثيرا ما يجاملون ..

بل يتملقون المحرر الادبي في اية جريدة او مجلة .. وانت قد حصلت على جانب وافر من هذه المجاملات .. بل من ذلك الملق

ويبدو انك في النهاية قد صدقت ما كتب عن قصصك من ثناء ومديح او زيف وملق

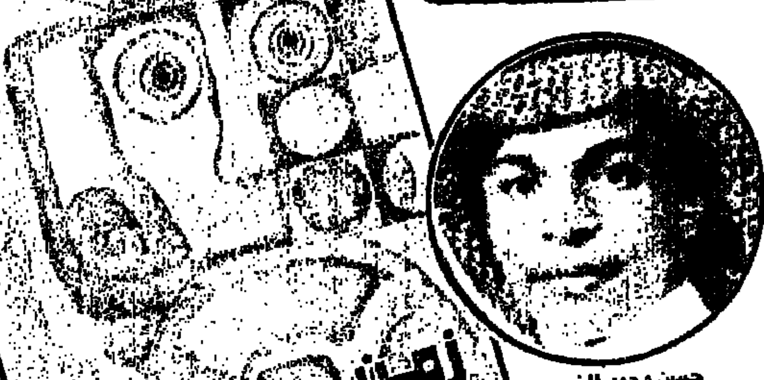
ومن هنا كانت دعواك العريضة تلك .. ام ترى الأمر غير ذلك ؟

قصة حياة طلال على أشرطة كاسيت

قصة حياة الفنان طلال مداح نشرت في حلقات بمجلة « المجلة » والتي جاءت حلقتها الاخيرة في الأسبوع الماضي . تفكر احدى شركات انتاج الكاسيت بمنطقة جيزان في تحويلها الى مسلسلة « مسموعة » مسجلة على اشرطة كاسيت . يتخللها مجموعة من الاغنيات البارزة والتي تمثل مراحل مختلفة في مشوار الفنان طلال مداح الغنائي . المشروع قيد الدراسة الان هذا الى جانب : « الكتاب » الذى سوف يصدر عن الشركة السعودية للابحاث والتسويق والذى يتضمن كامل قصة حياة الفنان طلال مداح التي نشرت بمجلة « المجلة » في عشرين اسبوعا متتالية مدعمة بمجموعة من الصور النادرة والوثائق والتي كتبها الزميل جلال ابو زيد .

قالوها .. في الحارة

عينك الصافية .. ماخلت فينا عافية ؟



غلاف الكتاب

حسن محمد النعمي

زمن العشق الصاخب !!

صدرت عن نادى ابها الادبي المجموعة القصصية « زمن العشق الصاخب » للقاص حسن محمد النعمي ..

الذين اطلعوا على « زمن العشق الصاخب » يؤكدون ان النعمي قلم واعد سياخذ طريقه الى المقدمة في مجال القصة . يقول القاص في اهداء كتابه

(الى انسان قريتي في زمنه الاول يوم كانت اللقمة اسطورة متمردة ..

السعادة

عالم مليء بالحب والاحترام المتبادل والصراحة .. تستطيع ان نحققه لو تعاملنا مع بعضنا البعض بضمير حي واحساس صادق وحب ليس له اسباب او دوافع .

على انوف الحساد

شعر : طلال الدبعي

الفخر يا « حليت » امر جائز
فافخر بنفسك رغم انف الحاسد
الفخر من شيم الرجال وتاجهم
فافخر ولا تحفل بقول الحاقد
ودع الحسود يذوب في احقاده
لله در الحاقد المستاسد !

●●●

انا لست اعنى من اجاد بشعره
فلقد شهدت له بفضل الناقد
اعنى حسودا سوف يعرف نفسه
ولسوف اخجله بنظم قصائدي
إن عاد في نشر السفاسف قاصدا
فيراعى تواق لردع القاصد
انا خصمه انا سمه .. ندا له
بعدا له بين الورى من جاحد
سأذيقه خزيا يريه مقامه
ولسوف يهزم هزمة من مارد
وليعلم المسكين صدق عزيمتي
إن « المسلم » شاعري بل قائدي

بعد التحية

أحمد صادق دياب

فسخ الخطوبة

« ديننا الاسلامي الحنيف ، دين الحرية المتوازنة وليست الحرية المطلقة ، به يختار الفرد الطريق الصحيح للمعيشة التي يرضى عنها الله عز وجل ثم رسوله الكريم ويتمثل هذا في الآية الكريمة « كنتم خير امة اخرجت للناس » وفيه ايضا يختار الفرد شريكة حياته وزوجة صالحة ترعى بيته وتربى اولادهما ، ولكن الظاهرة الجديدة في مجتمعنا هذه الايام هي « فسخ الخطوبة » وهذا يتمثل بعد ان يجد الفرد الزوجة المناسبة ويتعب ويصرف المبالغ الطائلة تقول له خطيبته وبكل بساطة اني لا اريدك ولا ارى فيك الزوج الصالح لي ويجوز ان يكون الرفض من الزوج ايضا فيقول لها وبكل وقاحة اني اخطأت في اختيارك او اني اخذتك لاجل ارضي عيون اهلي ولا اميل اليك واني واني واني .

يااخواني واخواتي القراء لست من معارضي فترة الخطوبة بل هي احلى فترة يمر بها الزوجين لعدة اسباب ، ولكني ارى ان يفكر الزوج ويتمعن في الزوجة التي تليق به من كل الجوانب وبالمثل للزوجة لها الحق في التفكير قبل القبول السريع وايضا ان لم تحل هذه المشكلة باسرع وقت فانها سوف تأخذ طابع الانتشار ويتعقد الزواج اكثر ونرفع هذه المشكلة الى علمائنا الافاضل وعلم النفس وعلم الاجتماع .

كمال حسين العطاس

القراء يدافعون عن الشاعر حليت

ما هكذا يكون النقد يا يحيى الرفاعي

قرأت ما كتبه الاخ يحيى الرفاعي في ملحق الاربعاء العدد (٧٢) وظن انه ينقد بذلك الشاعر عبدالمحسن حليت مسلم وقصيدته وديوانه وقد اثارتني كلماته واسلوبه غير المتزن ولو ان الاخ الرفاعي قرأ لنقادنا الافاضل واسلوبهم في هذا الموضوع لما تجرأ على ذلك .

واورد هنا للاستاذ الناقد عبدالفتاح ابومدين فقرات من كتابه (في معترك الحياة) من موضوع عواطف انسانية في الميزان ما يلي : والناقد لا يكفي ان يكون موضوعيا فحسب وانما ان يتلمس الجيد فيذكره ويشير الى المحاسن والابداعات ، ويقف على الضعيف والرؤى ويذكر عيوبهما .. حين يتأمل في أناة ويتناول الموضوعات عن بصيرة وادراك يكون عنده الحس ورهافة الذوق وخلفية ثقافية

فهل يكفي الاخ يحيى الرفاعي وامثاله هذا ام انهم يريدون المزيد ؟!

تلميذ

الفجر الجلى

شعر : أحمد عبدالله الوهاشي

مرفوعة لحضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز واخوانه اصحاب السمو الأمراء ابناء عبدالعزيز الكرام .

تربع على عرشك المعتلى
من المجد والسؤدد الاول
« وجرد حسامك من غمده »
وضرج . به مفرق العذل
وذد عن كرامة تلك الربوع
كذود ابي الحسنين على
فتلك الربوع لها شانها
وشانك فيها كفجر جلى
بها كعبة الله والمروتان
مناسك اسلافنا الكمل
فلا الغرب يستطيع في مكره
ولا الشرق في جيشه المذهل
يحرك في ربعنا ساكنا
بذا اليوم او غده المقبل
منار الهدى مولد المصطفى
ومهد نبوته الاول
عليه من الله ازكى صلاة
تفوق شذى المسك والصندل
وتحملها نسمات الصبا
مع العيد في يومه المفضل
لابناء عبدالعزيز الكرام
ذوى المجد والسؤدد الامثل
عباقرة الفضل والمكرمات
وقادة عالمنا الكمل

الصعود للهاوية

مما لا شك فيه ان في النفس البشرية دوافع قوية اودعها الله في الفطرة لحكمة يريدها ، كي تقوم بمساعدة الانسان في القيام باعباء خلافته في الارض وعمارتها وذلك العبء شاق جدا يحتاج لدوافع قوية حتى لا تقف الحواجز والعقبات في طريق القيام بأعبائه الشاقة فمن تلك الدوافع دافع قوى للطعام والشراب والسكن والجنس والتملك واثبات الذات ، تلك الدوافع التي اودعها الله في الانسان تحتاج الى ضوابط تضبطها وتسيرها وفقا لما ينبغي الاتيان به ، ما دعى لكتابة هذه المقدمة هو ما قرأته في عدد هذه الجريدة رقم ٦٢٩٠ تحت عنوان « الصعود للهاوية » ، وهي محاولة شاب امريكي عمره ستة عشر عاما الانتحار وذلك بالسقوط من فوق عشرين طابقا لانه فشل في حياته وطرد من عمله ! ان الانسان عندما لا يكون له هدف معين في هذه الحياة ، ولا يكون هذا الهدف مرتبط بايمانه العميق بالله عز وجل واليوم الاخر ، فحياته رخيصة جدا فلاتفه الاسباب تجده يقف عاجزا امامها ويسقط بسرعة ، هذا هو حال انسان الغرب المسكين ! فهو يندفع وراء الشهوات بدون ضوابط لكل ما يسلكه في حياته بسبب انه لا هدف في هذه الحياة لذلك يحاول جاهدا ان يأتي كل ما في وسعه من الزنا ، والربا ، والقمار ، والنهب والسلب وكل انواع الانحراف الى ان تكون النهاية الملل والسأم من الحياة ومن ثم الانتحار ، لذلك هو انسان ملىء بالصحة والموت ، بعكس الانسان المسلم فهو يأتي لهذه الحياة ويعرف من اين اتى ، وكيف ولماذا او الى اين ؟ وذلك بمنهج تشريعي رباني وضعه خالق البشر وليس البشر ورب كل شيء ومدبره ، لذلك فالمسلم يكيف حياته وفقا لما جاء في ذلك التشريع من القرآن والسنة ، انه الفرق بين الامتلاء الروحي والفراغ الروحي ، وبين انسان يعيش لهدف محدد في حياته ، وانسان لا هدف له في هذه الحياة .

حميد سعيد الصحفي

ارجع الي

فارقتني ..
تركتني اعيش بدون احلام
اعيش في اوهام
اعيش في ظلام
ففي وجودك كانت
تمر بنا الايام في بحر من الفرح
وعند فراقك ساورني
سوء الاوهام ؟
ارجع الي
كي تعود الفرحة
ارجع الي
كي اعرف البسمة
التي كانت دائما
فوق شفتي
حين اراك في الصباح
وحين اراك في المساء
انني جد مشتاق اليك
فهل تعود الى
بعد الفراق ؟

مهدى محمد عبده حسن

الأربعاء
المدير العام: أحمد صالح مجموم
رئيس التحرير — مدير التحرير — سكرتير التحرير — الإخراج

حلم الغد

شعر : حسن عبدالله القرشي

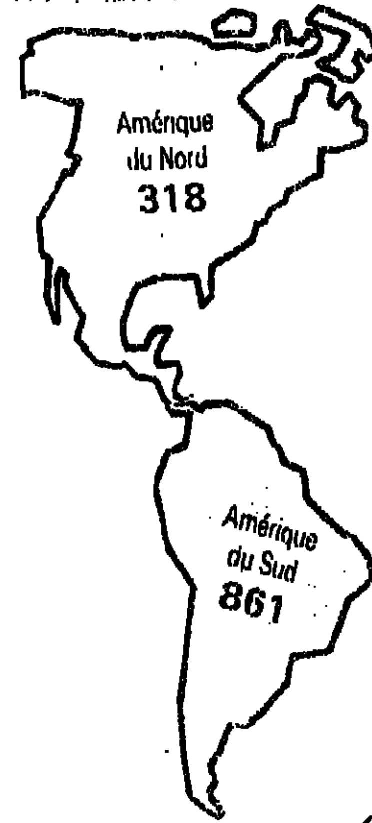
أملٌ لاح بشيرًا مُستهاما ..
يملأُ الدنيا ضياءً وابتساما
زخرتْ ملءَ ضِفافيْه الرّؤى
ساحراتٍ حالياتٍ تتهامى
وتجلّى خالدًا في موكبٍ
أفعمَ الرّوحَ نعيمًا وغراما
زاهرًا يُهْدي البشاشاتِ ندًى
ويجلّيها حياةً لن تُضاما
بعثَ الصوتَ دفيقًا خالبًا
لِبَني الدنيا عصاميًّا ترامى
أنْشدوا الحُسْنى بهديٍ ورضًا
ليس بالصّارمِ يهتزُّ انتقاما
إنّما يسمو الأُلى لن يقبلوا
ضيعةَ الخيرِ .. إباءً واهْتماما
وَكْدُهمْ أن يَجْمعوا الشمْلَ على
خيرِ غاياتٍ الى الحقِّ تَسامى
لا يَهابون الى عَلْيائهم
شُهبًا تنقضُّ أو موتًا زُؤاما
لا يخالُ الحُرُّ عبدًا طيّعًا
غيرُ مغرورٍ عن النّورِ تعامى
فدعوا الأطماعَ تَذْوي حُسَّرًا
ما جنَتْ إلاّ شقاءً وخِصاما
طهِّروا العلْمَ وهاتُوا شُهْدَه
لكؤوسٍ تتصبّاها النّدامى
شذّبوا الشّوكَ على أغصانه
ثم بثّوه جنًى يُغْري الأنَاما !

○○○

حلمٌ رفَّ الأمانيَّ مشرقًا
ألِقَ الجِدّةِ ما أهدى الوِسَاما
فارْقَيي يا نفسُ من آفاقه
بهجةَ الدنيا .. عطاءً وسلاما !

«الاربعاء» تستعرض
اطروحات المبتعثين
السعوديين بامريكا

نمط سكن الامريكيين فى جدة



٨٥ فى المائة قالوا ان سكنهم احسن مما توقعوا

مكتب واشنطن -
١ - عنوان الرسالة : (نمط سكن الامريكيين فى جدة)
٢ - مؤلف الرسالة : اسعد محمد عطية
٣ - الجامعة : جامعة ولاية ميشيقان
٤ - الشهادة : دكتوراه جغرافيا
٥ - التاريخ : ١٩٨٤

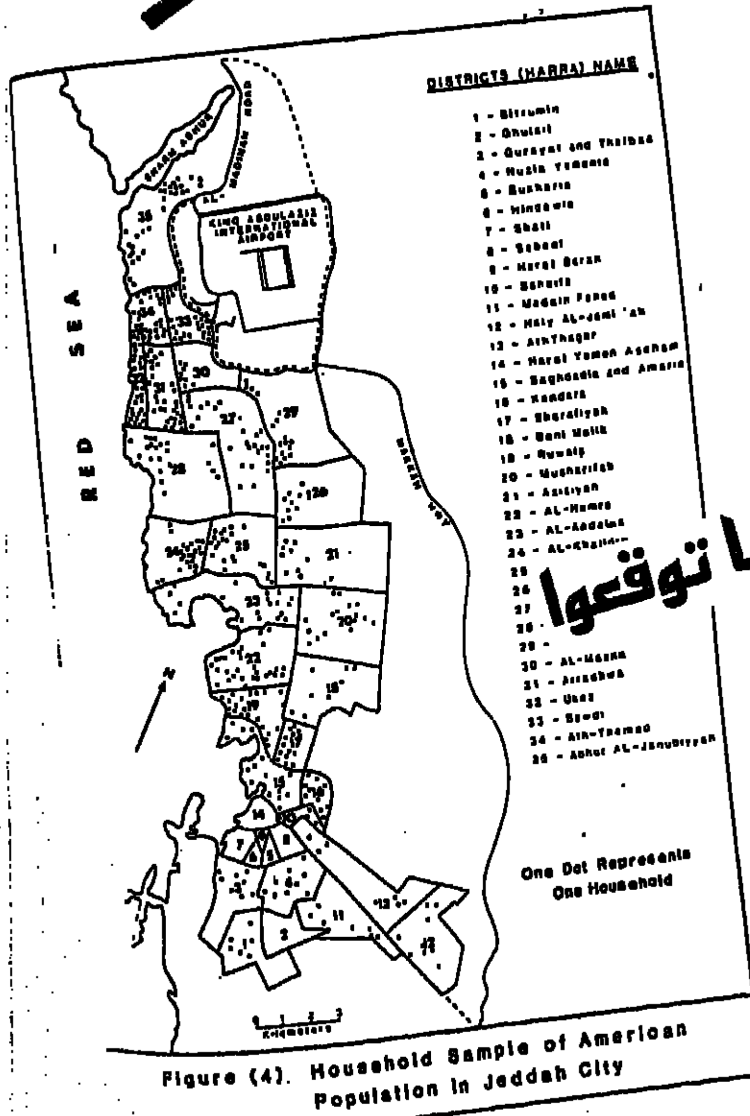
يأتى كثير من الاجانب الى المملكة لسبب او اكثر :
هناك من يقول العمل ..
وهناك من يقول الاماكن المقدسة ..
وهناك من يقول العلاقات الشخصية ..
وهناك من يقول هذا او ذاك معا ..
سؤال البحث الذى وجه الى الامريكيين فى جدة (لماذا انت هنا ؟) ..
اجابوا كلهم : الراتب المغرى !..
حتى اعمار الامريكيين فى جدة تؤكد ذلك ..
هناك اجانب صغار السن (جاءوا للدراسة مثلا) .. واجانب كبار السن (٥٠ او ٦٠ - طال بهم المقام) ..
اعمار الامريكيين فى جدة فى حدود ٢٥ - ٥٠ سنة .. هذه هى مرحلة الانتاج والعمل ..

شهادات جامعية :
يوجد امريكى فى جدة لم يكمل المدرسة الثانوية .. ومعظمهم يحمل شهادات جامعية وفوق الجامعية ..
كل هذه تؤكد ان جمع المال هو حافزهم الاكبر .. وهذا اثر على نمط سكنهم ومعيشتهم ..
البحث شمل ٤٧١ امريكيا يعمل ويسكن فى جدة .. الاغلبية تسكن شمال غرب ، وغرب جدة ..
هذه مناطق بعض المنازل فيها بنيت على الطريقة الغربية .. كما انها جديدة .. وشوارعها فسيحة ..
لكن لايوجد شيء اسمه الحى الامريكى .. اى انهم لايتركزون فى منطقة معينة .
الاجانب من الدول الافريقية والاسيوية يتركزون فى مناطق معينة فى جدة .. شيء اشبه بالاحياء الاجنبية .. هذا لاينطبق على جدة وحدها ..
البحوث اوضحت ان الاجانب فى اى دولة يميلون الى السكن فى احياء خاصة بهم .. اعتمادا على الدول او الثقافات التى جاءوا منها ..
لكن الامريكيين فى جدة لاتنطبق عليهم نظرية الحى هذه .. وان كانوا موزعين فى الشمال الغربى والشمال .

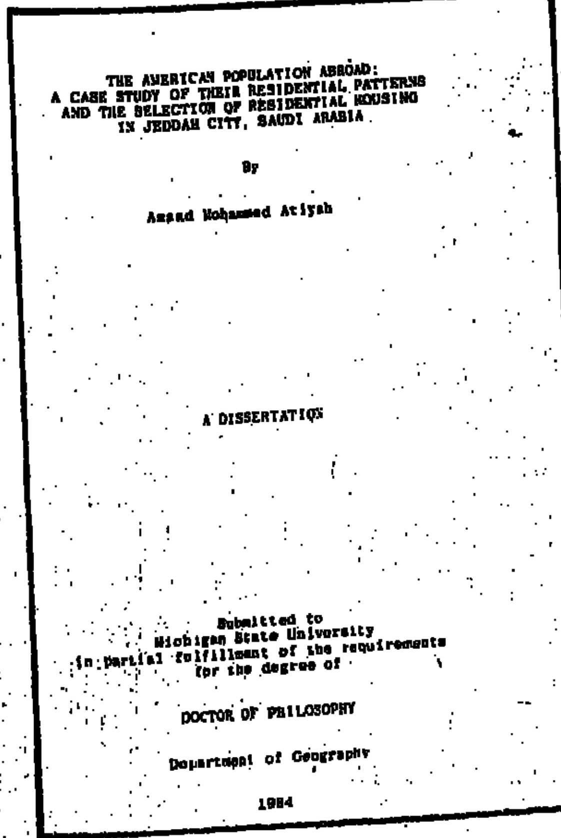
المال والشهادة :
هناك تشابه بين سكن السعوديين والامريكيين .. فى ان المناطق الشمالية والشمالية الغربية يسكنها اصحاب الدخول المتوسطة والعالية ..
لكن هناك اختلاف فى ان المتعلمين السعوديين لايسكنون كلهم فى احياء ذوى الدخول المتوسطة والعالية .
الامريكيون معظمهم يحمل شهادات جامعية .. ويسكن احياء اصحاب الدخول المتوسطة والعالية ..
السبب ان التعليم والمال لايتطابقان وسط السعوديين بالضرورة .
بعض اصحاب الدخول العالية مستوى تعليمهم منخفض .. وبعض حملة الشهادات الجامعية دخولهم ليست عالية .. وبعض هؤلاء لايسكن فى المناطق الشمالية والشمالية الغربية .. انما فى وسط البلد او فى الاحياء القديمة .
السعوديين الذين يفضلون البقاء فى وسط البلد او الاحياء القديمة يفعلون ذلك لاسباب اسرية معظم الاحيان : بيت الاسرة ، ذكريات الطفولة ، جيران العمر ، الخ ..
الامريكيون كلما زادت دخولهم ابتعدوا عن وسط البلد والاحياء القديمة .
الامريكيون ، كذلك ، لايرغبون السكن فى منازل على النمط العربى ،

٧٢ فى المائة :
على كل حال يبدو ان الامريكيين راضين عن سكنهم فى جدة :
٨٥ فى المائة قالوا ان سكنهم احسن مما توقعوا .. او فى المستوى الحسن الذى توقعوه ..
هل انت راض عن سكنك ؟..
قال ٧٢ فى المائة منهم : نعم ..
اكثر عوامل الرضى ، كما قالوا ، هى الامن ، وسلامة المبنى .

٧٢ فى المائة راضون عن سكنهم ويشعرون بالامن



خريطة جدة توضح اماكن سكن الامريكيين
(كل نقطة سكن واحد)



THE AMERICAN POPULATION ABROAD:
A CASE STUDY OF THEIR RESIDENTIAL PATTERNS
AND THE SELECTION OF RESIDENTIAL HOUSING
IN JEDDAH CITY, SAUDI ARABIA

By

Assad Mohammed Atiyah

A DISSERTATION

Submitted to
Michigan State University
in partial fulfillment of the requirements
for the degree of

DOCTOR OF PHILOSOPHY

Department of Geography

1984

غلاف الرسالة : (نمط سكن الامريكيين فى جدة)

كلام محبة .. كلام محبة .. كلام محبة .. كلام محبة

كلام محبه

على خالد الغامدى

كل يوم يمر تشتد غربتك فى نفسى . . ويطول سفرك عنى وأظل أطرق أبواب قلبى بابا ، بابا أسأل عن عودتك ، وأبحث عن طريقك .

يطير قلبى من الفرح اذا سمع شيئا من أخبارك ، وتغرق خواطرى فى أحلام اليقظة .
يسألنى المسافرون والقادمون عن أسرار تعلق مشاعرى بك فلا أجد جوابا لسؤالهم ، ولا يجدون ردا واضحا لكلماتهم .
اختارك فى أحلام اليقظة فأجدك وهجا ولهفة . . وشوقا وحنينا . . وأفتح دفاتر الذكريات فأراك سرابا جميلا أتعلق به . . وأتابعه . . وأسير معه يشدنى الشوق ، وتمضى بى اللهفة ، ومواكب الفرح .
كل يوم يمر تشتد غربتك فى نفسى فمن أسأل عنك ، ومن يحمل لك نشوة الحنين ؟
ولايزال حبك رغم هذه الغربه يزداد وهجا يوما بعد يوم . . لاينطفىء فى القلب ، ولا يغيب عن المشاعر !!



●● الهدوء ليس مطلوبا فى كل الاوقات... كما ان الضجيج ليس هو رد الفعل لمواجهة الهدوء فهناك من يبحث عن الهدوء ، ويرتاح اليه .. وهناك عكس ذلك ممن يهوى الضجيج ، ويبحث عنه ، ويجرى خلفه .. ولكن لكل شىء ثمن ؟!

أوراق قديمة



كانت ضنى المحرومين فى خاطره ، وغربة اللوعة فى وجدانه .
وعندما كان الفرح يقترب من صدره كان يخشى من شىء يتحطم داخل نفسه كما يخشى المركب ان يتحطم اثناء اقترابه من الشاطىء .. أوسفره عبر الامواج !

فن الاعلان الشيطانى

المرأة الجميلة « العارية الساقين » التى تظهر على شاشة التليفزيون المصرى فى اعلان « سجاد مكة » هل يتناسب وضعها مع اسم مكة المكرمة .. مهبط الوحى .. وقبلة المسلمين ...؟

« القطط » التى تمردت !!

مر وقت عصيب على « القطط » عندما لا تجد فيه مايشبع جوعها إلا اذا اعتمدت على الحشرات فى معظم ليلها ونهارها . وكان للقط « مكانة خاصة فى كثير من البيوت لانها تمارس مهمة القضاء على هذه الحشرات الرئيسية .
وكان مانجده من مكافاة تجاه هذا الدور القليل جدا من الطعام الذى لايزيد فى العادة عن فضلات العظام ، اما اذا امتدت رغباتها لاكثر من ذلك فان مصيرها النفى حيث تكلف نحن الصغار بحملها الى خارج المدينة وهى داخل كيس من الخيش ، حرصا من اهلنا على عدم عودتها للبيت مرة اخرى . وكانت بعض القطط الوفية والذكية ، تعود بعد يوم او يومين على الاكثر وفى هذه الحالة يحملها اباؤنا لمنطقة بعيدة تماما يصعب ان تعود بعدها للبيت
وجاء اليوم الذى تغيرت فيه « اساليب القطط » وطرقها فاقلعت عن اكل « الحشرات » وتمردت على بقايا العظام ، واحيانا بقايا اللحم .
هل السبب يعود لاهتمامنا الجديد بالقطط المستوردة ، واهمالنا للقطط المحلية فرات الاخيرة النعيم الذى تعيش فيه الاولى فتمردت علينا ، ام ان هذا التمرد « القططى » يعكس نوعا من التشبه والانسلاخ للابتعاد عن العادة السيئة فى تربية الحيوانات الاليفة المستوردة ، والعناية الفائقة بها

صورة

●● الكثير من البشر يبنون علاقاتهم مع بعضهم البعض على اساس « المصلحة » و« المنفعة » و« الفائدة » فاذا تغيرت « الظروف » وانقلبت « الموازين » تحول الصديق الى عدو ، والملاك الى شيطان ، والحمل الى ذئب ؟!!



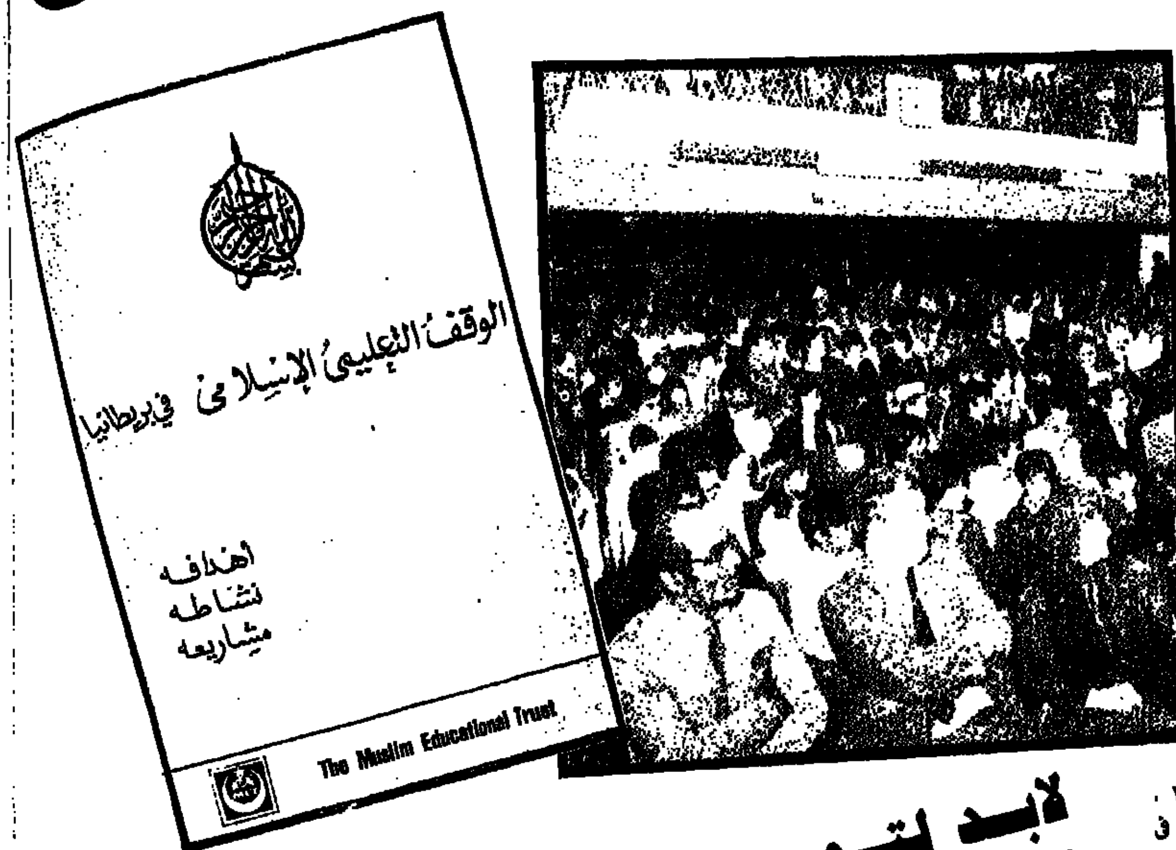


الوقف التعليمي الاسلامي في بريطانيا

المجتمع الغربي مجتمع غير إسلامي . تلك حقيقة يعرفها الجميع . ولكن في ذات الوقت فان اعداد المسلمين الذين يعيشون هناك لاسباب وظروف مختلفة هي اعداد لا يستهان بها . ففي بريطانيا التي نتحدث اليوم عنها يعيش ما يقارب المليونين من المسلمين .

والمسلم الذي يعيش في مجتمع كهذا يواجه بالاضافة لمشاكل الاقليات مشاكل تتعلق بعقيدته وممارسته لشعائر دينه ومعاملاته ومعظم ممارساته . وعلى رأس مشكلاته وقضاياه المحافظة على ذاتيته المسلمة . ونقل هذا الدين الحنيف بروحه ونصه الى ابنائه واسرته .

قد تكون قضية الاسلام بالنسبة للكبار الذين هاجروا الى الغرب وهم راشدون مدركون يعون حقيقة الاسلام قد سبق لهم ان عاشوا في بيئاته واوطانه . قد تكون القضية بالنسبة لهؤلاء سهلة . اما الصغار الذين يولدون وينشاون هناك فانه لابد من العناية بهم وبذل الجهد اضعافا مضاعفة لتعليمهم امور دينهم . وتبصيرهم بحقيقة الاسلام دين الحق . الدين الوحيد المقبول عند رب العالمين .



ازاء هذا كان من الضروري تعليم اصول الدين الاسلامي لابناء المسلمين الذين يعيشون في بريطانيا . اضافة لاقامة مبدا التعليم بصفة عامة والذي يعتبره الاسلام فرضا لا ترفًا ولا نافلة .

يقول الله في كتابه الكريم . اقرا باسم ربك الذي خلق .. . كما يوصي الرسول صلى الله عليه وسلم بالعلم . طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . . ولهذا فقد تاسس الوقف التعليمي الاسلامي عام ١٩٦٦م . وهو مؤسسة خيرية من اهدافها

١ - المساهمة في التكوين الديني والاخلاقي والثقافي للمسلمين في بريطانيا .

٢ - توفير تعليم الدين الاسلامي لابناء المسلمين في المدارس الحكومية باللغة الانجليزية حسب المادتين ٢٥ ، ٢٦ من قانون التعليم الصادر في بريطانيا عام ١٩٤٤م .

٣ - إعداد وطبع الكتب الاسلامية باللغة الانجليزية بالاضافة الى الوسائل التعليمية . والمطبوعات الدورية . والمجلات . والبحوث الموجزة .. الخ .

٤ - تاسيس وتنظيم دروس تعليم الدين الاسلامي واللغة العربية في عطلة نهاية الاسبوع والفترة المسائية .

٥ - التعاون مع المنظمات الاسلامية الاخرى داخل وخارج بريطانيا .

ويرسل الوقف حاليا ٣٢ مدرسا مسلما الى ٦٩ مدرسة حكومية بريطانية لتدريس الدين الاسلامي لابناء المسلمين بالاضافة الى ١٢ مركزا اسلاميا حيث يتعلم الاطفال دروس الدين الاسلامي في عطلة نهاية الاسبوع والفترة المسائية . عدد الاطفال المستفيدين من هذا النظام يقارب الاربعة الاف تلميذ وتلميذة تتراوح أعمارهم بين ٥ : ١٦ سنة .

وغير ذلك فالوقف

* يمد غير المسلمين بكتيبات عن الاسلام .
* ينظم الوقف امتحانات سنوية للتلاميذ في الدين الاسلامي .
* ينظم الوقف مسابقات سنوية توزع فيها الجوائز التشجيعية على التلاميذ المتفوقين .
* ينظم الوقف دورات تدريبية للمدرسين .
* ينظم الوقف العلاقات بينه وبين هيئات التعليم المحلية في مختلف المدن البريطانية .
* يرسل الوقف مندوبا عنه الى مختلف المؤسسات التعليمية والتدريبية .
* ينظم الوقف العلاقات بينه وبين المنظمات الاسلامية الأخرى داخل وخارج بريطانيا .

مطبوعات الوقف :

١ - الاسلام للناشئة مبادئه وتعاليمه طبعة ثانية ٢٣٦ صفحة لعام ١٩٨٢م للسيد/ غلام سرور .

٢ - الاسلام للناشئة طبعة ثانية ٦٤ صفحة لعام ١٩٨٤ للسيد/ غلام سرور .

٣ - منهج دراسي وارشادات للتعليم الاسلامي طبعة ثانية لعام ١٩٨٤م للسيد/ غلام سرور .

٤ - كتاب الصلاة للناشئة طبعة اولى ٦٤ صفحة لعام ١٩٨٤م للسيد/ غلام سرور .

٥ - المسلمون والتعليم في بريطانيا طبعة اولى ٣٦ صفحة لعام ١٩٨٣م للسيد/ غلام سرور .

٦ - فهرس للكتب الاسلامية باللغة الانجليزية طبعة اولى ٢٠ صفحة لعام ١٩٨٣ للسيد/ غلام سرور .

٧ - دليل مختصر عن الاسلام يوزع مجانا طبعة ثالثة لعام ١٩٨٣ .

لابد لتوعية أبنائنا

وتبصيرهم

بحقيقة

دينهم

من إنشاء

مدارس

إسلامية

إننا كمهاجرين إلى بلاد غير مسلمة نواجه عدة مشاكل



أما الوسائل التعليمية التي يُستعان بها في لوحات تتضمن :

١ - اسماء انبياء الله كما ورد ذكرهم في القران الكريم بحجم ٢٥ × ١٨ بوصة بالالوان .

٢ - اركان الاسلام بحجم ٢٥ × ١٨ بوصة بالألوان .

٣ - الاماكن المقدسة الثلاثة في الاسلام بحجم ٢٥ × ١٨ بوصة بالالوان .

٤ - الوضوء والصلاة بحجم ٢٥ × ١٨ بوصة لونان .

وتدير الوقف لجنتان :

١ - لجنة تنفيذية مسؤولة عن رسم سياسة الوقف .

٢ - لجنة ادارية مسؤولة عن ادارة شؤون الوقف .

ان الوقف يريد ان يقوم بكثير من المشاريع ولكنه لا يستطيع انجازها لانه يواجه عجزا ماليا . ونذكر فيما يلي بعض المشاريع التي يستطيع القيام بها عندما يتوفر الدخل المالي الكافي لهذا الغرض .

زيادة عدد المدرسين المسلمين :

يرسل الوقف حاليا ٣٢ مدرسا مسلما الى ٦٩ مدرسة حكومية بريطانية . وهذا العدد لا يغطي كل المدارس التي يكثر بها عدد ابناء المسلمين . ولهذا يريد الوقف التعليمي الاسلامي ان يزيد عدد المدرسين بمقدار ١٥ مدرسا مسلما . وهذه الزيادة تعني احتياج الوقف التعليمي الاسلامي الى ٥٠٫٠٠٠ جنيه استرليني سنويا .

توزيع القرآن الكريم والكتب الإسلامية :

يصل الوقف كثيرٌ من الرسائل تطلب القران الكريم والكتب الاسلامية باللغة الانجليزية وهذا من المؤسسات والهيئات الاسلامية . كذلك من غير المسلمين في بريطانيا والدول الأخرى . وان الوقف التعليمي الاسلامي لا يستطيع توزيع هذه الكتب بالمجان للعجز الذي يواجهه . ولهذا فان الوقف التعليمي الاسلامي يحتاج الى ٢٥٫٠٠٠ جنيه استرليني سنويا .

نشر كتب عن الإسلام باللغة الإنجليزية :

يرغب الوقف في تاليف ونشر الكتب الاسلامية باللغة الانجليزية لأبناء المسلمين وغير المسلمين الذين يعيشون في الغرب . ولتنفيذ هذا المشروع يحتاج الوقف التعليمي الاسلامي الى ٥٠٫٠٠٠ جنيه استرليني سنويا .

تأسيس وتنظيم دروس تعليم الدين الاسلامي :

يرغب الوقف في زيادة دروس الدين الاسلامي واللغة العربية في العطلة الاسبوعية والفترة المسائية . ولتنفيذ هذا المشروع يحتاج الوقف الى مبلغ ٢٠٫٠٠٠ جنيه استرليني .

مشروع الاستثمار في المشاركة والمساهمة والمباني :

يجد الوقف صعوبة في جمع التبرعات كل عام كما انها غير مؤكدة ومعلومة ، ولذلك يعتقد الوقف التعليمي الاسلامي انه من الضرورة الاعتماد على مصدر ثابت للدخل ليستمر في نشاطه .

ولهذا السبب قام الوقف التعليمي الاسلامي بعمل مشروع استثمار لصالح الوقف قدره ٥٠٠٫٠٠٠ جنيه استرليني . وحين حصولنا على هذا المبلغ للاستثمار سوف يجنى هذا دخلا قدره ٦٠٫٠٠٠ جنيه استرليني سنويا .



غلام سرور مدير الوقف الاسلامي في بريطانيا

مناشدة لطلب العون :

لقد بيّنا باختصار أهداف ونشاطات ومشاريع الوقف التعليمي الاسلامي . ونأمل موافقتكم على اهمية وضرورة تنظيم تعليم الدين الاسلامي لابناء المسلمين الذين يعيشون في بلد غير اسلامي مثل بريطانيا .

انه يعيش في بريطانيا حوالى ٢ مليون مسلم وانه من الضروري حمايتهم من تاثير الحضارة الغربية المادية، خاصة أبناؤهم الذين ولدوا وتعلموا في بريطانيا . ولهذا حاول الوقف تنظيم تعليم الدين الاسلامي لابناء المسلمين منذ افتتاحه عام ١٩٦٦م . وان الوقف يرسل في الوقت الحالي ٣٢ مدرسا مسلما الى ٦٩ مدرسة حكومية لتدريس الدين الاسلامي باللغة الانجليزية لابناء المسلمين البالغ عددهم ٤٠٠٠ تلميذ وتلميذة وتبلغ اعمارهم بين ٥ : ١٦ سنة .

وهناك طلبات من المسلمين في انحاء بريطانيا يرغبون من الوقف التعليمي الاسلامي ارسال مدرسين مسلمين لتدريس الدين الاسلامي في المدارس الحكومية في المناطق التابعة لهم . ولكن الوقف لا يستطيع القيام بهذه الطلبات للعجز المالي .

ولهذا يناشدكم الوقف التعليمي الاسلامي أن تمدوا يد العون بكل ما تستطيعون من امكانيات .

يقول الله تعالى في كتابه الكريم . مثلُ الذين ينفقون أموالَهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبعَ سنابلَ في كلِّ سنبلةٍ مائةُ حبةٍ والله يُضاعفُ لمن يشاء والله واسع عليم . . (البقرة ٢٦١) .

حساب الوقف

تودع أموال الوقف في :
بازكليز بنك
فنسبيري بارك
٢٥٤ سفن سيسترز رود
لندن نورث فور
بريطانيا
حساب رقم ٤٠٦٧٥٨٨١
BANKERS

The Trust's funds are in accounts with
Barclays Bank Limited, Finsbury Park Branch
254 Seven Sisters Road, London N4, England.
(A/C: 40675881)

ارشاد ووعظ ..



بقلم : جمال تركي

الحمد لله الذي خلق كل شيء فاحسن خلقه . وقدره فاحسن تقديره . وأشهد أن لا إله إلا الله . أحاط بكل شيء علما . واشهد ان محمدا رسول الله ابر الناس خلقا . وأعدلهم حكما . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي بعثته مبشرا ونذيرا . وهاديا إلى الحق وسراجا منيرا . وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان .

اما بعد : فيقول الله سبحانه : (وعنده مَفاتِحُ الغيبِ لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) صورة الانعام ٥٩ .

ايها الإخوة .. إنكم تعلمون أن المهندس الذي اخترع الة يعلم تفصيلات أجزائها وتركيبها تمام العلم . ويعرف طريقة عملها وسيرها . ويعلم مقدار قوتها ومدى صلاحيتها . وتسمعون ان صانعي الاقمار الصناعية والصواريخ الدوارة الموجهة يعلمون علم اليقين اتجاهها وسرعتها والمناطق التي ستمر بها وتدور حولها . ويحددون ازمان مرورها ودورانها . على المدن تحديدا دقيقا يندر أن يتخلف ..

فإذا كان هذا شان العبد فكيف ينكر عاقل أن الله تعالى - وهو الخلاق العظيم والبصير العليم - يعزب ويبعد عن علمه مثقال ذرة في السماوات او في الارض . وإذا كان من صفات العلم الإنساني أنه محدود قاصر فإن من صفات العلم الإلهي أنه لا حدود له ولا قصور فيه . لانه العلم الكامل الشامل ..

والعلم الإنساني لا يتعلق إلا بالأشياء الموجودة فعلا . لانه نتيجة لها وأثر من اثارها أما العلم الإلهي فإنه يشمل الماضي والحاضر والمستقبل . لانه السبب في وجودها . ولانه علم ازلي أبدي خاص بالله وحده ..

لاشك إذن في أن بارىء الكون ورب الكاشفين والمخترعين يعلم علما لا يتغير . ويقدر تقديرا لا يتبدل . وأنه في علمه واسع شامل محيط . بما كان . وبما هو كائن . وبما سيكون . وبما ظهر وبما بطن . وبما استتر . لانه سبحانه هو الخالق والعليم والبصير والسميع والقادر والمقتدر . فلابد أن يكون له من الصفات اكملها واعلاها . ولابد أن يكون علمه أوسع علم وأعظم علم وأدق علم ..

فالقضاء : هو الحكم والإرادة . والقدر : هو التقدير والترتيب والتنظيم . وهذا المعنى يتردد في ايات كثيرة . منها قوله تعالى : (الله يعلم ما تحمل كل أنثى . وما تغيض الأرحامُ وما تزداد . وكل شيء عنده بمقدار . عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال) سورة الرعد ٨ و٩ .

وقوله تعالى : (وإن ربك ليعلم ما تُكِنُّ صدورُهم . وما يعلنون . وما من غائبة في السماء والارض إلّا في كتاب مبين) سورة النمل ٧٤ و٧٥ .

والأحاديث النبوية تجري على هذا النسق . كقوله صلى الله عليه وسلم : (كل شيء بقدر . حتى العجز والكيس) . وهذا القضاء حتمي لا يتخلف . قال تعالى : (ولقد كُذِّبتْ رسلٌ من قبلك فصبروا على ما كُذبوا . وأوذوا حتى أتاهم نصرنا . ولا مبدل لكلمات الله) سورة الأنعام ٣٤ .

وقال سبحانه : (لولا كتابٌ من الله سبقَ لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) سورة الأنفال ٦٨ .

إننا نحن المسلمين نؤمن بقضاء الله وقدره إيمانا لا يتزعزع .

١ - لاننا نؤمن بعلم الله وقدرته وإرادته ومشيئته . وندين بما يلائم عظمته وجلاله . ونصدق بكتابه الكريم . وبأحاديث رسوله العظيم . وبما تضمناه من قضاء الله وقدره .

٢ - وهذا الإيمان يعصمنا من الغرور . إذا ما حالفنا نجاح وظفر . فقد تسول للظافر نفسه أنه بجده وحده ظفر . فيتمرد . ويطغى . وينسى أن يشكر ربه . ويتغافل عن حقوق من حوله . كما فعل قارون إذ ابطره ثراؤه . زعم أنه كسب المال الكثير بعلمه . ونسي حق الله فيه فجعله الله نكالا وعظة لغيره . قال تعالى : (إنَّ قارونَ كان من قوم موسى فبغى عليهم . وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتِحَهُ لتنوء بالعصبة أولي القوة . إذ قال له قومُه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين) . إلى أن قال تعالى . (فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين) سورة القصص ٧٦ الى ٨١ .

٣ - على أن هذا الإيمان الذي يعصمنا من الغرور يباعد عنا الضعف واليأس والسخط . وإن نزل مكروه أو حدث اخفاق . لأن المؤمن بالقضاء يصبر على ما نزل به . ويستمد من صبره قوة على مغالبة عوامل القنوط والاستسلام للاحزان . فيستانف حياته في جد مثمر . وبعزيمة قوية . وأمل متجدد . وقلب متفتح .

٤ - ثم أن إيماننا بقضاء الله وقدره يبعث في النفس كثيرا من الفضائل . لأن المؤمن بالقضاء شجاع . إذ أنه يعلم أنه لن يصيبه إلا ما سبق في علم الله من موت وحياة . ومن سلامة او مرض . ومن نفع أو ضرر . ومن فقر أو غنى . وما اشبه هذا من أعراض الحياة الدنيا ... والمؤمن بقضاء الله عزيز النفس لا يذل لاحد . ولا يدنس ضميره ولا يهين كرامته لقاء ثمن . لانه يعتقد أن الضار والنافع هو الله . الذي بيده الخير والشر وبيده كل شيء . وقد سبق به علمه وقضاؤه . فلو اجتمع الانس والجن على أن ينفعوك أو يضروك فإنهم لا يستطيعون شيئا . سوى ما سبق به علم الله وقضاؤه .. والمؤمن بالقضاء راض دائما مستبشر دائما . متفائل في جميع حالاته . لانه مطمئن إلى رحمة الله ولطفه وعدله .

٥ - وليس من شك أن الإيمان بالقضاء والقدر يحفظنا من رذيلة الحقد والحسد والسخط . لأن الذي يحسد غيره على نعمة انعم الله بها عليه ساخط . على قضاء الله . والذي يحقد على ذي نعمة متبرم بحظه من الحياة . والذي يسخط على نصيبه من الدنيا ضعيف الثقة بقضاء الله .

٦ - ونحن إذ نؤمن بقضاء الله نؤمن بانه سبحانه أوجب علينا أن نسعى وأن نعمل . وأن نتخذ من الوسائل والاسباب ما يحقق غاياتنا المشروعة . فلا كسل ولا تواكل . ولهذا نهانا سبحانه وتعالى عن تعريض أنفسنا للهلاك . فقال (ولا تُلقوا بأيديكم إلى التَّهْلُكةِ) سورة البقرة ١٩٥ . وامرنا بالسعي والعمل للحصول على الرزق . فقال . (فإذا قُضيت الصلاة فانتشروا في الارض . وابتغوا من فضل الله) سورة الجمعة ١٠ .

كذلك تحض الاحاديث النبوية على العمل . فقد جاء في الاثر . إعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لأخرتك كانك تموت غدا . . وقال صلى الله عليه وسلم . تداووا يا عباد الله . فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء . . رواه اصحاب السنن .

روى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : . كنا في جنازة . فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقعد وقعدنا حوله . ومعه مخصرة فنكس . وجعل ينكث بمخصرته ثم قال . ما منكم من احد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة . فقالوا يا رسول الله او لا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ قال : اعملوا . فكلٌ ميسر لما خُلق له . أما من كان من اهل الشقاوة فيصير لعمل اهل الشقاوة . ومن كان من اهل السعادة فيصير لعمل اهل السعادة . ثم قرا قوله تعالى : (فاما من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى فسنيسره لليسرى . واما من بخل واستغنى وكذّب بالحسنى فسنيسره للعسرى) رواه البخاري ..

والاحاديث النبوية كثيرة في هذا المعنى . كقوله صلى الله عليه وسلم : . المؤمن القوي خير واحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير .. احرص على ما ينفعك . واستعن بالله ولا تعجز . وإن اصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كذا وكذا . ولكن قل . قدّر الله . ما شاء فعل . فإنّ لو تفتح عمل الشيطان . رواه مسلم .

إن الإيمان بالقضاء والقدر نعمة على البشر . لانه ظلٌ وارف من الطمانينة . وفيض من الامن والسكينة . ولانه حافز إلى قوة العزائم . وباعث على العمل والعزة . والشجاعة والصبر . ووقاية من الشرور التي تصيب الافراد والجماعات كالحسد وحب الذات . والانانية والاثرة . والشماتة والنفاق . والجزع واليأس .

ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين .. اللهم إنّا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار .. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ..

قصة قصيرة

رجل ولا كل الرجال



غالب حمزة ابوالفرج

ويتسلل صوت المغنية ميادة الى اذنيها .. هى التى اصمت اذنيها عن ان تسمع شيئا من ضوضاء هذه المدينة .. فروما باثارها الكثيرة المنتشرة فى كل ركن من اركان الشوارع والحارات تضج بحركة دائمة .. كانت تعبر الغرفة من خلال النافذة التى اشرعتها ليطل نور الشمس ولتستمتع بمراى الحديقة الخلفية .

فندق جوليا فى مكانه يربض امام احدى بوابات روما وكانه يمد لسانه للآثار والتاريخ لا انسجام فى البناء بين القديم المولع فى القدم والجديد الجديد .. لكن كل هذا لا يهمها .. فهى وان كانت قد جاءت الى هذه المدينة كما تجىء فى كل مرة مع زوجها .. تتبضع منها أجمل ازياءها وحليها .. ثم تعود الى مربط فرسها هناك فى جدة .. تمارس حياتها فى دعه وفى سكون فى فيلتها الأنيقة بالحمراء .

اشجار الصنوبر العجوز .. تملأ خياشيمها برائحة عبقة عرفتها وهى طفلة .. يوم كانت فى حلب تعيش فامها والمغنية من مدينة واحدة ، يكاد من ينظر الى وجهها يعتقد بانها وان لم تكن اختا لميادة : الا ان امها من مدينة حلب .

وتطفر الدمعة من عينيها .. فها هى جميلة الجميلات هكذا كانوا يقولون عنها .. تعيش حياتها فى حيرة .. لا تدري من امرها شيئا .. حتى امها يوم جاءت لزيارتها .. قالت لها كلمة واحدة .. أنت السبب فهذه هى رغبتك .. وهى تعرف انها لم تكن يوم وافقت على الزواج مخطئة .

ذاكرة التاريخ قد تكبر لكنها لا تشيخ .. تلك هى حقيقة لا يمكن أن تنكرها ، وهى تؤمن بأن لكل فعل رد فعل ، قد يكون اضخم او اقل : تلك هى سنة الحياة .. تجعلها تعود بالذاكرة الى أيام الدراسة يوم كانت تعيش فى بيروت .. وهى تحب بيروت : تحبها كثيرا ومن كل قلبها .

فى الجامعة الأمريكية تلقت دراستها ، وتكونت شخصيتها لدرجة كانت تشعر بالحرمان عندما يأتي الصيف وتعود الى جدة : مسقط رأسها ! ومرتع شقاوتها الصبيانية .. تتغير المدن .. فلكل مدينة وجه فالمدن بوجوهها المختلفة اشبه بالمرأة بعضها يحتاج الى الأصباغ ومواد التجميل وبعضها تكفيها إطلالة فجر واشراقة ضحى .. بيروت التى احترق جلدها حتى العظم هى مدينتها التى عايشت انفتاح صباها على الحياة .. فى مطعم فيصل كانت تلتقى باكثر من تحب من أولئك اللواتى سبقنها فى التجربة .. هذا المطعم الطلابى الصغير .. ليس مكانا يأكل فيه الشباب .. هو شيء آخر يمنح أبناء الجامعة الكثير من الراحة .. وما اشد حاجة طلاب وطالبات الجامعة الامريكية الى الراحة .

المدينة كبيرة .. تلتهم الناس وهى تعرف عن بيروت هذه القدرة فى مضغ الاجساد الطرية تصنع منها مادة تقتات عليها فى الليالى عندما يهدأ كل شيء فى الليل : ويصبح الانسان اسير عاداته .

وهى اقدر دائما على صنع ما تريد تختار اسلوبها فى الهروب عما لاترغب بشيء من التعالى ، فلم تنخرط ضمن شلل البنات فى رحلات الليل فى نهاية الأسبوع .

اكثر ما كان يلهب خيالها ان تذهب على قدميها من راس بيروت الى الحمراء .. تفتش فى نوافذ دور السينما عن افلام جديدة : فهى عاشقة لعلم النفس تجرى وراء كل ما تدفع به هوليبود الى هذا الشباب الحائر من أفلام تقول عنها بانها لشرائح من هذا المجتمع .

ويوم دخلت مبنى جريدة النهار خيل اليها انها فى دوامة .. كل شيء فى هذا المبنى يجعلها حائرة .. فهى تقرأ الجريدة وتطالع صور الكتاب ويهمها ان ترى واحدة من أولئك اللواتى أحبت حروفهن .

لكن واحدة منهن لم تطل عليها فغادرت المبنى الى مقهى الهورس شو هناك وجدت ضالتها عند واحدة ممن قرأت لهن واعجبت بهن كانت تظن ان من يجيد الكتابة انسان يغاير صنوف البشر ، ولهذا احبت غادة السمان : وحنان الشيخ وفاطمة ناعورة وغيرهن كثيرات .. لكن من ملكت عليها لبها واستطاعت أن تدخل الى قلبها : فهى (انثى من نوع جديد) تلك التى التقتها فجأة وتحدثت اليها طويلا وهى تضحك كثيرا لآراء هذه الصحفية التى يغاير حديثها كل ما تكتبه .

عرفت منها بأن حياة المرأة فى هذه المدينة تصطدم دائما باشياء كثيرة : فى قمتها انهم وتعنى الرجال ينظرون حتى لتلك التى تلقت تعليما عاليا على انها دمية .

ولقد قالت لها يوما صدقينى قد أعامل الرجل بنفس اسلوبه .. وقد اشتط أحيانا .. فأحس بأننى أقدر على ترويضه .. لأننى امرأة ولهذا اجد فى نفسى القدرة على ان أمسك بناصية الأمر للتسلية فى الوقت الذي ابحث فيه من خلال هذا الذى أمارسه عن زوج .

زوج يدرك حاجتى لأن انال من هذه الدنيا ما اصبو ، وهذا لن يتحقق اذا اقترنت بواحد ممن هم فى سنى .. فأنا انسانة لا اريد ان اعيش عصر التجربة فى حياة قصيرة يجب ان اصل فيها الى ما أريد .

ولقد قالت لها يومها الا تعنين انك تريدين الزواج بمن يكبرك ، وفى مقدوره ان يسوطف ثروته من اجلك ، هذا منا عنيت فحرام ان يضيع شبابنا وراء هذه المكاتب ان الحرية التى يدعونها بأنها ضرورة للمرأة قد تكون شيئا رائعا لولا انهم من خلال ما يقولون يحاولون أن ينالوا نصيبهم من هذه الحرية .

الرجل يا بنتى هو الرجل وعلينا أن نقلم اظفاره وننظف عقوله أولا بأول .

انت يا صديقتى جميلة ومن الخير لك الا تضيعى سنوات عمرك بين جدران منزل يريد صاحبه أن يصنع منه شيئا بعد سنوات .. عليك بالرجل الذي استطاع أن يبنى نفسه حتى وان كان فارق العمر بينك وبينه كبيرا فهو أقدر على أن يمنحك الحياة والجواهر والراحة والاستقرار .

وتتخرج نورا من الجامعة .. شهادتها التى تحملها قد تؤهلها للعمل ، لكنه عمل بعيد عن طبيعتها كأنثى ، والا كيف تستطيع أن تعمل هى التى عاشت كل سنواتها بين جدة وبيروت ودمشق وحلب ، فى المناطق النائية .

مشكلة عندما لا تختار الأنثى دراستها بشكل يعطيها القدرة على ان تستفيد من كل هذا الذى تعلمته : مهندسة بترول .. يضحكون الرجال على عقولنا نحن النساء فيفتحون لنا أبواب الجامعة لنتلقى من انواع العلوم ما نريد وكان الأجدر بهم أن يقفوا أمامنا عندما نختار من هذه الدراسات من لا يصلح لها الا الرجال .

وتعود الى جدة لتبقى مع امها حتى اذا ما قدر لوالدها واسرتها ان يتركوا جدة الى لندن : كانت تظن بانها ستعيش فى هذه المدينة بشكل افضل .. انتقلت من البيت الواسع الرحب الى شقة صغيرة انيقة .. واصبح لا هم لها الا ان ترعى صحة ابوها الذى اراد ان يظل قريبا من طبيبه الخاص فمريض القلب مشكلة تجعل المريض دائب التفكير فى أمر الغد دائما .

وهى تذكر اليوم الذى التقت فيه بزوجها .. الذى التقطها بسرعة بعد أن عرفت كل شيء عنه .. عرفت انه صاحب اموال طائلة .. اختار الخليفة الرابعة .. سنوات امضى سنوات حياته فى جمع المال .. حتى اذا ما تهيأت له اسباب الحصول عليه بوفرة فكر بأن يتزوج .

وتعرف أيضا بأن ابن خالها الذى يعمل فى شركته هو وراء هذه الصفقة اذ قدم صورتها الى صاحب الشركة الذى احس بنبضات قلبه تدق بعد ان رآها .

لقد قالت لها أمها كل شيء .. وقالت لها انها هى التى ستتزوج وان كانت أمها لا ترفض لها هذه الزيجة .. التى ارادها لها أبوها .

لكنها لم ترفض .. فلا زالت ذاكرتها تختزن كلمات تلك التى قرأت لها الكثير ورأتها لدقائق حتى اذا ما تم الزفاف قدم لها زوجها قصرا صغيرا فى هامستيد الضاحية اللندنية تسكن فيه بدلا من الشقة الصغيرة .

ويعود صوت المغنية يتردد فى هدوء الغرفة (كانت أيام) وتتنهد فعلا كانت أيام .. ولكنها مضت مرت هكذا بلا لون ولا طعم .

كانت فى البداية شيئا جديدا أحست بطعمه الرائق فى فمها .. لكنها وبعد أن عايشت كل مظاهر البذخ والغنى .. لم تعد تحس بأي معنى لما تمارسه .. لقد تكشفت لها زيف النظرية التى تقبلتها فى خضوع ورغبة وبدأت تحس بأنها ظلمت نفسها عندما وافقت أن تعيش مع رجل يكبرها بأكثر من عشرين عاما .. لمجرد أنه قادر على الانفاق وغنى .

وامتدت يدها لتقفل جهاز الراديو .. وهى تفكر فها هى اليوم هنا فى روما المدينة التى تحبها وزوجها فى ميلانو قد غادر الفندق صباحا من اجل صفقة على أن يعود فى الغد .

وهى بمفردها .. فى هذه الغرفة ، تفكر فى الماضي ، وفى الحاضر ، وفى المستقبل ، ولا تدري ماذا تصنع فقد طفح الكيل واصبح ليس فى مقدورها ان تستمر فى حياتها بجانب هذا الرجل .

ولكنها هى التى اختارته .. اختارته عن تصميم وعزم وارادة ؟ وعندما تحقق كل شيء لها بدأت تحس بأنها أخطأت الطريق للوصول الى أهدافها .

ربما .. كان زوجها هو الانسان الذى منحها كل شيء اشباع فى حياتها الهدوء واعطاها الصفاء .. وصنع لها كل هذا الذى تراه من عز ومجد ومال .. وكل شيء ، ومع هذا فهى لا تدرى ماذا تصنع .

ومضت تفكر وتفكر وتفكر فى السنوات التى مرت .

ترى لو كانت قد اقترنت بواحد من زملائها هل ستكون حياتها افضل مما هى عليه الآن لا تدري ولا تريد أن تدرى يكفيها انها تعيش حياتها كما ارادت .

ويكفيها انها استطاعت ان تعيش معه أجمل ساعات حياتها .. رغم فارق السن بينها وبينه ولكن .

كثيرا ما تتوه الأقدام وهى فى الطريق الصحيح لكنها مع كل هذا التوهان .. تظل قادرة على معرفة ما يجب أن تصنعه

وهى امرأة .. ولكنها وعلى الرغم من احساسات الفراغ الذى تمارسه فقد أصبح من حقها وحق زوجها أن تنجب وان يكون لها اولاد يستطيعون ان يملأوا الفراغ الذى تعيشه فلا تعد تفكر فى أى شيء آخر سوي كيف تبنى وتصنع هذه الأسرة التى اختارت عميدها عن عقل .. وعن حب هذه المرة فلقد أحست بأنها تحب زوجها ومن كل قلبها بعد كل هذا التفكير ..

ومضت الى التلفون تدير قرصه ليأتى صوت زوجها هذه المرة وكله حيوية وشباب رغم فارق السن أيضا .

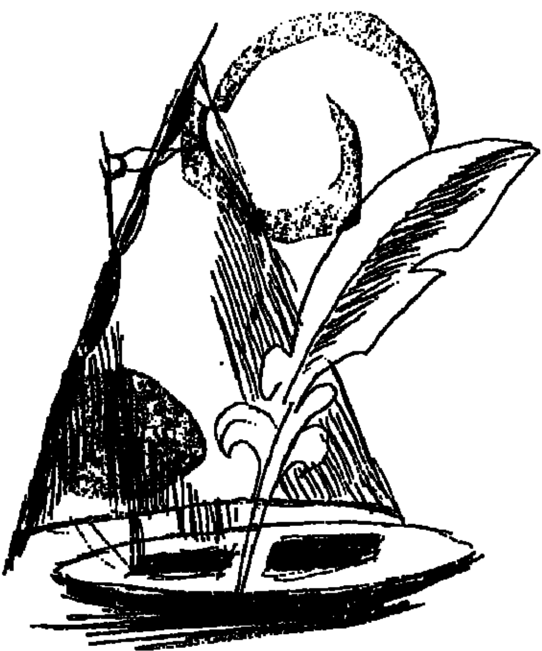
واحست بشيء من الراحة تتسلل الى عروقها هى التى عاشت طويلا تفكر فى أمر حياتها التى مضت وتشجب أسلوبها .

صحيح .. انها هى التى اختارت زوجها وبحرية .. ثم احست بالاحباط من هذا الزواج بعد فترة لكنها تحس الآن وبعد ان وصلت الى هذه السن بأنها ليست مخطئة .

فالحب قد يأتى بعد سنوات طويلة من الزواج .

وهى تحب زوجها الذى يكبرها بسنوات كثيرة .. الحب كل الحب .. لانه رجل ولكنه ليس ككل الرجال ...

ليت شعري



لا تَقُلْ أنَّكَ شاعرْ
لا تقلْ أنّك قادرْ
لا تسَلْ عنّي فقد بتُّ
أرى الدنيا مظاهِرْ
ليت شِعْري ..
أين هُمْ أصحابُ أُنْسي
أين أيّامُ المحبَّةِ
أين أحلامي الزَّواخرْ ..
فاضَ بِي الألمُ الدفينُ
وعاد شَجْوي من جديدْ
وغدَتْ دنيايَ شيئا لا أُحاذرْ
كلُّ ما حولي أراه يحزُّ في
قلبي .. وينخرُ في الضلوع
هوًى يغادِرْ
لا أرتضي ذلَّ السؤالِ لنفسيَ ..
الملأىٰ بعاطفةٍ .. وخاطرْ
لا تقلْ انّكَ شاعرْ
لا تقل انَّك قادرْ
وتذكَّرْ ...
أمْسَنا الوضَّاءَ
ضاعَ هناكَ في دُنيا الكواسرْ :

غادة

التطور التاريخي للتعليم في العلا

بقلم : أحمد عبدالله عبدالكريم

بدأ التعليم في مدينة العلا بداية مبكرة . ولعل أول اشارة على بكوريته ماجاء في كتاب « تاريخ التربية الاسلامية » للدكتور احمد شلبي حيث يقول « ولكن اول شخص اتخذ تعليم الخط مهنة له في جزيرة العرب هو رجل من وادي القرى اقام بها وعلم الخط قوما من اهلها » (١) ووادي القرى كما اثبته التحقيق هو الوادي الذي تحتله اليوم مدينة العلا . وقد بنى الدكتور شلبي قوله هذا على رواية البلاذري في كتابه فتوح البلدان حيث جاءت الرواية تقول « وتعلم الخط من الثلاثة الطائيين ايضا رجل من طانجة كلب فعلمه رجل من أهل وادي القرى فاتى الوادي يتردد فاقام بها وعلم الخط قوما من اهلها » (٢) واذا صح استنتاج الدكتور شلبي هذا ، فان مهنة التعلم والتعليم قد مارسها اهل العلا منذ العصر الجاهلي قبل ظهور الاسلام . ولاتعني اولوية التعليم والتعلم هنا اقتصارهما على العلا دون سائر مدن الجزيرة العربية، بل تعني اتخاذ الخط كمهنة تعليمية يستدر منها المعلم قوت يومه على مايبدو .. ذلك انما الخط قد وضعه ثلاثة نفر من الطائيين هم : مرامر بن مرة ، وأسلم بن سدرة ، وعامر بن جدرة ، فتعلمه منهم قوم من اهل الانبار ثم تعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار ثم تعلمه بشر بن عبدالملك اخو اكيدر بن عبدالملك صاحب دومة الجندل من أهل الحيرة ثم تعلممهن بشر سفيان بن امية بن عبد شمس وابوقيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ثم تعلمه من هؤلاء الثلاثة غيلان بن سلمة الثقفي من اهل الطائف ثم ان بشرا مضى الى ديار مضر فتعلم الخط منه عمرو بن زرارة بن عدس فسمي عمرو الكاتب (٣) هذا على ماجاء في رواية البلاذري في كتابه المشار اليه . وهذا الخط الذي اتخذ كمهنة في وادي العلا انما هو الخط العربي .. على أن الكتابة المبدئية قد مارسها السكان في وادي العلا منذ زمن بعيد جدا .. فالثموديون الذين استقروا في منطقة العلا – في الحجر والعلا – في غضون الالف الثالثة قبل الميلاد قد احتفظت لهم الصخور في هذين الموقعين بنماذج من الكتابات التي عثر عليها بعض المستشرقين واتخذت اساسا لنسبة الكتابات المشابهة لها في المواقع الأخرى لان هذا القلم (الثمودي) اول ماعثر عليه في موطن الثموديين (الحجر – الشهير بمدائن صالح) ومن بعد الثموديين استقر في العلا اقوام اوهم شعوب شيدوا حضارات في هذا الوادي (وادي العلا) وكان من ضمن حضاراتهم الكتابة وماينشا عنها من تعلم وتعليم وقراءة .. فالتاريخ يحدثنا أنه قد استقر بالعلا من بعد الثموديين بزمن الديدانيون ومن بعدهم اللحيانيون ثم المعينيون ثم الانباط .. وهذه الشعوب قد استوطنت العلا من بداية القرن السادس قبل الميلاد حتى اوائل القرن الثاني الميلادي . وكل شعب من هذه الشعوب قد خلف لنا كتابات ثرة على الصخور لاتزال تحتفظ بطابعها الى اليوم .. وما من شك في ان هذه الخطوط الوفيرة المنقوشة على الصخور بحروف محفورة أو بارزة تتطلب مهارة من الكاتب والمهارة بدون شك لابد وأن تكون مكتسبة بطريق التعليم والتعلم .. ولم يقتصر هذا التعليم في منطقة العلا على تعلم الخطوط وانما يتعداه الى ان النحت واصول العمارة لمنطقة العلا غنية جدا بالصور الفنية الرائعة من هندسة بناء وفن نحت وأصول زخرفة ورسوم لاشكال ادمية وحيوانية تنم عن وجود مدرسة في الفن واصوله قدمت لابناء ذلك الجيل قواعد ترسموا خطاها .. فلا يعقل ان يقوم بهذا المجهود الضخم من كتابة ونحت وبناء شخص او شخصان على مدى هذا العهد الطويل والاحرى به ان يقوم على اكتاف نخبة ممن اجادوا هذا الفن واتقنوه تحت رعاية معلمين تفوقوا في هذه الصناعات وبرعوا فيها . وهذا البروفسور عبدالرحمن الطيب الانصاري عالم الآثار يقول عن المقابر الموجودة في العلا « وهناك مجموعة من المقابر تتميز عن المقابر في مدائن صالح .. وامثال هذه المقابر موجودة في فلسطين وفي الاسكندرية كما يوجد في العلا مجموعة من المنحوتات على الجبال لحيوانات عرف اخيرا انها تماثيل لأسود ، وهي تقليد لأسد من أسود الماء وجد في خريبة العلا ، وهذا الأسد شبيه بالاسود الحيثية التي يرجع تاريخها الى القرن السابع قبل الميلاد ، ولايستغرب وجود مثل هذا الأسد في العلا اذا عرفنا أن العلا (ديدان) تعد من اهم مراكز التجارة بين الشمال والجنوب ومراكز التجارة تكون دائما مراكز للتأثر والتأثير الحضاري » ويقول « ومدائن صالح من جملة منازل وادي القرى وتتكون من عدة جبال رملية متناثرة ولذا سهل على سكانها أن ينحتوا فيها مقابرهم ، وهذه المقابر اجتمعت في نحتها عناصر فنية مختلفة فرعونية واغريقية ورومانية وعربية مما نتج عنه مزيج جعلها مدرسة فنية رائعة » (٤)

والخط من الصنائع الحضرية كما يقول ابن خلدون (٥) ووادي القرى (العلا) من البلاد المتحضرة منذ القدم من عهد الثموديين الذين استوطنوها في غضون الالف الثالثة قبل الميلاد وقد اشار القران الكريم الى نوع من حضارتهم في سورة الشعراء في قوله تعالى « وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين » وفارهين تأتي بمعنى حاذقين ، والفاره من معانيها الحاذق بالشيء ، والفراهة : النشاط والقوة والحسن والملاحة (٦) اوليس هذا دليل حضارة منادية متالقة متانقة تكشف عما وصل اليه القوم من حذق وبراعة في الصنعة ؟!

وطبيعي ان تنجم هذه البراعة عن دارس متعلم ومدرس عالم يستطيع أن يوجد المهارات بكفاءة فيمن يتعلمون تحت رعايته . ومامن شك في أن الخط العربي قد تطور عن الخط النبطي والانباط الذين استقروا في منطقة العلا زهاء قرنين ونيف من الزمان من سنة ٦٥ قبل الميلاد حتى سنة ١٠٦ بعد الميلاد قد تركوا خطوطا كثيرة على ابواب المقابر التي شيدوها في الحجر لاتزال تحتفظ بقوامها رغم تقادم العهد عليها . فهل يمكن أن اقول ان الكتابة قد ترعرعت في منطقة العلا في وقت مبكر من عمر الخط وصنعته على ايدي تلك الشعوب التي مارسته تعلما وتعليما ؟. حتى اذا جاء العصر الجاهلي وقبيل ظهور الاسلام اقام فيها من يعلم الخط العربي اقواما من اهلها . ويتخذ هذا التعليم مهنة له .. ومامن شك في ان كلمة مهنة توحي بأن لا صنعة له غيرها يعتمد عليها في كسب عيشه .. هذا اذا صح ما استنتجه الدكتور شلبي من أن الخط أول ما اتخذ كمهنة في جزيرة العرب كان في وادي القرى (العلا) .

فن الخط

ولما كان الخط من الصنائع الحضرية كما يقول ابن خلدون ، اي من الصناعات التي لاتنمو وتتطور الا في بيئة ذات بناء واستقرار معيشي وحياة امنة بما يتوفر في تلك البيئة من ضمانات تجاه العوادي الزمانية فاني لا استبعد أن يكون تعليم الكتابة قد واكب العصور الاسلامية الاولى في وادي العلا الى جانب تعليم الامور الدينية الذي قد يتم في المساجد من العلماء الذين يتصدون لتعليم الناس مايحتاجون اليه من المسائل الدينية التي توجههم الى العبادة الصحيحة وتخلص اعتقادهم من الشوائب خصوصا بعد ان فتح الرسول الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم وادي القرى (العلا) في سنة سبع من الهجرة وكان يسكنها اليهود ثم أجلاهم الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته عنها .. فان العلا ذات بيئة جغرافية جيدة يستطيع ساكنوها حماية انفسهم من أية اخطار تهدد امنهم فهي سهلة التحصين وسهلة الدفاع ولكنها تشق في الهجوم على من يريد اقتحامها بما وهبها الله من تحصينات طبيعية ، هذا من جهة .. ومن جهة اخرى ، تتمتع العلا بارض خصبة جيدة لانتاج المحاصيل الزراعية المتنوعة ، وبغزارة المياه التي تعتبر عنصر الحياة المهم حيث ان وفرتها في مكان ما يشجع على الاستقرار فيه وشحها يغري بالنزوح عنه والهجرة منه ، وهذا الامن الغذائي الذي تتمتع به منطقة العلا بالشروط التي اشرت اليها قد اشار اليه القران الكريم في سورة الشعراء مخاطبا قوم ثمود في قوله تعالى « اتتركون فيما ههنا امنين ، في جنات وعيون ، وزروع ونخل طلعها هضيم ، وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين » هذه الآيات الكريمة اشار معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه عند مروره بوادي القرى أنها نزلت في أهل هذه البلدة (وادي القرى) وتساءل عن العيون فطلب منه رجل أن يستخرجها ، فأمره بذلك ، فاستخرج ثمانين عينا (٧) . ونجد أن منطقة العلا في اوائل العصر العباسي الاول قد بلغت شأوا كبيرا من الرقي الحضاري والانتعاش الاقتصادي مالم تبلغه اي مدينة سوى مكة المكرمة وهذا مانستشفه من قول المقدسي في كتابه احسن التقاسيم اذ يقول « وناحية قرح تسمى وادي القرى وليس بالحجاز اليوم بلد اجل واعمر واهل واكثر تجارة واموالا وخيرات – بعد مكة – من هذه عليها حصن منيع على قرنته قلعة قد احدقت به القرى والتفت به النخيل ذو تمور رخيصة واخبار حسنة ومياه غزيرة ومنازل انيقة واسواق حارة ... الخ (٨) وقد عدها المقدسي ايضا – أي وادي القرى – من أمهات المدن في كورة الحجاز (٩) والمقدسي قد الف كتابه ذاك في القرن الرابع الهجري . لقد استطردت في ذكر اوصاف العلا الطبيعية والاقتصادية ليتبين مدى ماتتمتع به من بيئة حضرية تساعد على توفر إمكانات التعلم والتعليم . وفي معجم البلدان لياقوت الحموي جاء قوله : وقد نسب الى وادي القرى جماعة ، منهم : يحيى بن عبيدة الوادي اصله من وادي القرى واسمه يحيى بن رجاء بن مغيث مولى قريش ثقة في الحديث . قال لنا ابوعروبة .. كنيته ابومحمد . وقال : رايته وسمعت منه ومات في سنة ٢٤٠ في جمادى الاولى هكذا ذكره علي بن الحسين بن علي بن الحراني الحافظ في تاريخ الجزري وجمعه . وممن نسب الى وادي القرى ايضا : عمر بن داوود بن زاذان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بعمر الوادي المغني وكان مهندسا في ايام الوليد بن يزيد بن عبدالملك ولما قتل هرب ، وهو – اي عمر – استاذ حكم الوادي (المغني) (١٠) ومن سياق هذه الرواية يتضح ان وادي العلا ذو مدرسة فنية (غنائية موسيقية) الى جانب اضطلاعه بالكتابة . وعندما نتجاوز العصور الاسلامية الذهبية لنصل الى عهد الخمول الفكري ابان السلطنة العثمانية خصوصا في عهدها الاخير نجد ان العلا تنتشر فيها الكتاتيب لتعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب .. ومصادرنا في هذه الفترة عن التعليم في العلا هم الرجال المسنون الذين عاصروا ذلك الزمن ومنهم من مارس التعليم في تلك الكتاتيب او تعلم فيها .. ويدلك على عدد الكتاتيب في مدينة العلا هذه الاسماء التالية والذي يعتبر صاحب كل اسم صاحب كتاب يعلم فيه وهم كالتالي : الشيخ علي عبدالكريم والشيخ عبدالرحمن والشيخ ناصر بن ناصر والشيخ ظاهر تويم والشيخ محمد جمعه منصور والشيخ محمد ناصر والشيخ السيد علي جنيد والشيخ محمد عبدالرحمن عتيق والشيخ عبدالله احمد شويكان .. فهذه تسعة كتاتيب مارست عملها التعليمي ابان العهد العثماني وكذلك في عهد الاشراف .

ومن الطريف هنا أن اشير الى الاجر الذي كان يتقاضاه معلم الكتاب اذ ذاك .. فقد كان يتقاضى الشيخ ويسمى (الفقيه) من كل طالب في الكتاب قرشا واحدا كل يوم اربعاء أو حزمة من الحطب ممن لايمتلك القرش ، وكذلك كانت زكاة الفطر تؤدى للشيخ من قبل الطلاب ، كما أنه اذا حصد الأهالي زروعهم : قمحا أو شعيرا او ذرة .. كل طالب ياتي للشيخ بعديلة (حزمة كبيرة) من القمح .





في عهد الاتراك

ومما يجدر ذكره انه في عهد الاتراك فتحت في العلا مدرسة نظامية (أي ذات فصول متدرجة) ويبدو ذلك انه كان في اواخر ايامها في غضون السبع او العشر سنوات السابقة لعام ١٣٣٧هـ حيث انه تم جلاء الاتراك من العلا ومن الحجاز في هذا العام عند قيام الثورة العربية .. وتحتوي هذه المدرسة على خمسة فصول دراسية من الأول الى الخامس ابتدائي ويوجد بالاضافة الى ذلك فصل أول (بفتح الهمزة وتشديد الواو) يسمى (احتياط) وكان الطلاب في هذه المدرسة يتلقون العلوم الدينية والعلوم العربية، والصرف والجغرافيا والتاريخ والحساب وعلوم الزراعة الى جانب اللغة التركية . وكان يقوم بالتدريس في هذه المدرسة رجل تركي يسمى الشيخ ابراهيم الى جانب السيد علي جنيد ومحمد علي ناظر من أهل المدينة المنورة .. غير أن هذه المدرسة مالبثت ان اغلقت ابوابها بعد رحيل الاتراك وعاد التعليم الى نظام الكتاتيب كسابق عهده . الا ان الوقت لم يطل كثيرا بالتعليم النظامي ذي الفصول الدراسية المنتظمة والذي يتم داخل بناء خاص يستأجر من قبل الدولة لهذا الغرض .. فبعد اشراقة العهد السعودي الزاهر على ارض الحجاز في عام ١٣٤٤هـ بعده بخمس سنوات فتحت اول مدرسة سعودية نظامية في مدينة العلا اي في عام ١٣٤٩هـ وكانت تسمى المدرسة السعودية حتى اواخر الثمانينات من القرن الماضي اذ تحول اسمها الى مدرسة عبدالرحمن بن عوف حيث لاتزال تحمل هذا الاسم . وكان راتب الفراش والمدرس في هذه المدرسة في أول عهدها جنيها واحدا ذهبا واما راتب المدير فكان ثلاثة جنيهات قيمة الجنيه عشرة ريالات . وكانت هذه المدرسة تحتوي على خمسة فصول دراسية من الاول الى الصف الخامس ابتدائي فقط ويوجد ايضا فصل أول يسمى (احتياط) وكان

الطالب اذا نجح من الصف الخامس فقد انهى تعليمه في المدرسة لانه لايوجد صف سادس حتى أن بعض الطلاب لحبه للمدرسة وللعلم ولعدم وجود مجالات للعمل كان يعيد الدراسة بالصف الخامس لسنة او لسنتين رغم نجاحه في كل سنة .. وفي غضون الستينات من القرن الماضي فتحت مدرسة أخرى سميت مدرسة الفرع لانها فتحت كفرع للمدرسة السعودية يدرس فيها الطالب حتى نهاية الصف الثالث ثم ينتقل للدراسة في الصفين الرابع والخامس الى المدرسة الام (السعودية) واستمر الحال بالمدرسة الأم على ذلك الوضع حتى عام ١٣٧٣هـ حيث فتح فيها صف سادس وصار الطالب يختبر الشهادة الابتدائية منذ ذلك التاريخ في نفس العلا وكان قبلئذ على الطالب الذي ينهي الصف الخامس في خلال الاعوام الثلاثة (٧٠ ، ٧١ ، ١٣٧٢هـ) ان يغادر العلا الى المدينة المنورة حيث تبنت مديرية المعارف اذ ذاك نقل الطلاب من القرى والمدن المجاورة للمدينة واسكانهم على نفقتها فيما يسمى (بالقسم الداخلي) بيت الطالب حاليا ليتموا تعليمهم في الصف السادس في احدى مدارسها : الناصرية او المنصورية او المحمدية ومن ثم يلتحقون بعد نجاحهم بالمعهد العلمي السعودي او بالمدرسة الثانوية .. ولكن مع بداية عام ١٣٧٣هـ وفي عهد وزارة المعارف الجديدة فتح صف سادس في العلا ولا يذهب الطالب في المدينة الا بعد نجاحه منه حيث يلتحق بالتعليم (مافوق ابتدائي) وفي عام ١٣٧٣هـ ايضا تشكلت مدرسة الفرع بكامل فصولها واصبحت مدرسة مستقلة بادراتها ومدرسيها وبها اصبح في العلا مدرستان ابتدائيتان « كاملتا التشكيل » ومن الطريف ان ابناء العلا كانوا من السباقين الى الانخراط في سلك التربية والتعليم .. فالطلاب الذين كانوا ينهون الصف الخامس ابتدائي ولعدم وجود صف سادس كانوا يعينون مدرسين في احدى المدارس اما داخل العلا واما خارجها ، واذكر ممن تخرج من الصف الخامس وعين مدرسا الاستاذ ابراهيم رشيد القاضي والاستاذ احمد محمد عبدالكريم – رئيس البلدية حاليا – والاستاذ سالم محمد الحداد مدير مدرسة عبدالرحمن بن عوف .. فهؤلاء هم الاوائل وقد عينوا في مدارس بمنطقة الجوف ثم تبعهم الآخرون . وقد مارس ابناء العلا التدريس في وقت مبكر في كل من تيماء وتبوك وضبا وخيبر والمدينة والقرى التابعة لمنطقة المدينة الواقعة على خط المدينة جدة .

معهد لاعداد المعلمين

ولهذا ولشغفهم بالتعليم فقد افتتح في العلا معهد لاعداد المعلمين في المرحلة الابتدائية وكان ذلك في غضون الثمانينات من القرن الماضي وكانت قد افتتحت مدرسة متوسطة هي متوسطة موسى بن نصير في خلال السبعينات .. ثم لما اكتفت منطقة العلا من المعلمين الوطنيين وصار خريجوها يعينون في مدارس خارجها الى جانب ماتقذف به المعاهد الاخرى من المدرسين رؤى اغلاق معهد المعلمين بالعلا . ثم لما كان خريجو متوسطة موسى بن نصير يذهبون لدراسة الثانوية العامة خارج مدينة العلا افتتحت في العام الدراسي ١٣٩١/٩٠هـ مدرسة ثانوية هي ثانوية الوليد بن عبدالملك الجالية .. وخلال التسعينات افتتحت مدرسة ابتدائية ثالثة هي مدرسة سعد بن أبي وقاص نظرا للزيادة الملحوظة في اعداد الطلاب والكثافة السكانية في مدينة العلا وفي هذه الغضون كذلك افتتحت متوسطة ثانية هي متوسطة الظاهر بيبرس وكذا مدرسة ابتدائية رابعة هي مدرسة القرطبي وفي العام الدراسي ١٤٠٣/١٤٠٤هـ افتتح معهد معدمين ثانوي ليغذي المدارس الابتدائية بالمعلمين الوطنيين الذين اخذت اعدادهم تتناقص فيها في الأونة الاخيرة .. هذا في داخل مدينة العلا اما القرى والهجر المحيطة بالعلا والتابعة لها اداريا فقد عملت وزارة المعارف على فتح مدارس ابتدائية في كل منها تسهيلا على ابنائها وعملا على راحتهم من الانتقال من اماكنهم الى حيث يتوفر التعليم وفي القرى التي تتوفر فيها كثافة سكانية افتتحت الى جانب المدرسة الابتدائية مدرسة متوسطة وفي بعضها مدرسة ثانوية ولم يحل عام ١٤٠٢هـ الا وعدد المدارس في العلا والقرى المحيطة بها قد بلغ ستين مدرسة موزعة على مراحلها الثلاث مما ارتات معه وزارة المعارف فتح ادارة تعليمية تشرف على هذه المدارس في هذه المنطقة (منطقة العلا) حيث فتحت الادارة التعليمية في غرة رجب من عام ١٤٠٢هـ ونمو المدارس لايزال مضطردا حيث تفتح في كل عام دراسي مدرسة او مدرستان .. هذا مايتعلق بمدارس البنين . اما مايتعلق بمدارس البنات فان الوثبة التعليمية فيها قد قفزت بخطوات واسعة في غضون سنوات معدودات شأنها في ذلك شأن مدارس البنات في سائر مدن المملكة حيث مداها كان قصيرا ولكن النتائج فيها مبهرة .. ففي السبعينات افتتحت مدرستان أهليتان لتعليم البنات ولكن مالبثتا أن ضمتهما الرئاسة العامة لتعليم البنات فأصبح في العلا منذ البداية مدرستان ابتدائيتان انخرط فيهما كل من كانت في سن التعليم برغبة شديدة .. ثم افتتح معهد معلمات ابتدائي ثم تطور الى معهد معلمات ثانوي .. حتى اذا اكتفت العلا من المعلمات الوطنيات حول التعليم في ذينك المعهدين الى متوسطة وثانوية عامة ومنطقة العلا اليوم تضم مالايقل عن اثنتي عشرة مدرسة للبنات لمختلف المراحل تشرف عليها مندوبية . ومن الفتيات من انخرطن في الكليات التربوية ليغذين المدرسة الثانوية والمتوسطة .. هذا الى جانب التعليم الليلي في مدارس محو الامية والمتابعة للكبار من الجنسين . وفي الأونة الاخيرة تقوم جامعة الملك سعود بانشاء مركز للبحوث العلمية في مدينة العلا لايزال العمل يجري في مبناه .

وبعد .. فهذه المامة سريعة عن تطور التعليم في مدينة العلا منذ أن فتح التاريخ لها ابوابه في قرون ماقبل الميلاد الى يومنا الحاضر . ارجو ان يكون في هذه الاشارة مايعطي القارىء الكريم صورة جلية عن التعليم في جزء من وطننا الحبيب المترامي الاطراف المملكة العربية السعودية .

أحمد عبدالله عبدالكريم العلا

المصادر :

١ – تاريخ التربية الاسلامية : د/احمد شلبي ط ٥ ص ٤٤
٢ – فتوح البلدان ، القسم الثالث ، نشر صلاح الدين المنجد ص ٥٧٩
٣ – نفس المصدر والصفحة
٤ – مجلة الدارة ، العدد الاول ، ص ٨١
٥ – تاريخ التربية الاسلامية ص ٤٤
٦ – لسان العرب لابن منظور ، مادة فره
٧ – معجم البلدان لياقوت جـ ٤ ص ٣٢٨
٨ – مجلة الدارة ، العدد ١ س ٩ ص ٣٦/٣٧
٩ – نفس المصدر ص ٣٨



مختارات من الشعر الاسباني

جوتييري دي ثتينا ١٥٢٠ - ١٥٥٧

بقلم : فريد قائد

الاربعاء : مكتب تونس

لئن كان غارثيلاسو دي لابيغا قد عبر عن تجربته العميقة في تعابير اقرب الى المجاز وفي اسلوب غنائي بحت ، فان الشاعر جوتييري دي ثتينا حاول ان يقترب من الحس الذي جعله يصف تأثير عيون الحبيبة وأن يكون خطابه ، تبعا لمقتضيات هذا التأثير ، في « لغة العيون » !

فكانت العين تجمع في تناسق بين الصفاء والجفاء ، بين الحنان والحنق بين البرودة الباهتة والعواصف الهوجاء ليصبح كل هذا الخليط اصدق تعبير عما يحس به الشاعر تجاه الحبيبة فنتج عن ذلك شبه صراخ بل مناداة ومطالبة ملحة . فهو يطالب بأن تنظر اليه مهما كانت حالتها النفسية : ان تنظر اليه وهي غاضبة وهي حزينة وهي فرحة وهي مغمومة .

ويتحول مفهوم النظر من الحس الى الاحساس بل يتعدى المفهوم الاصلي للكلمة ليرادف معنى الاهتمام وتتحول المطالبة من مطالبة بالنظر الى مطالبة بشعور الحبيبة نحوه وباهتمامها به ولعل في ذلك نوعا من الاعتداء بالنفس قد يصل الى حدود النرجسية .

هذا المزج بين الحس والاحساس يرافقه ايقاع متعدد ومتنوع على امتداد القصيدة التي تبدأ بالخطاب المباشر الذي لم تختلط فيه الاصوات فينتج الصفاء وسرعان مايتحول هذا الخطاب الى تساؤل هو اقرب الى التعجب منه الى الاستيضاح فيسفر في النهاية عن تألم عن تأزم نفس يجعل الشاعر يطلق عقيرته صياحا وتأوها .. ثم ينخفض الوتير ويطول البيت الشعري ليعبر عن الألم والمرارة الدفينة .

ويتحول الخطاب المباشر الى خطاب غير متكافىء الاطراف وتقترن العين باليد التي تحجبها لتزيد من عذاب الشاعر وضناه ولتتحول اليد من اداة حس الى اداة تعذيب وجفاء ... كيف لا وهي التي تحجب عنه العيون الصافية واللحاظ الحلوة لتسهل الجفاء ولتمكن الشاعر من ترك نرجسيته بعض الوقت ليكون المتألق الأول والمقهور في ذات الوقت .

(١)

ايتها العيون الصافية الناعسة
اذا كنتن ممدوحات باللحاظ الحلوة
فلماذا اذا نظرتن الي تنظرن
جافيات ؟
واذا كنتن اكثر حنانا
ظهرتن أجمل لمن يرنو اليكن
لاتنظرن الي بحنق
حتى لا تسفرن عن حلاوة اقل
ايتها العواصف عاطرات !
ايتها العيون الصافية الناعسة

(٢)

اذا كان ولابد ان تنظرن الي
هكذا ، فانظرن – على الاقل –

تغطية العيون الجميلة
باليد ، جعلتني ميتا

لقد كانت حيلة بكل تاكيد
فهكذا ظننتن مضاعفة ضنايا
لكن بمثل هذه الحيلة
فاض الخير – الى المدى اكثر من
الاذى
مثلما اشراقة الشمس الفريدة
يمكن ان ترى اثناء الكسوف
وهكذا مع انكن فكرتن
في حجب جمالكن الاحد الرحيب
فانني اغفر لكن الاساءة

اغنية جديدة للفنان عبدالرب ادريس

من كلمات سعود سالم ومن الحان عبدالرب ادريس وضمن سلسلة التعاون الفني بين الشاعر الغنائي « سعود سالم » والفنان عبدالرب ادريس .. تجري الآن البروفات النهائية على الاغنية الجديدة « سعودية » التي تقول فيها ...

في ل... سوريه
بدت ... سوريه
هفت من حسنها قلبي
قالوا دي سعودية
مثلها ما رات عيني
وفيها حارت ظنوني
قلت بالله راعيني
بنظرة شوق وحنيه
قالوا دي سعودية
مني تاهت الافكار
وقلبي من هواها احتار
قلت ياغنوة الشعار
رقي واشفقي بيه
قالوا دي سعوديه
سحيت وحرت في امري
وحبك قد سكن صدري
انتي عني ما تدري
ياسمرا ياحجازيه

لقاء مع الاديب التونسى : مصطفى الفارسى

● تونس - مكتب

نشرنا الجزء الأول من اللقاء الذى اجريناه مع الاديب التونسى الكبير مصطفى الفارسى صاحب الجائزة الكبرى لاتحاد كتاب اسيا وافريقيا . وصاحب مجموعة من المؤلفات المسرحية والقصصية والروائية . وهو صاحب اول فيلم تونسى بعنوان « سلسلة من ذهب » ظهرت فيه الفنانة الايطالية كلوديا كاردينالى لأول مرة فى حياتها السينمائية

وفى الجزء الاول من هذا الحديث تحدث عن حياته بشىء من التفصيل سمحتا به لمزيد التعريف به على نطاق اوسع ومما ذكر انه من مواليد مدينة صفاقس سنة ١٩٢١ وزاول تعليمه العالى فى السربون بفرنسا وعاد ليساهم فى بناء تونس التى استقلت سنة ١٩٥٦ ايضا .

كما تحدث الفارسى فى الجزء الاول من هذا الحديث عن محاولاته الاولى فى الكتابة الادبية وعن علاقته بمجلة « الفكر » التونسية وعن صاحبها الاستاذ محمد مزالى الوزير الأول الحالى . وعن حرية الاديب ومفهومه للكتابة .

وللتذكير فان الاديب مصطفى الفارسى عاش فى الأشهر الاخيرة احلك الأيام اذ ماتت زوجته فى حادث مرور واصيب هو بكسور مختلفة فى نفس هذا الحادث وعندما التقينا به كان يمشى على « عكاز » حديدى .

واليوم ننشر الجزء الثانى من الحديث الذى نعتبره وثيقة « معتمدة » عند دراسة الاديب مصطفى الفارسى .

□ كيف ترى اليوم مؤلفاتك بعد حصولك على جائزة اتحاد ادباء اسيا وافريقيا ؟

- نشرت ١١ كتابا فى القصة والرواية والمسرحية واعيش حاليا بفخر كبير بعد ان رايت الشباب التونسى يطالع ادبى بنهم ويقبل عليه اقباله على دروسه وهل يحلم الاديب بغير هذا . يكفى ان اقول لك ان روايتى « المنعرج » طبعت للمرة العاشرة وان مجموعتى « القنطرة فى الحياة » طبعت للمرة الثامنة . .

زملائى فى اتحاد الكتاب العرب يحبون كتاباتى ويقدرون مؤلفاتى . وهذا شرف عظيم .

كما انى احاول قدر المستطاع ان اسمع صوت الادب التونسى وراء حدودنا العربية لاننا مجبرون منطقيا قبل كل شىء على الدخول فى حوار مع الاخرين احببنا او كرهنا . فهذا عصر الحوار وليس علينا ان ندخله من الباب الضيق فيهيمن علينا بل علينا ان ندخله من الباب الواسع حتى يكون الحوار حوار الند للند .

لا ننسى ان تونس هذا البلد الطيب صغير جدا ولكنه بلد كبير من حيث الفكر والثقافة والحضارة لذلك فنحن مؤهلون الى التاليف والى الخلق والابداع .

اخواننا فى اتحاد كتاب اسيا وافريقيا بدأوا منذ امد غير بعيد يتنبهون الى ما كنت الله من أن ادبنا يتطلع الى ان يتبوأ المكانة التى يستحق بين الآداب العالمية ولا اعتقد ان الجائزة التى اسندت الى فى مدينة طشقند هى التتويج لادب الفارسى بل هى تتويج للأدب العربى فى تونس الذى عرف من خلال ادب الفارسى وقد سبق أن سعد الكاتب الجزائرى « كاتب ياسين » بالفوز بهذه الجائزة فرفع من شأن الادب الجزائرى عاليا .. وقبلنا فاز بنفس الجائزة الدكتور طه حسين .

والفخر الذى نالنى هو اننى انتخبت عضوا اساسيا فى اتحاد كتاب اسيا وافريقيا وقد استطعت ان اقنع الاخوة الزملاء فى هذا الاتحاد بضرورة اسناد جائزة تقديرية للادباء الشبان . واعتقد يقينا بالمقارنة والمعرفة ان ابنائى فى تونس سيكون لهم حظ كبير فى هذه الجوائز .

اما عن محتوى ادبى فانى اترك النقاد يقولون فيه ما يريدون .. فقط اقول انى قد اخلصت للادب .. واخلصت للوطن . واخلصت للمجتمع وكتبت ما املاه الضمير .

□ هل تعتبر ان الجائزة اخرجتك من الإقليمية الى العالمية ؟

- لا أقول من الاقليمية الى العالمية اذ ان الاقليمية تثمين انك تعيش فى نطاق ضيق .. ويكون من الغبن ان من دافع عن اللغة العربية مثلى ومن ناهض مستعمل اللهجة الدارجة مثلى يكون اقليميا . فانا كتبت باللغة العربية الفصحى التى يتكلمها اكثر من مائة مليون عربى .. فانا معروف فى الكثير من البلاد العربية بفضل مؤلفاتى وبفضل وجود اتحاد الكتاب العرب .

المهم ان الجائزة تعنى انك تدخل فى محيط اوسع وهذا يعنى بدوره ان لك مسؤوليات جديدة اكثر حساسية من ذى قبل .. فهذا المحيط - اسيا وافريقيا - يجمع حوالى مائة دولة .. وهذا شرف كبير .. لكنه فى نفس الوقت مسؤولية تاريخية لا بالنسبة للفرد بل بالنسبة الى الرسالة التى عليك ضمنيا ان تخدمها وقد خدمتها منذ سنوات لانها رسالة نبيلة : انها رسالة تحرير الفكر الداخلية والخارجية وكما قال الشابى « لابد للقيد ان ينكسر » .

□ كيف بدأ انتشار ادبك فى العالم ؟

- فى زمن ما منذ ١٥ سنة تقريبا بدأ بعض النقاد والمفكرين من اوروبا الشرقية واوروبا الغربية معا يتنبهون الى امكانية التعريف بالادب العربى فى تونس واردات الصدف والاقدار ان يكون من بين من يستشارون هو مصطفى الفارسى ، ولكنى عملت لا على التعريف بنفسى بل بكل الزملاء التونسيين ولم ننفك عندما كان يزورنا بعض النقاد والباحثين من الاتحاد السوفيتى مثل فلاديمير شاغال او السلوفاكى لاديسلاف دروسيك او المستشرق التشيكى الكبير سوتوزار تاندوتشاك . لم ننفك ننتهز الفرصة لاعطاء فكرة صادقة عن الادب التونسى .

كما انى انتهز فرصة اتقانى لثلاث لغات اجنبية لاستعمالها من اجل نشر مؤلفاتى بالخارج والعمل على التعريف بالادب التونسى ككل .

تاكد ياسيدى انه قد تكونت الآن خزينة اجنبية للادب التونسى المعاصر ومنها « انثولوجيا قصصية » تجمع ٢٢ قصصيا من تونس باللغة الروسية وساهمنا بتحمسنا الشديد فى ابرازها فى ثوب قشيب مؤخرا وننتظر « انثولوجيات » للادب التونسى المعاصر باللغات التشيكوسلوفاكية والالمانية والبلغارية والبولونية والاسبانية .

المهم ان تعرف ان اتحاد الكتاب التونسيين هذا الذى ينتقده بعض الاخوان احيانا عن جدارة لتقصير فى عمله اليومى السطحى - هو منظمة لم تنفك منذ ان ساهم فى بعثها جماعة من الكتاب التونسيين مؤمنين بأن للادب التونسى قيمة مثل محمد مزالى والعروسى المطوى والبشير بن سلامة .. هذا الاتحاد يبرز الآن نتائج عمله المتواصل ويعرف ان هذا العمل لن ينقطع الان لأنى فى المدار .

□ كيف يظهر الواقع التونسى فى قصصك ؟

- تونس نقطة على الكرة الارضية واعتقد ان الاقدار ارادت ان اكون مع جماعة من الكتاب التونسيين ، اذن من البشر المغبرين ، من ينشد جمالها ومن يعتبر عن احلام ابنائها .

وارادت هذه الاقدار ان انطلق من احداث عشتها شخصيا او عاشها بعض ابناء هذا البلد وان احاول الارتفاع بهذا الحدث الى مستوى المحنة البشرية لان الحياة فى نظرى قبل كل شىء هى « محنة » علينا ان نحياها وان نبقى للاحقين من بعدنا اثرا عما عانيناه ، فى هذه الحياة ، واذكروا يأولى الالباب .

تونس فى كل ما كتبته ليس فى الحدث بل فى السمو بهذا الحدث الى ابعد الآفاق .

وتأكد ان الواقع التونسى .. والواقع العربى بصفة عامة كان له ابلغ الاثر فى كتاباتى وان كنت لا اتقيد بالاحداث بل اتقيد بابعادها .

□ هل صحيح ان روايتك « حركات » لم تعجب السلطة عندما صدرت سنة ١٩٧٧ ؟

- لأول مرة فى بلد عربى السلطة نقمت على كتاب بدون توضيح الاسباب والموقف منه وقد يعود السبب الى ان الكاتب التونسى يتمتع بميزة تونسية وهى أن لا رقابة على نشر الكتب ، هناك رقابة فى السينما وفى المسرح اما الكتاب فانه يصدر حرا ، والكاتب مسؤول عما يكتب قبل كل شىء وانه يتحمل تبعات هذه المسؤولية ان فى الخير ام فى الشر .

يظهر ان « حركات » قد ازعجت البعض فى السلطة لكن الكتاب راج مع ذلك ولم يمنع وهذا مهم ،

□ يؤكد النقاد ان القصة التونسية هى أحسن الميادين الثقافية التى عبرت عن هموم المجتمع ، فما هو موقفك من هذا التاكيد ؟

- واقع كل بلد مبدئيا يختلف عن واقع اى بلد اخر ، هناك ظروف معينة واحوال تختلف من مكان الى مكان ومن صقع الى صقع ، وبهذه الحال فان واقع تونس هو واقع متميز ، وتميزه ذاك يجعله حريا بالاعتبار ، وفى نفس السياق يجعل الحديث عنه حريا بأن يؤخذ بعين الاعتبار .

تونس مرت فى تاريخها الطويل بمسارات مختلفة ثم اتى الاستقلال بجعلها بلدا حرا بحق ، اذن فهو بلد مسؤول عن مستقبله وعن جانب من حاضره اما ماضيه فهو فى مسؤولية الاخرين .

ومادام الادب هو غير ما يعتقد البعض من الكلام المنظوم الذى تشد كلماته الواحدة الاخرى بل هو الفكر .. والفكر هو الذى يحاول ان يعبر لأن التعبير صعب حتى بالكلمات .

والادباء التونسيون عبروا بنجاح عن الواقع التونسى .. عن المجتمع المتميز . ومنهم من افلح فى التعبير عن هذا الواقع بصدق وتحمل تبعة التعبير ومنهم من صمت امام هذا الواقع وتحدث عن واقع هو صورة للواقع ، فى كلا الحالتين فانهم كتاب ممتازون معبرون مخلصون للادب ، او مخلصون للغة والكلام .

وفى مجموعة هذا الذى كتب فى صخب الدهماء على الناقد ان يميز بين الكاتب وبين المتكلم . ومن الاكيد ان يجد الناقد الكلام الذى يبقى والكلام الذى سيضيع من الزمن .. وهذا ليس من شأن الاديب بل من شأن التاريخ ، فمن كان صادقا كان الابقى ومن كان منافقا فانه سيزول مع الايام .

□ مصطفى الفارسى عرف فى الايام الاخيرة مصيبة الموت التى امتحنك الله بها .. فهل ان الموت عنصر جديد سيدفع بك الى الكتابة والثراء فى الموضوعات المطروحة ام ان الموت سيؤدى الى الموت الفكرى لديك . (انظر المقدمة) .

- اعرف انى احببت امرأة طوال ٣٠ سنة (هنا بكى المتحدث بغزارة) واعرف انى انجبت منها ثلاثة اطفال هم مفخرتى كما الادب ان الادب الذى انشأت هو مفخرتى . اعرف ان لا فائدة فى انتظار ان تعود لانها لن تعود .. كانت زوجتى .. وحبيبتى وعزيزتى كانت امينة مخلصة ، طيبة ، مخلصة لوطنى ودينى وكانت تحب الشعب .

الآن فانا امنى النفس بأن زمنا سيأتى متى اراد الله ليسمح لى بتدوين بعض ما شعرت به حين النكبة حلت .. وما اشعر به الآن .

عندما يمكن للكاتب ان يفصح بصدق ، والصدق عندى وهو كاذب بطبيعته كما قلت دائما ، فالصدق ان يخلص الانسان لقلبه كما يخلص لفكره .

لقد اخلصت لفكرى والى حد الآن واذا عشت اكثر ساخلص لقلبى .

اعتبر الآن ان نصف حياتى قد زال ولاشك ولكن النصف الثانى اذا كان لابد من النصف الثانى ساكون فيه محتاجا الى مساندة عاطفية من اهلى واصدقائى واقول ذلك بصراحة تامة .

اذا وجدت هذه المساندة العاطفية ربما انتج ادبا من نوع جديد ولاشك ولن يكون ادبا قاتما متشائما كما يظن البعض .. واعتقد انه اذا لم توجد هذه المساندة فلن يكون هناك انتاج مهم .

المساندة العاطفية التى اقصد ان يشعر الكاتب انه محتضن فى بلده وفى عشيرته الفكرية .. ان لا يشعر بالغربة فى بلده .

انا اكره كل ما قرات من ادب الغربة فى البلد .

زوجتى كانت تساعدنى وهى مؤمنة بأدبى فهى لا تشعرنى بالغربة .. واعتقد ان من الصداقات ومن المحبات ما يمكن ان يسلى .

انه من الصعب ان تعيش وحدك .. فالغربة صعبة (يبكى بغزارة) وانا اليوم اعيش وحدى فى هذا البيت بعد أن غمرته زوجتى حبا ثم سافرت الى الابد .

انا خائف من ان اصاب بعقم فكرى .. وليس اكثر الما من أن يشعر الاديب بانه قادم على العقم الفكرى .

(كان بودنا ان نواصل الحديث لكن اوقفنا هذا السيل من الاسئلة لان الأديب مصطفى الفارسى لم يعد يتحمل ودخل فى غمرة من البكاء ومن أكثر اللحظات المالمة ان ترى الرجل يبكى خصوصا اذا كان السبب واقعا مرا .. وهنا كان الواقع موت أقرب الناس اليه لـ ٣٠ سنة) .

ولم أكن اديبا اقليميا بل عملت دائما

على ان اكون اديبا عربيا

محمد مزالى

الجائزة العالمية التى تحصلت عليها زادتنى شعورا بالمسؤولية

مكتبة الاربعاء

عندما كنا طلابا صغارا كنا نردد بفخر واعتزاز نشيدا نسميه :

نشيد العروبة

مطلعه :

بلاد العرب اوطانى من الشام لبغدان
ومن نجد الى يمن الى مصر فتطوان

الى ان نصل الى قولنا :

فمنا الوليد ومنا الرشيد
فلم لا نسود ولم لا نشد

بقلم : محمد سليم شرباتى

تزول الجبال الراسيات وذكرهم
منير على مر الدهور وباق

ولا ادرى ما الذى ذكرنى بهذا النشيد ، وقد كاد يمضى على ترديدى له قرابة نصف قرن : غير ان عدة مشاهد تجمعت فى ذاكرتى ولعلها هى التى استدعت صورا ثانية غيره .

بعض هذه المشاهد قديم يعود الى عدة سنوات ، ولكن العقل الباطن استدعى هذه المشاهد كما يقول علماء النفس عند رؤيته المشاهد الاخرى التى رايتها حديثا .

اول هذه المشاهد القديمة يجمع صورة المغفور له جلالة الملك خالد رحمه الله ، وجلالة الملك فهد مد الله فى عمره ومعالى الدكتور رشاد فرعون شفاه الله ، فقد دخلت الديوان الملكى فى الرياض منذ سنوات بصبحة احد رجال الاعمال ، وكان صاحبى يبحث عن معاملة له فى الديوان الملكى عند احد الموظفين . فلم يجد صاحبى هذا الموظف الذى يبحث عنه فى مكتبه واشار الينا بعض الموجودين فى غرفة هذا الموظف الى انه ربما كان فى الغرفة المقابلة وفتح صاحبى الغرفة المقابلة التى اشير اليها ودخل اليها مندفعا ، ودخلت وراءه وكلانا لا يعلم صاحب هذه الغرفة ، وفوجئنا بجلالة الملك خالد رحمه الله وجلالة الملك فهد أيده الله ومد فى عمره ومعالى الدكتور رشاد فرعون شفاه الله ، وقد جلسوا فيها على انفراد يتذاكرون ويتدارسون . وعلمت فيما بعد ان هذه الغرفة هى مكتب جلالة الملك خالد تغمده الله برحمته ، وعقدت الدهشة ألسنتنا لحظات ، فلما ثبنا الى رشدنا وهممنا بالخروج فوجئنا بصوتى صاحبى الجلالة معا « هل صليتما الظهر » فقلنا لا ، فقال احد صاحبى الجلالة : « ابقيا لنصل الظهر معا » واقمنا الصلاة وصلينا معنا ، ثم انصرفنا وبقيت اسئلة تتردد فى خاطرى ؟ فما الذى جعل هذين الرجلين العظيمين يستدعياننا للصلاة ، ثم وجودهم جميعا على وضوء ، ثم صلاتنا معا ، واين نحن من مقامهم العظيم وكلا الرجلين عظيم من عظماء الدنيا وكان الجواب على هذه الاسئلة ، انه الايمان الذى وضعه الله فى هذه القلوب الكبيرة .

وارتبطت صورة هذا المشهد بصورة امير منطقة مكة المكرمة سمو الأمير ماجد بن عبدالعزيز مد الله فى عمره عندما كنت ازوره فى قصره العامر مع صاحبى الذى تحدثت عنه انفا . اذ كنا نتشرف بالدخول عليه قبيل المغرب ، فاذا نادى المؤذن حى على الفلاح ، طلب منا ان نكف عما جئنا من اجله لنؤدى بمعيته صلاة المغرب ، وكان العقل الباطن يسأل نفس السؤال ، ما الذى يجعل سموه يسارع الى الصلاة فى وقتها وقد جلس ينتظرها على وضوء ، وكان الجواب واحدا : انه الايمان الذى خالطت بشاشته هذه القلوب الطاهرة ، فاذا ناداها الله استجابت له وسارعت لتلبية ندائه لا تضع فى حسبانها عظم محتدها ولا خطورة مركزها اذ ينمى ذلك كله من عقل المؤمن لشعوره بعبوديته لله عز وجل .

اما المشهدان الجديدان اللذان استدعيا الى خاطرى المشاهد القديمة ، فكلاهما رايته يوم الاربعاء الخامس من رمضان ، اذ دخلت احد المساجد لاصلى فيه العشاء والتراويح ، فوجدت سمو الامير عبدالله الفيصل يقف خاشعا وراء الامام يؤدى الصلاة ، ولم تكن هذه اولى المرات التى ارى سموه فيها خاشعا فى صلاته ، بل هو موقف سموه كل يوم . وقلت فى نفسى ما الذى جعل هذا الامير العظيم الذى جمع الله له المجد من اطرافه يسارع الى صلاة الجماعة يكاد لا يدعها فكان الجواب : انه الايمان الذى تمكن فى قلبه ، وصوت الحق الذى يناديه ذاته ، وثانى المشهدين كان فى نفس اليوم ايضا فى مكة المكرمة اذ اعتمرت بعد عشاء يوم الاربعاء الخامس من رمضان طمعا فى قوله صلى الله عليه وسلم : « عمرة فى رمضان كحجة معى » فلما كان الهزيع الأخير من الليل رايت سمو الامير تركى بن عبدالعزيز يطوف بين الصفا والمروة ساعيا بالعمرة يجأر الى الله بالدعاء ، فسلمت على سموه فرد على سموه السلام ودعا كلانا للاخر . واين انا من سموه . وعاد الى السؤال نفسه ، فما الذى يجعل اميرا كبيرا قد جمع الله له مجد الدنيا يترك قصره الفخم وفراشه الوثير . فيرتدى ثياب الاحرام مثله كمثل الناس جميعا يطوف ويسعى ثم ينتظر اذان الفجر ليصلى وراء الامام . وكان الجواب دائما هو الايمان العميق الذى تأصل فى القلوب ، رحم الله جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز ، فقد غرس غرسا مثمرا ونحل اسرته العظيمة أعظم ادب فى الدنيا وهو ادب الاسلام ، فخلقهم الله تعالى بأعظم الاخلاق . وكم استغربت قول سمو الأمير تركى لى فى احد مجالسه الكريمة ان جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز لم يكن يتساهل مع اسرته فى موضوع الصلاة حتى عندما كانوا اطفالا صغارا بل كان يأمر بسجن من يتخلف من انجاله البررة عن صلاة الفجر . رحم الله هذا الرجل العظيم الذى اسس دولته العظيمة فى قلوب هؤلاء الرجال العظماء وعمرها لهم بالايمان وكان الشاعر الذى قال :

وينشأ ناشىء الفتيان منا
على ما كان عوده ابوه
وما دان الفتى بحجى ولكن
يعوده التدين اقربوه

انما عناه بذلك وقلت فى نفسى لو صدق شاعر النشيد لقال :

بلاد العرب اوطانى
من الشام لبغدان
ومن نجد الى يمن
الى مصر فتطوان

ولولا وزن الشعر لوجب عليه ان يقول فمنا عبدالعزيز ، ومنا فيصل وخالد وفهد فلم لا نسود ولم لا نشيد ، لان ما فعله هؤلاء للاسلام والمسلمين اكبر بكثير مما فعله الوليد بن عبدالملك وهارون الرشيد ، وكان الشاعر ينظر اليهم حينما قال :

يسوسون احلاما بعيدا اناتها
وان غضبوا جاء الحفيظة والجد
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا
وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

الاعجاز البيانى للقران

هذا الكتاب الذى نقدمه اليوم هو فى فهم اعجاز البيان القرانى ، والموضوع فى جملته يجمع خلاصة اسرار البيان القرانى (التفسير البيانى) وفى دراسات قرانية نشرتها المؤلفة . منها (مقال فى الانسان دراسة قرانية) و (القران وحرية الارادة) و (القران وحقوق الانسان) و (كتابنا الاكبر) .

اعداد : حنفى السايس

من اعجاز القرآن ان يظل مطروحا على الاجيال تتوارد عليه جيلا بعد جيل ، ثم يظل ابدا رحب المدى ، سخى المورد ، كلما حسب جيل انه بلغ مبلغا ، امتد الافق بعيدا وراء كل مطمح ، عاليا يفوت طاقة الدارسين .

وهذه محاولة جديدة للدكتورة (عائشة عبد الرحمن) فى فهم اعجاز (البيان القرانى) . تستقرىء فيها اقوال السلف الصالح فيه ، ثم تبدأ من حيث انتهت جهودهم . فتجتلى من اسرار البيان المعجز ما هدى اليه طول التدبر وجهد الاستقراء .

فى الحرف يتحدى كل محاولة لتاويله على غير الوجه الذى جاء به فى القران ، وفى الكلمة لا يمكن ان تقوم كلمة مقام كلمة اخرى من الالفاظ المقول بترادفها ، وفى

الاسلوب تتقاصر دونه طاقة البلغاء .

والكتاب اذ يقدم هذه المحاولة للاجابة عن السؤال : لماذا اعيا العرب الفصحاء فى عصر المبعث ان يأتوا بسورة من مثل هذا القران ؟ يقدم فى الوقت نفسه من اسرار العربية ما يؤكد اننا اذا كنا عرفنا العربية علما وفقهناها صناعة ومنطقا ، فقد بقى ان نجتلى ذوقها الاصيل وحسها المرهف ، فى البيان الاعلى .

والكتاب صدر عن دار المعارف ، ويقع فى (٥٢٠) صفحة من الحجم العادى ، وقد قامت (وزارة المعارف) بالمملكة بتوزيعه على مكتبات المدارس .

وسائل ابن الازرق

الدكتورة عائشة عبد الرحمن

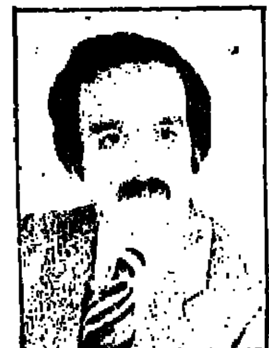
بحث تطبيقي على ست روايات عربية من المويلحي في مصر الى الربيعي في العراق



الدراسات حول الرواية العربية قليلة بسبب ندرة النقاد الذين يتفرغون للرواية فقط . لذلك فاني اعتبر ان ظهور دراسة معمقة في الفن الروائي العربي انتصارا على الركود ودفعا لعجلة النقد التي تكاد تتوقف .

مؤخرا ناقش الكاتب التونسي عبدالصمد زايد رسالة جامعية لنيل شهادة البحوث المعمقة التي تحمل اسم دكتوراه المرحلة الثالثة . وكانت الرسالة بعنوان « مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية » اعتمد فيها صاحبها على ست روايات عربية تمسح قرنا كاملا من الانتاج الروائي في الوطن العربي . وهذه الروايات هي « حديث عيسى بن هشام » للمويلحي (ظهرت سنة ١٨٩٨) وعودة الروح » لتوفيق الحكيم (ظهرت سنة ١٩٢٩) (ظهرت سنة ١٩٣٩) و « اللص والكلاب » لنجيب محفوظ (ظهرت سنة ١٩٦١) و « عرس الزين » للطيب صالح (ظهرت سنة ١٩٦٢) و « الوشم » لعبد الرحمن مجيد الربيعي (ظهرت سنة ١٩٧٢).

وقد اشرف على اعداد هذه الرسالة الجامعية الاستاذ الناقد


محمد بن رجب

توفيق بكار ونال صاحبها درجة الدكتوراه مرحلة ثالثة امام لجنة الامتحان بكلية الآداب والعلوم الانسانية .

والاستاذ عبدالصمد زايد صاحب الرسالة يشتغل موظفا بوزارة التربية القومية وقد اصدر في غضون السنة الماضية رواية بعنوان « موعد عند الافق » يعني انه ليس باحثا فقط بل هو روائي جيد وكل الذين قرؤوا روايته اكدوا انه قادر على الاسهام في تطور الرواية العربية لاتقانه الفن الروائي والصياغة القصصية بالاضافة الى جمال لغته وعمق فكره وجدية طروحاته .

ويتمثل موضوع الدراة في البحث في مفهوم الزمن ودلالته من خلال الروايات التي ذكرناها انفا . وهو يعني بالزمن « هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها اطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة .

ولا يهم الباحث الزمن وحده بقدر ما تهمه دلالته فهي غايته الاولى منه ، لان هذا المفهوم ما انفك يتغير ويتطور بحسب ما تفهمه الشعوب منه وما تراه من توظيفات ممكنة له ، وعن ذلك نشأت دلالته واختلفت وتنوعت من ذلك مثلا ان الماضي عندك لا يعني حتما ما يعنيه عندي فقد سخرته الشعوب والثقافات لادوار متمايزة متغيرة ، فكان عند هذه القيم على الهوية وعلى استمرارها . وكان عند ذاك رمزا باليا للقديم المرفوض وقد تختلف دلالته بالنسبة الى المجتمع الواحد من عصر الى عصر ، وكذلك شأن المستقبل ، فقد تحولت به الشعوب والسنوات من مدلول الى مدلول . ومن تصور الى تصور ، ولكل انواع الزمن نفس هذا الحظ . فقد تداولتها وظائف مختلفة . وان قلنا ان هذه الدلالات هي التي تعنينا في المقام الأول فلانها تخرج بنا من التصور السكوني للزمن وترشدنا الى تغير معانيه ، وتقف بنا على محركات الشعوب العربية في تكليفها له بادوار متباينة . وقد نصل من وراء ذلك الى ما هو اهم واجل : قد نصل الى معرفة كيفية تعاطي العرب لعملية الحياة في صميمها ..

ويقول الباحث : « راعت الدراسة جانبا اخر من الزمن هو كيفية ادراكه : الى اي شيء تستند وفي اي المراكز تنشأ ؟ والدراسة تعترف بدقة هذا المطلب وصعوبته ، ولكنها رأت فيه جزءا هاما من الموضوع ، فلم تهمله ، بل اتخذت منه فرصة جيدة للنظر في ظاهرة الوعي وفهم كيفية عمل بعض الملكات كالعقل والقلب والذاكرة ومنا لكل ذلك من

الزمن العربي في هذا القرن يتمثل في اربع مراحل

مرحلة بداية الوعي

مرحلة المقاومة .

مرحلة حرارة الاستقلال

مرحلة الخيبة ..



انعكاسات على اللغة والفكر .

والباحث يعتبر ان للرواية وثيق الصلة بالحياة والواقع البشري عامة وبالتالي الزمن لذلك اراد ان يطبق المفاهيم التي توصل اليها على الرواية العربية ويستخرج منها النتائج التي توضح موقف العرب من الزمن والحياة والحركة ..

واول ما يلاحظ في الروايات التي اقترحها علينا انه حرص فيها على ان تكون من بلدان عربية مختلفة حتى تكون اكثر ما يمكن تمثيلا لجملة الوطن العربي ولجملة انتاجه الأدبي والروائي ، وان اسند لمصر نصيب الاسد في التوزيع فلانه يرى في حجمها السياسي والثقافي وثراء مساهمتها في الوعي العربي في النصف الأول من هذا القرن ما يدعو الى ذلك ، وقد وقع اختيار الروايات الى ذلك على اساس تاريخ ظهورها فاعتبر التجربة الاستعمارية نقطة تحول هامة في مفهوم الزمن عند العرب وفي انتاجهم الروائي فعمل على ان تبدأ الدراسة ببداية الاستعمار فجعلها تنطلق من رواية المويلحي التي ظهرت سنة ١٨٩٨ وتنتهي مع « الوشم » التي نشرت سنة ١٩٧٢ فاقتطع بذلك طورا هاما من تاريخ العرب وتتبع ابرز مراحله :

واولاها مرحلة بداية الوعي وتترجم عنها رواية المويلحي . وتلي هذه المرحلة حروب التحرير ، وقد سجلها توفيق الحكيم من مصر والمسعدي من تونس . اما المرحلة الثالثة فتهم ما صحب بداية الاستقلال من حماس وامال وتفاؤل ، وقد صورتها « عرس الزين » تصويرا جيدا ، اما المرحلة الرابعة والاخيرة فتتنزل في صميم الازمة العربية الحالية ، وتشير الى فشل الاستقلال في الايفاء بوعوده وفشل الثورة في تقويم وتصحيح مساره وقد اهتمت « الوشم » للربيعي من العراق و « اللص والكلاب » لنجيب محفوظ من مصر بهذه المرحلة .

وعمل الكاتب في هذه الدراسة على ان لا يقتصر على البحث في مشكلية الزمن حتى لا يغرق في مفاهيم فلسفية بحتة بل اجتهد ليستفيد من بقية الانتاج الروائي عند المؤلفين تعميما للفائدة الادبية وبهدف معرفة ادق لكيفية تعامل الرواية مع الواقع ومع الحياة عامة وكيفية تفاعلها مع الزمن ودوره في التصميم لشخصياتها وبناء هيكلها وتشكيل مادتها واحداثها .

وهذا يعني ان الكاتب انتهج منهجا علميا واستعمل الأدوات النقدية الحديثة فلم يكتف بالنظر المجرد الى الرواية بل تعمق فيها وطبق عليها نظريات ادبية حديثة كالتي حالها جورج لوكاتش ورولات بارت . وعمل على ان يفهم هذه الروايات بمنظور فلسفي مسلح بعلم النفس وعلم الاجتماع ، الى جانب ذلك اظهر الباحث انه متعمق في دراسة البنيوية وعلم اللسان ، وفوق هذا وذاك كان الباحث يحمل معه موقفه من الحياة ، وذوقه الادبي الخاص .

ولم يقتحم هذه الروايات بالجملة بل وقف على كل رواية وقفة طويلة عميقة تشغل حيزا كبيرا من الدراسة وقد اتخذ عناصر موحدة اقحم فيها كل الروايات وهذه العناصر هي بنية الرواية ، شخصيات الرواية ، المواقف منها .. واخيرا عنصر « مشكلية الزمن » وغايته من دراسة الروايات على هذا النحو ان تظهر مشكلية الزمن في كل واحدة منها .

والهام هنا ان الباحث عبدالصمد زايد قدم لنا في حدود ٢٥ صفحة مفهومة للزمن من زوايا مختلفة فلسفية واجتماعية واسطورية وتاريخية وعاد بنا الى الماضي وبالتحديد الى القرون الوسطى ليبحث في المفهوم الذي كان مطروحا للزمن . ولا يمكن ان نتوقف طويلا عند هذا الموضوع لضيق المجال اولا ولدقة القضية ثانيا ، ويحسن بالقارىء ان يطلع على التحليل مباشرة .

وبالمناسبة نقول ان هذه الدراسة ستصدر في شهر اكتوبر القادم في كتاب عن الدار العربية الكتاب (ليبيا - تونس) وعندها يمكن للقارىء ان يلم بهذا الموضوع الدقيق الذي يأخذ من الأدب بطرف ومن العلم بطرف ، ومن النقد بطرف .. ومن الفلسفة بطرف ..

ويهمنا ان نقدم للقارىء تعريفا جيدا قدمه الباحث في تمهيده للدراسة وهذا التعريف يتعلق بالرواية فهو يقول « ليست الرواية مجرد مسجل للواقع بل هي ككل الاعمال الفنية مغالية للزمن نستشف من خلالها ما نبتغيه من فضل وجمال لعالم الغد كما نريده ان يكون ، فهي جسر يصل الحاضر بالمستقبل وينطوي على ثنائية ما تنفك تجمع بين النسبي والبشري الناقص والخير الكامل المطلوب وان بديع انغراسها في الزمن ليكمن في تصديها للاشياء والحوادث الموزعة في الطبيعة وفي الواقع عامة بكيفية فوضوية مبعثرة بغية تنظيمها ، فهذه الاشياء والحوادث على نحو ماهي عليه قد لا تعني اي شيء او لا تيسر فهي اي شيء ، والرواية هي التي تتناولها لتلم شتاتها وتضعها في مواضعها الصحيحة لتخلق لها معنى وتبين رسالتها ومدلولها ، ان الرواية اذن ليست الا اعادة تركيب للوجود تريد ان لاتنفعل بالزمن الا على قدر ما تفعل فيه وترغمه على ما تشاء من الانساق الايجابية .

والنتائج التي توصل اليها الكاتب بعد تحليل الروايات



واستخراج ما تحمله من هموم وفكر كانت رائعة حددها حسب زمن ظهور الروايات اولا مرحلة بداية الوعي عند العرب وهذا يظهر في حديث عيسى بن هشام للمويلحي التي تعتبر ان العرب فهموا ان الحاضر الاصلي قد اوشك على فقدان كل مراجعه المادية فانقطع دوره كمترجم لعملية التفاعل بين الذات والواقع ، وحديث عيسى بن هشام « تطرح قضية الماضي من اجل تحديد الهوية ، واوردت امكانيتين تتخذ له احداهما من الفتح الاسلامي مبتداه بينماترى الثانية ان العهد الفرعوني هو الاصل ولكل واحد من التحديد اتجاه سياسي يدعمه ويبرره . وقد عمل الاستعمار على اشباع التحديد الثاني بهدف ضرب الوحدة العربية حتى لاتنقلب الى قوة سياسية لايؤتمن جانبها .

اما النتيجة الثانية فيمكن تحديدها بمرحلة الثورة الوطنية من خلال « عودة الروح » للحكيم وهي رواية تقدم سلسلة من الدلالات المختلفة فقد امتدت عند الحكيم قضية التواصل وما يتصل بها من معاني المستقبل . واعتقد ان لا سبيل اليه الا بالانقطاع عن الماضي انقطاعا نهائيا ونحيي ذات جديدة وتحولت العلاقة بين ذات وذات فالذات العربية التي كانت بالامس توشك على الاضمحلال بفعل الغلبة الغربية الساحقة وترى ان لا قبل لها بدفع هذه المصيبة عنها الا بان تستسلم للاستعمار وتستلهم منه . اصبحت هذه الذات العربية تؤمن بان الغرب النموذج ما كان الا اسطورة صنعها التخاذل العربي وان لها من قواها الذاتية ما يسمح لها بالصمود له صمود الند للند فكانت المقاومة .. وكان الانتصار بثورات عمت كامل البلاد العربية مؤمنة بتغير الزمن لصالحها ومؤمنة بالمستقبل الفاعل .


الطيب صالح

وقد وجه الباحث نقدا للحكيم وللمسعدي باعتبار ان المسعدي فهم التحرر على انه تحرر من كل قيد وخاصة من الزمن وارادة ان يكون كاملا حتى يرتفع بطله الى ضرب من انسانية مطلقة فكان ان عجز بقية الناس عن فهمه فتركوه . وكذلك الحكيم الذي رفض الدين والروح والجنة وارتضى التاريخ مصيرا .

اما المرحلة الثالثة فهي مرحلة حرارة الاستقلال ووعورة بعد حرب التحرير وتنحي الاستعمار وتميزت هذه المرحلة بشعور الحكومات العربية الوطنية منذ انتصابها بضرورة الايفاء بالتزامات الاستقلال فبادرت الى التصنيع تتخذ منه اختيارا ونهضت الى القرى والمدن تبني فيها .. وقد قدمت « عرس الزين » شهادة طيبة على ذلك . واذا ما درسنا الاوضاع العربية في عهد الاستقلال فاننا نجد ان الغرب ما زال هو النموذج والاقتداء بمنواله والعمل بمثل ما عمل به ومن هنا نصل الى المرحلة الثالثة والاخيرة وهي مرحلة اليأس وخيبة الامل . تمثلها « اللص والكلاب » و « الوشم » فقد انقضى مع الروايات السابقة عهد كان فيه الابطال يلاحقون العالم ليتخذ ما يشاؤون له من الهينات والمضامين ويخضع الزمن لما اختاروه لانفسهم من ادوار وغايات ، وغالبا ما كانوا يتحركون جماعة مؤتلفة ملتحمة تنوب عن المجتمع باسره . اما الآن فقد انقلب الوضع فالكون الواقع المستبد هو الذي يلاحق الابطال ويطاردهم بدون هوادة خاصة وان الابطال اليوم افراد منعزلون حيارى قد انهكهم الترقب والصبر والصمت ونخر قواهم الفكرية والوجدانية ما فرضه عليهم النظام طيلة سنوات من مفاهيم مزدوجة ملتبسة متناقضة ما انفك وجه اللامعقول فيها يكبر وينمو حتى بلغ مبلغ الانفجار فتكسرت الثنائيات الملفقة التي حاول الواقع ان يرتجل منها قاعدته المذهبية المنطقية فبان ما بين عناصر هذه الثنائيات من تنافر فحل الصراع والصراع بين اطراف متنافرة .

وصورة ذلك ان الاثرين ينطلقان من الحاضر المرفوض ليركيا الثورة الى الحاضر البديل في المستقبل فيصدهما النظام ليرمي بالابطال من جديد في جحيم الحاضر .



يشبه الحب

شعر : حسنين محمود حسنين

يا قلب مالك دائم الخفقان
اهدأ .. فان الحب هد كياني
احببت انسانا !! وهل لك مأمل
في الخير .. تكسبه من الانسان !
لو كان حظك زاهرا ، ما اغرورقت
لك مقلة من شدة الكتمان
تخشى عليها ان تسيل من الجوى
فبدت عليك امارة الحيران
ما بال حزنك دائم ما ينقضي
والنفس قد تعبت من الاحزان !
متألم .. يهفو الى متألم ..
وكلاهما يهفو الى السلوان
يا اخت روحي قد ذبلت من الاسى
مهلا فديتك من اسى الاشجان
اني تعودت الهموم فاعطني
هما لديك مؤرق الاجفان
عيناي قد غشى الظلام ضياهما
لا اوذيت لك يا (مني) عينان
اني كتمت هواك في قلبي فلا
اخشاك .. في صد .. ولا هجران !
اني قنعت بنظرة غضبانة
وحديث قلب ثائر غضبان
قد كان لي امل ووجهك عابس
هيهات لي من ووجهك الجذلان
اخشى على نفسي اذا عودتها
رؤياك .. ان تشكو من الحرمان !!



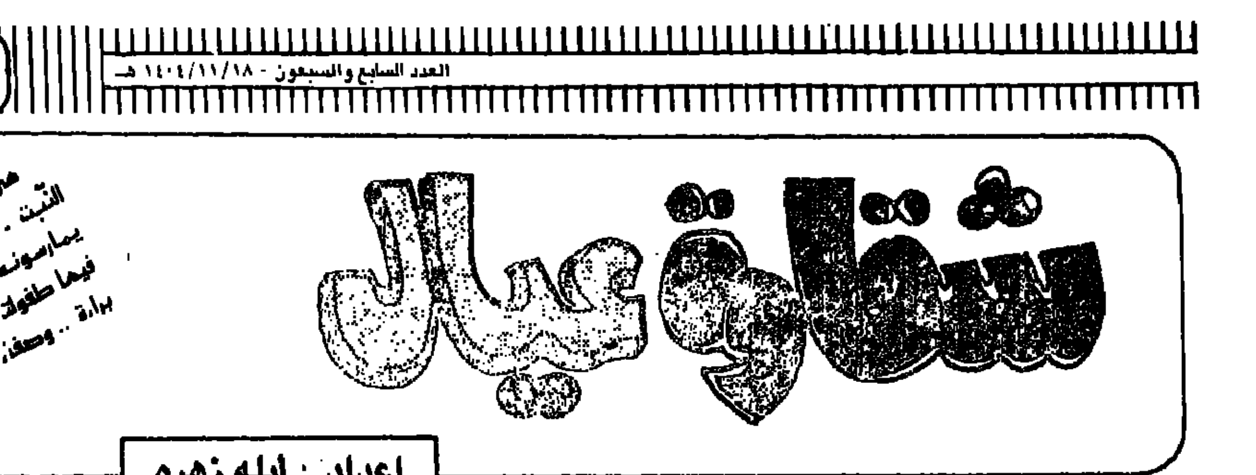
بقلم :
صالح موسى ادريس

طويت القفار ..
اتيت الديار ..
ووليت ابحث وسط النهار .
عرفت الكثير ..
وليت وصلت لذاك القرار ..
تخطو القدم ..
نحو العدم ..
ولست بدار الى رنة ام لنار ..
تضيع الخطا ..
وذاك الطريق .. يصير سراب
يصير هباء ..
وكاتب هذي السطور
غريق ..
بقاع البحار ..
وهل من يصدق ..
ان حريقا ..
تلظى سعيرا ..
وسط البحار ..!
انا يا رفاقي غريق الهوى ..
غريق الاسى
غريق الألم
تهاوى البناء العظيم
سدى ..
واصبح يجثم فوق الدروب
تهاوى قصر التراث القديم
وبات جريح الزمان الهرم ..
انا يا رفاقي صريع القيم ..
كنت منارا منذ القدم ..
يصحو الغفاة اذا ذكروني
ويحجم ذو الجرم عما عزم ..
فجاء القوى وداس فمي
فمات الضمير وسال دمي ..!
تهاوى البناء العظيم
سدى ..
وصار عديما بلا مولد
انا يا رفاقي صريع القيم
وكنت منارا ..
وصرت عدم ..

ليالي الغربة

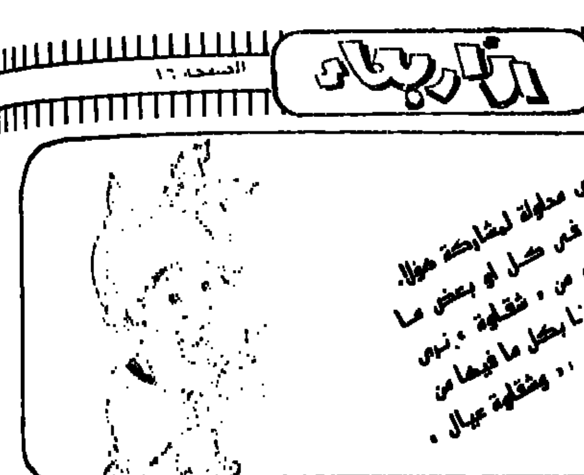
شعر : محمد حسن محمد صالح
جيزان - مسلية

قلبي تناثر في يدي
وعلى جراح مصايري
فاضت عيوني ادمعا
تبكي افول بشائري
ملأ التناقض جانبي
حولي دخان سجائري
وبكت على ستائري
فبكيت فوق دفاتري
جفت دموع محاجري
لحلفا بقلب الشاعر
ويلي اموت بغربتي
والذكريات بخاطري
تشدني لحبيبتي
ولكمل ماض غابر
فاخوض في بحر الخيال
اري ضباب دوائر
واري الديار وحجرتي
ووسائدي وستائري
ويمر بي سحر العيون
يمر ليل ضفائر
فاموت في خصلاته
وعلى غناء اساور
بسلوى التفاني بغربتي
طيف الجمال الساحر
عودي لماني ربابتي
لحنني وصدق مشاعري



شقاوة عيال

هي محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. في كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. « وشقاوة عيال » .



اعداد : ابله زهره

مع الاعتذار

كل ام ترغب في نشر صورة ابنائها .. ان تكون لقطة الكاميرا فيها حركة فيها شوية شقاوة وان تدون خلف الصورة لاسم الطفل . او الطفلة مع ذكر الهواية المحببة لكل منهما ..



ايه الطعامة هادي كلها يا امورة ؟!

الكتكوت « راكان » وضحكته بدون اسنان

عهود صالح باجنيد .. يا عهود يا حلوة حتى تشوفك عروسة كبيرة !



ندى حسن باجودة .. انا عارفة فين راح تحطوا صورتي !



وليد فهد .. ايه رايكم في الجلسة الحلوة هادي ؟!



جنان ومنار عبد الرحيم .. تعال .. اجري وانا وراك



لولو .. الامورة سرحانة في ايه ؟!



عبدالله طارق ومي خالد الكثيري .. يا ما احلى نفس اللعبة في ايدك يا مي



سعيد حسين .. طلعت يا ما احلى نورها شمس الشموسة



صور ادبية



بقلم : د . طاهر تونسى

صور ادبية هو اخر كتاب صدر لمؤلفه الاستاذ العلامة الاديب على ادهم وعلى ادهم قمة عربية سامقة وهو من ادباء الطبقة الاولى امثال العقاد والمازني والرافعي وهيكل باشا والزيات ودريني خشبة ولكنه لم يصل لسوء حظه الى الشهرة التى نالها اقرانه وان كان قد حظى بالثناء العاجل من اولئك الافذاذ اذكر منهم الاستاذ عباس محمود العقاد الذى اثنى عليه في مجلة الرسالة حين اصدر كتابه الثمين - الوان من ادب الغرب - وهو كتاب عظيم في مادته وفريد في موضوعه فقد تناول الاستاذ على ادهم بالعرض والنقد والتحليل نخبة عظيمة من ادباء الغرب . واسلوب الاستاذ على ادهم اسلوب قوى العبارة جميل الاداء ممتع غاية الامتاع فيه من الوضوح والروعة الكثير ولكنه اقرب الى اسلوب العقاد وشكرى منه الى اسلوب البلاغيين امثال الزيات والرافعي رحمهم الله جميعا .

وكتاب « صور ادبية » كتاب جليل القدر تناول فيه الاستاذ الكبير على ادهم لفيفا من الادباء والزعماء امثال هنريك هايني الشاعر الالماني وجيتى مؤلف فاوست وامرسن الكاتب الامريكى الشهير وكارليل والاديب الروسى الكبير بيلنسكى والزعيم الفوضوى كروبتكين وبونين وبوذا واستيفان زنايج وغيرهم وقد شرح المؤلف فكرته من تاليف الكتاب فقال « الفصول التى يجمع شملها هذا الكتاب تذكرنى بهذا البيت الرائع الذى ختم به البحترى سينيته في وصف ابواب كسرى وهو قوله .

واراني من بعد اكلف بالاشراف طرا من كل سنخ واس

فهى تتحدث عن مرقس اوريليوس الامبراطور الرومانى الفيلسوف وبوذا الحكيم الهندى وجيتى وبلزاك الكاتب الفرنسى وباكونين الزعيم الروسى وغيرهم من الشخصيات الفذة التى امتازت بحكمتها وادبها او باخلاقها واسلوب حياتها او بقواها الخالقة ونمط تفكيرها .

وقد يكون من حق كاتب الترجمة الموجزة او المطولة ان يطلق لخياله العنان ماشاء له الانطلاق ولكن ليس من حقه ان يدخل الخيال ويعتمد على الحدس في جمع المواد وتحرى الحقائق والوقائع وقد حذر فرويد فيما اذكر كتاب التراجم من تحويل موضوع الترجمة الى صور ابوية يدين لها الانسان بالولاء والطاعة ويحاول تنزيهها عن العيوب والنقائص . ونقيض ذلك الكراهية التى تشوه التصوير وتحول دون الفهم الصادق والعطف البصير ولكل انسان عظم قدره او هان . عيوبه وحسناته ونواحيه المظلمة وجوانبه المضيئة واصعب من الاسترسال في الذم او المدح محاولة بث الحياة عن طريق تخير الكلمات المعبرة والمواقف الكاشفة والافعال الدالة على جوهر الانسان وهدفه .

وفي كتابة التراجم شديد الاتصال من ناحية بالنقد الادبي ووثيق العلاقة من ناحية اخرى بالتحليل النفسى . والاقتصار على استجلاء معانى النصوص وتفهم معارض الاحاديث قد لايجدى لاستبطان الدوافع وتمثل الحياة كما ان الاسراف في التحويل على التحليل النفسى قد يعزينا بان نقف من مختلف الشخصيات موقف الطبيب من المريض

ويتحدث الاستاذ على ادهم في البداية عن الامبراطور الفيلسوف مرقس اوريليوس ويبدو ظاهرا من الفصل ان الكاتب متاثرا بما كتبه العبقرى القدير والمؤرخ الكبير بلوتارك في كتابه عن حياة عظماء اليونان والرومان وقد خص بلوتارك الامبراطور الفيلسوف مرقس اوريليوس بفصل كبير عن هذا الزعيم الرومانى . وقد خصه ايضا ادوارد جيبون في كتابه الشهير عن اضمحلال الدولة الرومانية وسقوطها بفصل تناول فيه شخصيته واعماله . وقد حكم هذا الزعيم الدولة الرومانية اثر وفاة الامبراطور انطونيوس بيرس .

ثم يتحدث في فصل اخر عن كتاب اكرمان عن شاعر الالمان جيتى . وكتاب اكرمان احد كتابين جليلين في ادب الغرب لها اثر بالغ ومكانة سامية في نفوس نقاد الادب ودراسيه ومتذوقيه احدهما كتاب « حياة جونسون » الذى كتبه بوزويل والذى يجمع نقاد الادب الانجليزى على انه اعظم ترجمة لحياة رجل في الادب البريطانى قاطبة والاخر كتاب « احاديث جيتى مع اكرمان » وقد قال عنه الفيلسوف الالمانى النقادة نيتشه انه خير كتاب في اللغة الالمانية

وهذان الكتابان كلاهما من ثمرات الاعجاب الصادق والولاء العميق والاخلاص المحض وقد كان بوزويل على مارمى به من الحمق والطيش وسوء الخلق من اشد الناس اعجابا بالكاتب النقادة جونسون واحرصهم على تتبع اخباره والتقاط اثاره وجمع احاديثه ورسائله وارواهم لنوادره وفوائده احساسا بقوة اجوبته المفحمة وردوده الحاسمة .

وكان اكرمان كذلك في طليعة المعجبين بشخصية جيتى وعبقريته وادبه وحكمته وقد وجد جونسون في شخص بوزويل المترجم المثالى لحياته لانه يكتب عنه في حب وعطف وتقدير واعجاب ويصور حياته في مختلف ظلالها ومتباين حالاتها كما اصاب جيتى في اكرمان خير من يروى عنه احاديثه ومنثور ارائه واحكامه في دقة وامانة واخلاص ووفاء .

وقد رفع تحرى الصدق وفائض العطف وبراعة الفن هذين الكاتبين الى اسمى مستويات التاليف الادبى ومن حسن حظ جيتى وتوفيق جونسون ان اتيح لكل منهما من يترجم لحياته وينقل احاديثه في حسن تبصر وجودة اختيار والكثيرون من كتاب الغرب لم يظفروا بمن يحسن الكتابة عنهم ومن الحالتين نرى الرجل العظيم محتفظا بتفوقه وتساميه ونرى صاحبه المفتون به او تلميذه المتواضع معجبا به متفانيا فيه لايخالجه ادنى شك في امتيازه وتفوقه ولا يصرفه صارف من الاهتمامات الدنيوية عن موالاة هذا الاعجاب والبقاء على العهد .

وفي راى كاتب هذه السطور ان اجمل سيرتين في الادب العربى الحديث هما « الرافعى » للمرحوم محمد سعيد العريان و « جبران خليل جبران » للاستاذ ميخائيل نعيمة وقد وفقا غاية التوفيق وقد ساعدهما الحب الكبير نحو صديقيهما جبران والرافعى .

ثم يتحدث في فصول ثلاثة عن الشاعر الالمانى هايني فيتحدث في الفصل الاول عن ايمان هايني ويتحدث في الفصل الثانى عن اثر جيتى في هايني ويتحدث في الفصل الثالث عن اثر كتاب دون كيشوت في هايني ولنترك للاديب العظيم هايني يصف لنا اثر الكتاب في نفسه يقول هايني « اول كتاب قراته حينما اصبحت غلاما ناشئا يقوى على الفهم ويستطيع القراءة هو حياة الفارس الاديب دون كيشوت دى لامانشا واعماله الذى كتبه ميجويل سارفانتس وان انسى من الاشياء لا انسى ذلك العهد حينما تسللت بكرة من الدار اسرق الخطى الى ساحة الحديقة لاقرا دون كيشوت دون ان استهدف للازعاج وكان اليوم من اناد سهر مايو الحسان كان الربيع الناضر يستدفء في ضوء الصباح الصافى مصغيا لاطراء هذا المتملق العذب الهزار الذى كان يغنى في رقة ولطافة وفي حماسه بوترة جعلت اشد البراعم خضرا تتفتح وتزدهر وجعلت الاشجار والازهار تهتز من نشوة الطرب ولكنى جلست على مقعد حجرى قديم قد علاه الطحلب فيما يسمى طريق التنهدات القريب من منحدر المياه واخذت اغزو قلبى الصغير بمخاطرات الفارس الجرىء التى تهز النفس وتهز الخاطر وجعلتنى براءة الطفولة اخذ كل شيء ماخذ الجد ومهما كانت النكبات التى كانت تصيب هذا البطل البائس مضحكة فاننى كنت اعتقد انها يلزم ان تكون كذلك وكنت اتخيل ان السخرية بالانسان والضحك منه جزء من البطولة »

ويتابع الاستاذ على ادهم فصوله فيتحدث عن امير النقاد بيلنسكي وعن الزعيم الفوضوى باكونين وعن الاديب الروسى الكبير بونين وهو اديب تمرد على الثورة البلشفية وترك البلاد امرها وهو اديب قصصى واقعى من قصصه يرى القارىء صدق الوصف والاخلاص للحياة والنزعة الانسانية وهو اقرب الى تورجنيف واشبه به في شاعرية اسلوبه واعتماده على الوصف والاستغراق في التامل اكثر من الاعتماد على تشريح العواطف وتحليل الاهواء والميول .



غادة الصمت

ياغادتى غنى لعلى اطرب
ان عاد في دنيا الغنا ما يطرب
غنى لعلى لحظة انسى الجوى
او انس جرحا في فؤادى ينسعب
تابى عيونى ذروف دمعى عزة
والجرح في جوفي يثور ويلهب
ياغادتى كل الحسان جوارح
والجرح من سهم الحسان محبب

* * *

اى غادتى .. اودعت روحى عندها
والروح كانت للهوى تتوثب
قالت .. بقلبى قد حللت فمرحبا
ابشر بنبع من هوانا .. يخصب
فمشيت ما بين الانام بحبها
ازهو بقلب فارس لا يغلب
وظننت انى مالك دنيا الهوى
وحسبت انى في الغرام مجرب

* * *

شعرى يتوه بسحرها متغنيا
يهفو لشهد من يديها يسكب
ويهيم ما بين الامانى حاملا
ذكرى الهوى .. هى زاده والمشرب
ظلت تقطر في فؤادى زعمها
وغدوت نبعا للهوى لا ينضب
ومنحتها كل الجوارح صادقا
فاذا بها عنى تصد وتحجب
جارت وماترضى سوى ظلمى فهل
ارجو ربيعا من قفار تكذب ؟!
يبكى فؤادى في الحنايا مجهشا
فلقد براه من الحسان تقلب
من عاش في دنيا القفار مفردا
هيهات يلقى فيه يوما يعشب

* * *

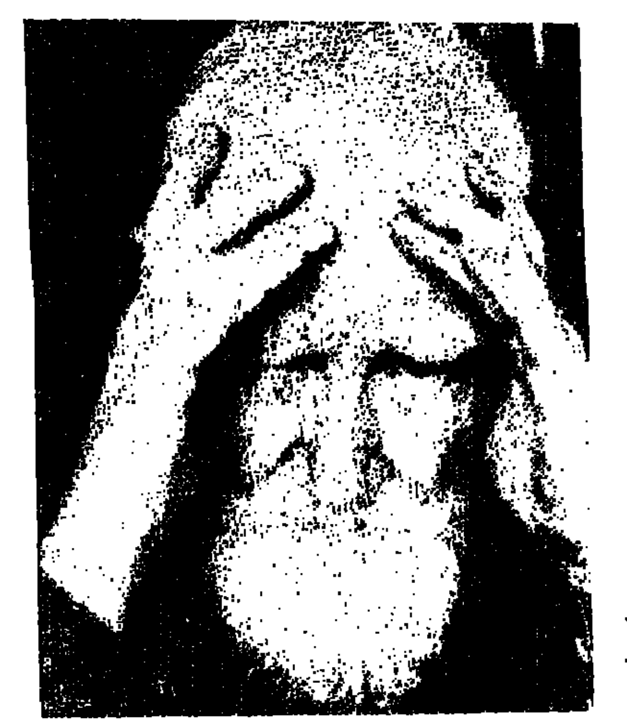
كم صمت عن قول القصيد معاتبا
اخشى عليها من عتابى تغضب
وجرعت سهدى في الصدور مسامحا
وهى التى من وعدها .. تتهرب
يابى فؤادى ان يرانى دامعا
وتراه من فرط الجوى .. يتعذب !!
امشى ويلقانى رفاقى باسما
والحزن منى في دماه مخضب

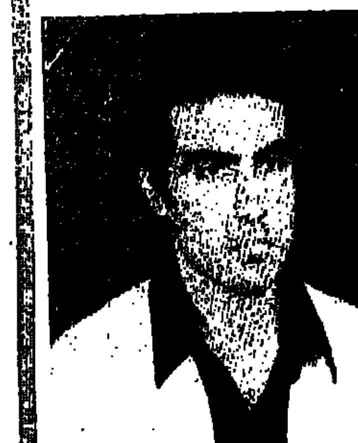
* * *

كم شك صحبى والرفاق ببسمتى
ويرون جسمى والنحول فيعجبوا
مهلا رفاقى فالغرام ملوع
من ذا يباهى في الغرام معذب ؟
مهما تقاسى في الحياة فانها
تبقى تشرق شمسها .. وتغرب !!

مزاحم على كعابنة

الفتنـــة بالشاعر اليوت





عبده صقر يونس

الفتنة بالشاعر اليوت خطر على الشاعر العربي . موضوع نشر بمجلة الدوحة القطرية العدد ٧٤ وملخص الموضوع ينحصر في امرين . الاول : انتحال اليوت من شعراء سبقوه والافتتان بشعره يفسد الشعر المعاصر ولا يضعه في موضعه . الثاني : عدم ذكر بلاد العرب وحذف ما ورد في منظومة الشاعر والناقد الانجليزي « وردزورث » والموضوع للدكتور عبد الله الطيب .

الامر الثاني يحتاج لمراجع كثيرة كي نقف على التعليل الصحيح هل هو مقصود للفن ام مقصود للحذف ؟ ومنه ام من غيره ؟ والاول هو ما نكتب من اجله هذا الموضوع .

وليست فكرة الموضوع بالجديدة وان كان الدكتور عبد الله الطيب قد حام حولها بطريقة جديدة بل اجملها بطرفيها من جهة المتاثرين والناقدين لهم الاستاذ (ماهر شفيق) في مجلة الفصول الادبية في مقال بعنوان (اثر ت . س . اليوت في الادب العربي الحديث) وساق شواهد من شعر السياب ولويس عوض وصلاح عبد الصبور بوصفهم من رواد الشعر الحديث وكذا الادب بصفة عامة .

والذي اراه ان النظر في هذه الجزئية يرجع الى قيمة ادب اليوت العالمية والانسانية وما وجه التاثير في الشعر الحديث ؟ وهل هناك مبرر لهذا التاثير ؟

اما قضية اقتباس اليوت من شعراء سبقوه فهذا امر متفق عليه . اقتبس في قصيدته المشهورة (الذباب) او الارض الخراب مما يزيد عن ثلاثين شاعرا وكاتبا ولكن روح العصر هي المبرر له ولغيره من كبار الادباء .

ازمة الشعر المعاصر هي ازمة الانسان المعاصر والصراع القائم بين مظهر الحياة العام وبين القيم في جوهرها هو المحك الجوهري في الشعر ومن ثم في شعور الانسان بصفة عامة ولهذا الصراع اثره الواضح في الشعر والادب يبدو ذلك جليا عند (وليم بطلربيش) ودافيت هربرت لورانس واليوت وللشاعر المعاصر همومه واحزانه التي تتسم بعدم الثقة في الحياة وانها ليست بذي ركن يركن الانسان اليه ومما يزيد من توتر الحياة وسرعة ايقاعها ما اخترعه الانسان في سباق التسلح من اساليب الحرب الحديثة مما طم وادى الحزن على صفحات النفس الانسانية .

وتصاعد القلق بعد الوعود الخادعة وما شاع من دعوى حقوق الانسان وفشل المنظمات العالمية في الوفاء بتلك الوعود فاخذ الشباب يترجم الخداع وصور الدمار وجحيم الحياة وانواعها التي تعصف بكل شيء ويتطلعون الى الامل المفقود فكان هذا الدعامة الاولى لخلق تلك الظواهر النفسية التي انعكست من وجدان الادباء والشعراء ومثلت روح العصر ونتيجة لذلك تحولت جموع المثقفين عن الادب الواقعي لاناتول فرانس وبرناردشو وغيرهما . وانتقلوا الى شعراء غير الواقعيين امثال جيمس جويس واليوت . لما يجدونه في ادبهم من عناية بالانسان وهو يعايش هذه الحياة ورؤيته للكون .

ففي مسرحية جريمة (قتل في الكاتدرائية) لاليوت يصف الصراع بين الدين المسيحي والدولة .

وكذلك قصيدة الخاودن او اليبات وان اتحدت الروح الا ان اليباب تعرض الفكرة بعمق وتوسع ومضمون القصيدتين يدور حول تفاهة الانسان المعاصر وتحطم ارادته وشلل قدراته في الابداع والتاثير في مجرى الاحداث .

وقد نستطيع حصر المذاهب الادبية على كثرة تشعبها في ثلاث دراسة الفنان وهي دراسة يهتم بها الناقد من خلال المؤثرات النفسية والاجتماعية وهو اقرب الى علم النفس منه للادب . ودراسة العمل الفني لينعكس على الفنان وهنا تتعدد طرق النقد فقد تدرس الصور الفنية وهذا المنحى تمثله (كارولاين سنبيرجن) وقد يعدل الدارس بل ويتجاوز الصور الظاهرة الى النماذج الكبرى في حياة الانسان البدائي والشعائر البدائية بالاستعانة بما يسمى بالاستنظار الذاتي او النظرة الادبية على ضوء الاسطورة وهو مذهب العالم النفساني (يونج) ويمثل هذا ايضا (مودبودكين) وقد يرى الناقد رموزا نفسية لكل عمل فني مثل اعمال (كنث بيرك) وهؤلاء قد استمدوا الى جانب علم النفس هذه النظرة من العلوم الاجتماعية او (الانتربلوجيا) ومن اهم علماء هذا الفرع (فريزر ودوركايم) .

والمنهج الثالث او القسم الاخير يمثله اليوت . وهو دراسة النص او العمل الفني لذاته وعدم اقامة نوع من العلاقة بين النص ومبدعه بعكس الرومانسية التي لا تعزل الفنان عن ابداعه .

وهذه هي المدرسة الحديثة التي تعطى للنفس اهمية والقصيدة عندما تولد تصبح كائنا حيا مستقلا عن الفنان . وتغاير الكلاسيكية الحديثة والقديمة التي تكون القصيدة عندها نوعا من المحاكاة المشهورة عن ارسطو وان اختلف شراح ارسطو في تفسيرهم لطبيعة المحاكاة والعلاقة بين الشكل والمضمون ولمن الاولوية ومدى التفاعل والعلاقة الجدلية بينهما .

واستطاع اليوت ان ينسج الرمزية والتصورية في خيط واحد استمد تاثره بالتصويرية من (بوند) واستعار منه طريقته في الاقتباس وطريقة (بوند) المشهورة تتلخص في نقل الشعور الداخل للانسان الحديث ممزوجا باصدار الماضي بما فيه من فن وشعر وكان (بوند) يمتع القراء لكثرة ثقافته وتنوع اطلاعه الا انه لم يكن على حظ كبير من القوة التي تعينه على السيطرة على خياله عكس اليوت . على كثرة مقتبساته لا يضعف تاثره الفني بل يستطيع خلق شخصيات درامية يكثف مشاعره الفنية من خلالها . ولكن (بوند) قد سبق اليوت في نظرية التتابع الفجائي دون تهيئة والاكتفاء بتتبع التجربة العاطفية لا تدرج البناء المنطقي في العمل الفني .

والمدرسة التي يسلكها اليوت لها جذورها عند الفلاسفة والنقاد وقد اخذت اطوارا متعددة في هيكلها الكلي فيما يسمى (بالهرمينوطيقا) التي بدأت في الظهور على يد (شليرماخر) الالماني الذي يركز على النص والمستوى التاريخي والتنبوئي وكان ممهدا لمن جاء بعده امثال (ديلثي) و (جادمار) كما تاثر الفيلسوف الوجودي (هيدجر) بمنهجه وعلى اثره وضع كتابه (الوجود والزمان) .. ومفاد نظريته الفلسفية في كتابه ان الانسان ليس محور الكون وليس هو العنصر الفاعل في المعرفة وحقيقة الوجود تتجاوز الوعي الذاتي وتعلو عليه والوعي هو عملية فهم مستمرة للوجود حيث انه تاريخي والاشياء بهذا تكشف عن نفسها من خلالنا وكانت نظرية



برتراند راسل

(كانت) الفيلسوف الالماني في المعرفة وصاحب كتاب نقد العقل الخالص بشقيه النظري والعملي وهذه الفكرة هي التي يدور حولها رواد الشعر الحديث .

واوجه التاثير الذي تعدى من اليوت الى الشعر والادب الحديث عليه ينحصر في ثلاثة الاولى نظريته عن الموروث وضرورة الرجوع الى الجذور واتصال حاضر الادب بماضيه وان نعي اللحظة الحاضرة من الماضي .

الثانية : المعادل الموضوع

الثالثة : اسطورة الموت والبعث التي استخدمها في قصيدة اليباب . وقد يكون للشعراء المحدثين مبرره وهو سريان هذا الشعور لما تمر به الامة العربية من جراء نكبة فلسطين التي فرضت نفسها على احساس المواطن العربي .

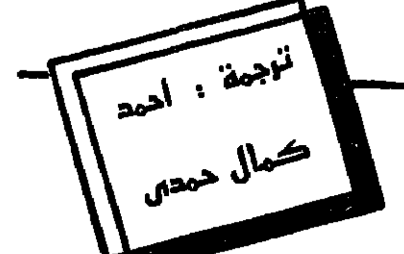
وقد تعدى تاثير اليوت الى المسرح كما قال بذلك جماعة من النقاد حينما نقدوا مسرحية (ماساة الحلاج) لصلاح عبد الصبور وقالوا بانها مستمدة من (جريمة قتل في الكاتدرائية) ووجه الشبه عندهم في الصراع الروحي عند الحلاج وتوماس بكيث قبل اغتيال الاخير على ايدي فرسان الملك هنري الثاني .

الا ان ما هو جدير بالاشارة ان التقسيم الطبيعي للنفوس في علاقتها الوظيفية في التلقي والتعبير تختلف من امة لاخرى كما يسمى عند علماء النفس الاجتماعي بالبعد الاجتماعي . وكذلك التصورات العقلية والذوق والشعور وعلاقة الانسان بالادراك الكلي للحياة والكون المادي وما وراء المادة كل هذا يقضي الاتفاق بين المسرحيتين وان كان هناك تشابه فمن قبيل العوارض .

ولكن هل الشعر قد وقف موقفه النهائي على هذا الحد ؟ وهل هذا هو الشكل والمضمون النهائي للادب ؟ هذا ما سيفصل فيه الزمن .



تى اس اليوت



عن بائع الكتب العجوز

للكاتب الألماني : فيلي ياكوبس

ترجمة : احمد كمال حمدي

كثيرا ما تطوف بذهني الذكريات البعيدة ، عندما يخطر لي بائع الكتب العجوز في قريتي الصغيرة التي غادرتها منذ سنوات طويلة بدون رجعة ، وغاب عني وجه ذلك الرجل العجوز الطيب بابتسامته الدافئة التي كان يستقبل بها زبائنه دوما ..

ولا ادري لماذا اتذكر هذا البائع الطيب كلما خطوت نحو مخزن بيع الكتب الضخم الذي يقع في بناء جديد ضخم في وسط المدينة الكبيرة التي اعيش فيها اليوم ، واجتاز الباب الزجاجي الكبير كي اجد نفسي في قاعة واسعة مليئة بالرفوف الانيقة التي تغص بالكتب ..

ومع ان الكتب هي نفسها في كل مكان ، سواء في هذه المكتبة الحديثة أم في مخزن الكتب الصغير في قريتي ، فان ذكريات المخزن الصغير الذي كان يقع في زاوية الشارع القريب من منزلي المتواضع كانت تملأ دوما ذهني عندما ادخل مركز بيع الكتب الجديد هذا ، واقف امام رفوفه اقلب الكتب المختلفة وحيدا دون ان يتدخل احد من الباعة المستخدمين كي يسالني عن حاجتي او رغبتي .. واغوص بين الرفوف البلاستيكيه السوداء والرمادية أقلب ما اشاء من الكتب .. وعندئذ .. يخطر في ذهني بائع الكتب العجوز في مخزنه الضيق ورفوفه القديمة وكتبه المتاكلة ..

ولا شك انه من المفروض ، باعتباري من قراء الكتب النهمين ، ان اكون سعيدا بالخدمات والمعلومات التي أحصل عليها من مستخدمي هذه المكتبة الحديثة .. فابتسامة الفتاة ذات الشعر الأسود ترحب بالزبائن دوما .. بينما تحفظ الفتاة الشقراء التي تتنقل بين الزبائن ورفوف الكتب سجلات الكتب عن ظهر قلب ، وبصورة غريبة .. وحتى اسماء دور نشر الكتب وتواريخ صدورها ، بينما من النادر ان يشاهد المرء صاحب هذه المكتبة الحديثة ، اذ انه مشغول دوما في مكتبه ، وان كان يظهر ، بعض الأحيان وبصورة عاجلة ، كي يبحث عن كتاب معين او يحمل اصدارا جديدا يضعه في مكانه المحدد على الرفوف ، قبل ان يطويه الباب الأسود المؤدي الى مكتبه الواقع في زاوية المكتبة بعد ان يحيي أحد الزبائن ممن يصطدم به بابتسامة سريعة ..

ولا ادري لماذا سالت — مرة — عن أحد الكتب التي مضى على صدورها عدة سنوات ، ولعلني كنت ارغب في تبادل الحديث مع اي شخص ، فسالت البائعة الشقراء عن الكتاب دون ان ابدي رغبة شديدة في الحصول عليه ، ولكن البائعة استدارت فجاة وهي تقول : « انني اعرف هذا الكتاب الذي لم يكن يهمني في الواقع ، اذ عندما ظهر علي بعض التردد وانا انظر الى الكتاب واقلب صفحاته .. نظرت الى البائعة نظرة فاحصة .. شعرت معها بانني سوف افقد احترامي تماما اذا لم ابادر الى شراء الكتاب .

ولا ادري لماذا تذكرت ، في هذه اللحظة بالذات ، مخزن الكتب القديم وصاحبه العجوز وشارع « توتن تراسه » الذي يقع فيه .. وتذكرت الوقت الطويل الذي كنت امضيه في هذا المخزن القديم وانا اقلب الكتب واقرا فيها ، واتبادل الحديث مع البائع العجوز بين اكداس الكتب والرفوف الخشبية المتاكلة التي كان يغطيها الغبار الابدي ، على الرغم من همة العجوز العالية في ازالة الغبار بمنفضة طويلة من الريش المتاكل ، كنت اشعر بانها تزيد من تراكم الغبار او تعمل على توزيعه بانتظام بدلا من ازالته .. كما تذكرت ايضا كيف انسى الكتب احيانا ، في نقاش طويل مع صاحب المخزن حول اي موضوع طارىء .

لم يكن صاحب المكتبة العجوز يسالني عما كنت ارغب في شرائه من الكتب .. اذ كانت زيارتي لمكتبته الصغيرة هي امر طبيعي .. بل كان يعرف تقريبا ما كنت اريده من كتب ، فيغيب عني بضعة لحظات قبل ان يعود ببعض الكتب قائلا :

« اعتقد ان هذه الكتب هامة بالنسبة اليك ... »

ولعلني استطيع الآن ان اقول — بصراحة — ان شراء كل هذه الكتب لم يكن امرا هاما بالنسبة لي ، بل كنت اشتريها احيانا متسائلا وانا انظر الى البائع العجوز ، وهو بمعطفه الدائم الداكن اللون ، عما اذا كان يستطيع ان يعيش من ايراد هذا المخزن الصغير .. وعندما تجرأت مرة من المرات وسالته هذا السؤال المحرج ، نظر الي طويلا ، قبل ان يبتسم قائلا :

« ان املي الدائم هو ان استطيع تسديد اجرة هذا المخزن في نهاية كل شهر ... » قبل ان يتجه نحو منضدة قديمة من الخشب الداكن ويبحث عن فنجان القهوة الضائع بين الكتب .. ويحتسي منه بضعة رشفات قصيرة وهو يعلق على شرابه المفضل هذا الذي كان يهيئه بنفسه ويدعو الزبائن الى مشاركته فيه احيانا !!

عندما تطوف ذكريات هذه المكتبة الصغيرة في ذهني .. اتذكر ايضا لسعة البرد التي كانت تصيبني عندما كنت اقضي وقتا طويلا فيها .. فالرجل العجوز مقتصد جدا وهو يوفر دوما نفقات التدفئة ولا يوقد مدفاته الصغيرة التي تعمل على الفحم الحجري الا في ايام الشتاء وخلال فترات برده القارس .. ومع ذلك فقد كان دفء الحديث الذي كنا نتبادله يغطي دوما على الشعور بالبرد .. خاصة في المساء ، قبل موعد اقفال المخزن ، حيث تزداد الحركة فيه ويزداد عدد الزبائن الذين كانوا يقصدونه لشراء احد الكتب الرخيصة ، او مجرد تمضية الوقت قبل التوجه الى المنزل . وكم كنت الاحظ علامات السعادة والفرح على وجهه عندما كان يبيع احد الكتب .. فاشعر بانه الكتاب الوحيد الذي باعه طيلة اليوم !!

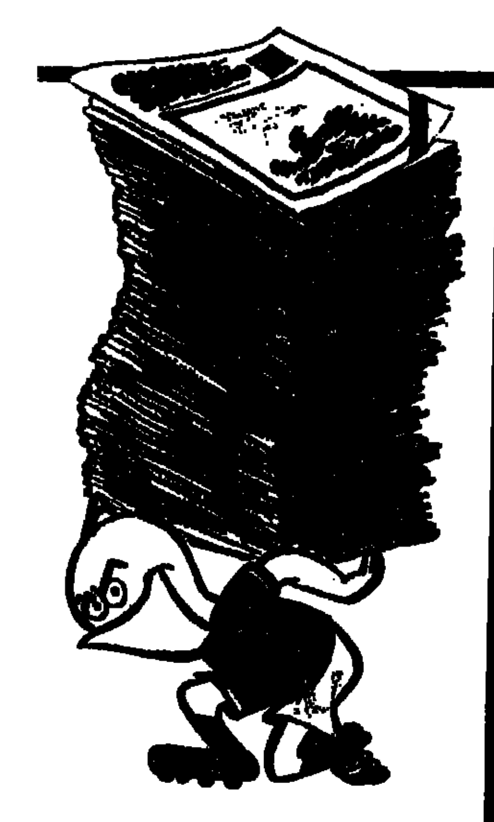
والواقع انني لا اريد المبالغة في وصفي هذا ، الذي يحمل شعوري الشخصي الذي قد لا يكون موضوعيا ، فقد كان المخزن يغص احيانا ، وبصورة مفاجئة بالزبائن .. وعندما ادخل اليه ، في ذلك الوقت ، ارى الرجل العجوز وهو يتحرك بنشاط غريب بين الرفوف واكداس الكتب . يتبادل الحديث مع الزوار الذين معظمهم من الجوار واصحاب المخازن القريبة . صاحب مخزن تصليح الساعات المقابل ، وصاحب مخزن بيع الاقمشة المجاور ، ورئيس فرع صندوق الادخار القريب ، ورب المنزل الذي كانت اسرتي تقطن فيه .. ولكن معظم زياراتهم هذه كانت تتم في مواسم معينة في اعياد الميلاد والسنة الجديدة . وفي مطلع اجازة الصيف .. حيث كان الزبائن يشترون الكتب من الخرائط .. حتى لو كانت قديمة نسبيا ..

ذكريات تمر في خاطري . كلما دخلت المكتبة الجديدة ذات البوابة الزجاجية الواسعة .. ولكن هذه الذكريات تنحصر دوما في صاحب مخزن بيع الكتب نفسه .. ترى هل مازال هذا المخزن موجودا حتى الآن ، وهل مازال صاحبه حيا ؟؟ واذا كانا كذلك فكيف يبدوان اليوم ؟؟

لعل صاحب المخزن العجوز قد جدد مخزنه القديم ، وأصبحت الزاوية التي كان المخزن يقع فيها مخزنا جديدا يحيط به الزجاج والواجهات الانيقة ، واصبح صاحبنا يشرف على عدد من المستخدمين الذين يتولون خدمة الزبائن ، بينما يوزع هو ابتسامته وبشاشته عليهم ويتبادل معهم الاحاديث والطرائف كعادته القديمة .. ام ترى انه مازال كما هو .. يجلس في مخزنه المتواضع ، يصنع قهوته السوداء بنفسه ويصبها في فنجان قديم يختفي بين اكداس الكتب .. منتظرا ان يفتح الباب الزجاجي المغطى بورق من الصحف القديمة ، كي يدخل زبون يتبادل معه الحديث ، وقد ينجح في بيعه احد الكتب .. ام ان الموضوع مختلف عن ذلك تماما ؟؟

كثيرا ما افكر ان استقل القطار لزيارة تلك القرية النائية ، كي ابحث عن بائع الكتب العجوز .. يغلبني في ذلك الفضول ، واستعادة ذكريات الحداثة والشباب .. وقد اشتري كتابا او كتابين مساعدة لهذا الصديق القديم ، عرفانا بجميله في تشجيعي على القراءة وممارسة مهنة الكتابة التي اعيش منها اليوم ..

ولكن اليس من الافضل الا افعل ذلك ؟ واحتفظ بالذكريات الجميلة بدلا من مواجهة الواقع وخيبة الامل . واتمسك بقطعة . ولو صغيرة . من الامل .. الامل بان المخزن مازال موجودا في مكانه يطوي الكتب وصاحبه بين جدرانه .. اليست الذكريات ، غالبا اجمل من الواقع . اليست كذلك ؟؟



محب .. وفي

محب وفي . وحبيب غدر !!
وجار تجنى .. وحر صبر !!
وابدى من العذر ما رابني
وان من العذر ما يغتفر
ولم يتنازل لاجل الهوى
ولا بابتسام .. ولا بالنظر
الا إن عمر الفتى .. زائل
ومالك الا جميل الأثر

* * *

يقول العوازل في حبنا
احاديث شتى تثير الضجر
يعيرني الناس في خالتي
بصبر طويل .. وحظ عثر
نعم .. ان بي من صنوف الجوى
ودمعي على الخد مثل المطر
لقد شفني الوجد يا فاتني
وقرح جفني حر السهر
وفرشي نار .. تذيب الحشا
وانات قلبي .. يذيب الحجر
فاين « المطاق » واين الذي
يجير واين .. واين المفر ؟!
سباني الغرام .. ولكنني ..
اصبر نفسي لحكم القدر
سأذهب للروض عند المسا
لاجلي عني هموم الكدر
واسمع همس الربا الحالمات
لقد مل سمعي حديث البشر

أحمد محمد الفقيه

الجزيرة السياحية

رئة تتنفس منها بغداد





● بغداد -
من نصر الدين حمد :

اثناء زيارة خاطفة قمت بها الى الجمهورية العراقية حرصت ان ازور عدة اماكن في بغداد العاصمة لاقارن بينما كانت عليه في يوليو عام ١٩٨١ .. وهي اخر زيارة لي لبغداد وبينما اصبحت عليه الان بعد مضي فترة ثلاث سنوات فوجدت ان تطورا هائلا قد انتظم هذه المدينة العربية الشهيرة فسجلت عنها اشياء .. اشياء عن بغداد العاصمة واحيائها واسواقها الشعبية وحركة الناس بها .. سجلت كل ذلك بالصورة والكلمة وستصافحان عيون قراء « الاربعاء » في عدد قادم ان شاء الله .

وفي هذا العدد رايت ان اعطي قارىء « الاربعاء » صورا فوتوغرافية وقلمية عن معلم من معالم بغداد البارزة .. بعبارة اخرى « رئة بغداد » واسمها الحقيقي « جزيرة بغداد السياحية » التي تم انشاؤها لتكون اكبر مكان ترفيهي للعراقيين واسرهم يمضون فيه اجمل واحلى اوقات السمر والترفيه البرىء وامتصاص اي سأم او ملل نفسي .

هذه الجزيرة السياحية اقيمت منشآتها على ارض هي في الاصل جزيرة حقيقية على نهر دجلة عند منطقة تسمى « الفحامة » التي تبعد عن وسط بغداد بمسافة ٢٠ كيلومترا شمالي بغداد وهي منطقة شهيرة باشجار النخيل الكثيفة الباسقة واشجار البرتقال المثمرة .

لقد قضيت زهاء الساعتين اتجول في ارجاء هذه الجزيرة السياحية وهي فترة قصيرة جدا لمن يريد الاستمتاع بروعة وسحر هذه الجزيرة الا انني لم آت للترفيه وانما جئت للاطلاع عليها بعد ان سمعت عن ضخامتها وبلوغ مستواها العالمي الذي يضاهي ارقى مثيلاتها في ارقى بلدان العالم التي اشتهرت بالسياحة جئت لزيارتها مدفوعا بفضول الصحفي لاسجل عنها خواطر صحفية .

ان جزيرة بغداد السياحية مزودة بكافة وسائل الراحة والتسلية التي — وفرت لدالاف؟ اقيمت فيها الحدائق والبساتين ونصبت فيها النافورات المختلفة الالوان والاشكال ويحيطها الماء من جميع الجهات .. وهي عندما تنظر اليها تبدو لك قطعة خضراء ساحرة وسط نهر خالد يتهادى في وداعة اثره ..

وقد اقيمت في جزيرة بغداد السياحية بحيرة اصطناعية تلتف بطرق الجزيرة .. ويصل الناس اليها -- الى الجزيرة السياحية — اما بالقوارب من طريق قناة تسمى قناة الجيش او عن طريق احد الجسور الثلاثة البرية التي تربط الجزيرة بالطريق العام .

ففي هذه الجزيرة السياحية توجد مكاتب ادارتها والمسرح والنادي الليلي والكازينو والمطاعم والاسعاف .. وكلها في ساحة مركزية شبه دائرية .. ويوجد على جانب من الجزيرة النادي النهري واحواض السباحة ومرسى القوارب بينما يرتفع في الوسط البرج السياحي الذي يبلغ ارتفاعه ٦٠ مترا حيث يحمل مصعده الكهربائي الزوار الى قمته للاستمتاع بمشهد الجزيرة واخذ صورة ذهنية او فوتوغرافية كاملة عنها والاستمتاع كذلك بمشهد بساتين النخيل التي تغطي مساحة واسعة والاستمتاع بمشاهدة بعض من احياء مدينة بغداد وضواحيها .

المسرح : ويقع في الجزيرة مسرح صيفي رائع له مظلة او مقصورة مستوحاة من الخيام العربية الجميلة ويتكون من صالة للعرض مستديرة التصميم ومجموعة من المقاعد التي اتخذت طابعا متدرجا بمساطب طولية وقد اطلق على المسرح اسم الفنان « حقي الشبلي » عميد المسرح العراقي .

وتقام على هذا المسرح الاحتفالات اثناء الاعياد الدينية والمناسبات الوطنية .. كما تقدم على خشبة المسرح يومي الخميس والجمعة الكثير من العروض الفنية الغنائية الراقصة والالعاب السحرية والبهلوانية التي تقدمها فرق عراقية وعربية وعالمية .. وصمم المسرح على نسق يمكن من الانتفاع به ليلا ونهارا .. اذ توفر المظلة او المقصورة الشراعية فوق منطقة الجلوس ظلا واقيا من الشمس .

المراكز الرياضية : اقيمت في الجزيرة انشطة عديدة في الهواء الطلق حيث الطبيعة الخلابة التي تشكل جزءا مكملا للجزيرة .. وتقع المراكز الرياضية عند المدخل الجنوبي وفيها ساحات لكرة القدم والتنس الارضي وكرة الطاولة وكرة السلة .

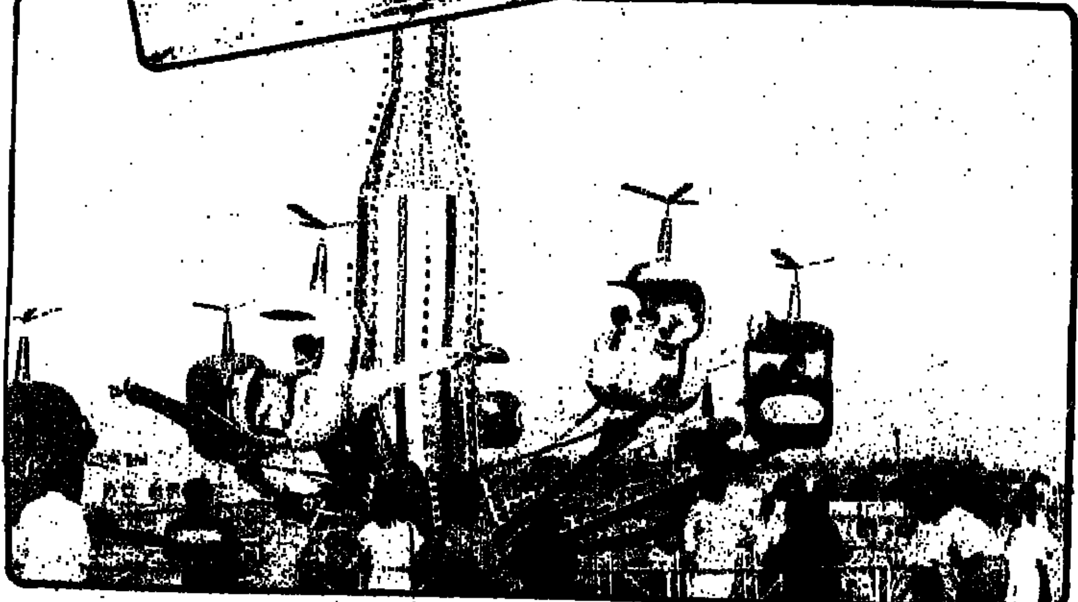
مدينة الالعاب : هناك مدينة العاب للاطفال مزودة بالعاب مثل السكك الحديدية والكراسي الدوارة والسيارات الدوارة والطائرات الدوارة .. وكل مايبهج النفس ويجدد النشاط ويثير المتعة ويطلق الخيال .

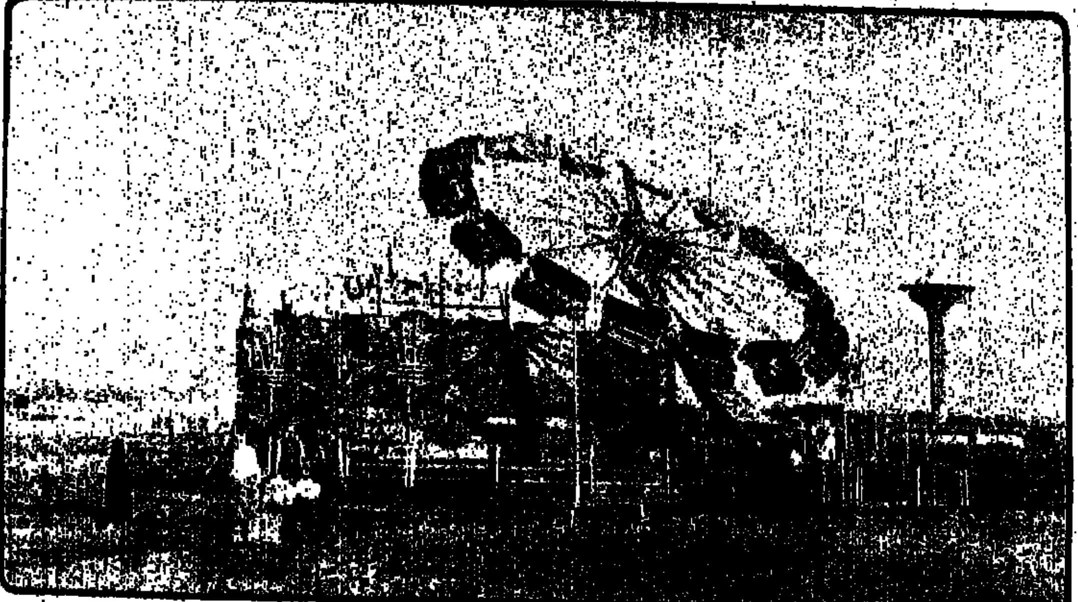
وقال مسؤول العلاقات العامة بجزيرة بغداد السياحية الاستاذ جمال خياوي ان كلفة انجازها بلغت ٢٦ مليون دينار عراقي وان العمل كان قد بدأ في تنفيذها في بداية يوليو ١٩٨٠ .. وانتهى انشاؤها في بداية عام ١٩٨٢ وتم افتتاحها في ٧/٤/١٩٨٢ .

واوضح ان الجزيرة استقبلت خلال عيد الفطر الاخير حوالي ٢٥ الف شخص يوميا .. وهي تدار بايد عراقية ١٠٠٪ .. وهم الكادر العامل في الجزيرة عددهم في حساب الكمبيوتر ٢ شخصا ولكنهم من حيث الطاقة والجهد يعطون اضعافا مضاعفة .

وقال اننا كعاملين في جزيرة بغداد السياحية لانتعامل مع الزمن ونحن نخدم الشرائح الاجتماعية .









هكذا من الأصل

عطلة نهاية الأسبوع تلك .. الساحرة

بقلم سوزان مولى

ترجمة وتلخيص مروان نادر

كان الوقت بعد الظهر من يوم السبت وكنت قد انتهيت من تنظيف البيت وترتيبه كعادتي في نهاية كل أسبوع المليء بالعمل الشاق المرهق ، وكنت افكر في داخلي بان أجلس قليلا لأرتاح برفقة مذاق كوب من الشاي اعددته لنفسي مكافأة على المجهود الذي بذلته منذ الصباح الباكر واطلق العنان لعيناي ومخيلتي لتتمتع بمطالعة ورؤية العدد الأخير من مجلة ازياء راقية حديثة .

يجب ان اعترف انني لا استطيع شراء قطعة واحدة من تلك الملابس الباهرة الجميلة المعروضة على صفحات هذه المجلة ولكنني استطيع على الأقل ان أحلم بها واتخيلها موجودة في خزانة بغرفة الملابس . وفي منتصف صفحات هذه المجلة تقريبا وكانت عيناي مشدودة على فستان في منتهى الاناقة والبساطة والجمال عندما انتقلت عيناي بصورة اوتوماتيكية الى اسفل الصفحة على اعلان قصير بسيط [illegible] اللون الاحمر ويقول هذا الاعلان بالحرف الواحد :

« سيدتي دعينا ننقلك من عالم الى اخر بواسطة مستحضرات التجميل الحديثة الموجودة عند شركتنا وسوف ترين صورتك قبل اجراء الماكياج وصورتك بعده » .

وقد قرأت هذه السطور وعلى وشك ان اقلب الصفحة الى التي تليها عندما رن جرس التلفون وكان المتحدث صديقتي الوحيدة « جولي » على الطرف الآخر من الخط وكعادتها بدأت تحدثني عن عالمها الضبابي ومشاريعها المستقبلية مع خطيبها ولا تنسى دوما في مكالماتها الهاتفية وأحاديثها الدائمة ان تصف لي النزهات والليالي والأيام الجميلة التي تقضيها برفقة ذلك الخطيب الذي يأخذها دوما الى المطاعم والسينما والمسرح او حفلات عند الاهل والاصدقاء .

وكانت جولي كل مرة تطلبني على الهاتف تعيد وتكرر نفس الأغنية وهي انها سيدة الانوثة والجمال او هكذا يطلق شبان ورجال الحي الكبير ذلك اللقب عليها . ثم عادت لتقول لي انها ذاهبة هذا المساء برفقة خطيبها الى العشاء في أحد المطاعم المشهورة وسوف ترتدي ذلك الفستان الغالي الثمن والذي اشترته مؤخرا من ذلك المتجر الشهير والمرتفع الاسعار كنت اشعر في داخلي بشيء من الغيرة والحسرة في ان واحد هل صديقتي « جولي » فعلا من الجمال والانوثة بحيث تستحق هذا اللقب ؟ هل هي فعلا مطمح ومركز اعجاب كل رجال وشباب هذا الحي الكبير ؟ بالنسبة لي انا لم اكن كذلك لم أكن على درجة كبيرة من الجمال او كما اظن بنفسي حتى انني كثيرا من الاحيان عندما التقي باي شاب او رجل في سهرة او عند الاصدقاء او الاقارب كانت اكثر الاحاديث التي نتبادلها غالبا مملة مضجرة اكثرها عن العمل ونوعيته او عن فيلم من الافلام او كتاب من الكتب ولم اسمع في اغلب الاحيان كلمة اطراء او اعجاب من اي واحد منهم لا ادري لماذا ؟ هل انا بشعة وغير جميلة وغير جذابة الى هذا الحد ؟ لا ادري كانت كل هذه الافكار والاسئلة في ذهني وانا لا ازال امسك بسماعة التلفون استمع لحديث صديقتي جولي الطويل والذي لا ينتهي ثم بعد فترة قالت جولي :

« وانت ماذا سوف تفعلين هذا المساء يا سوزان » وكنت أعلم بنفسي انها تريد ان تكون لطيفة مهذبة بعض الشيء معي كعادتها في نهاية احاديثها على التلفون دوما فأجبتها على الفور بالاجابة المتكررة والتي لا أملك غيرها « سوف ابقى في المنزل هذا المساء استمتع بمشاهدة برامج التلفزيون المختلفة كعادتي في مساء كل يوم سبت من عطلة نهاية الاسبوع » « اذا أرجو لك مساء سعيدا والى اللقاء » .

« وانت كذلك يا جولي اتمنى لك سهرة جميلة ممتعة برفقة خطيبك » ثم وضعت سماعة التلفون في مكانها .

وعدت ثانية الى مجلتي العزيزة وبنفسي [illegible] بالحسرة والحزن الداخلي [illegible] اختيرت لنفسي صورتين [illegible] قد احدثتهما في الصيف الماضي ووضعتهما في مظروف وسجلت عنواني المفصل وارسلت ذلك البريد لادارة المجلة كاحدى المشتركات في المسابقة الجمالية للمكياج ومتناسية [illegible] عيون اكثر الشبان والرجال [illegible] تماما كما تقول صديقتي جولي عن نفسها [illegible] جمال وانوثة مثلها .

وقد نقلتني كل هذه الافكار والاحلام والتخيلات بعيدا [illegible] انني لم استطع ملاحظة ذلك الفتى الذي يسكن الطرف الآخر من الحي الذي أسكنه والذي أطرى علي يوما ببعض الكلمات العذبة عند مرورنا صدفة عند منعطف ذلك الشارع وقد شعرت بسعادة وغبطة فعلا لا ادري مغزاها وخاصة عندما سالني ما هو اسمي واين اسكن ولماذا انا خائفة وخجولة الى هذا الحد وقد اهتززت تلقائيا وانا اجيب « سوزان مولي واسكن في البيت قبل الاخير في الطرف الآخر من هذا الشارع » وعندئذ قال : « ارجو ان اكون محظوظا اذا توافقين على مرافقتي يوم الجمعة القادم مساء على العشاء سوية في احد المطاعم التي ترغبينها » فأجبته « نعم لا مانع لدي اظن انه وقت مناسب » .

لقد شعرت بشيء من الهذيان واللاوعي بحيث لم افكر لحظة ما قبل ان أجيبه لا ادري لماذا ربما لانه الفتى الاول الذي يكلمني بهذه الطريقة المهذبة ويدعونني للخروج معا للعشاء وكان اسم هذا الشاب الوسيم الجذاب « ستيفن شيلد » وعندما طلبتني صديقتي جولي على الهاتف ذلك المساء واخبرتها بما جرى قالت : « ستيفن شيلد .. لا أظنك جادة بهذا الكلام » قلت لها : « نعم ستيفن شيلد » وهنا قالت انه فتى وسيم للغاية وهو حلم كل فتاة ولم أظن لحظة انك من النوع من الفتيات اللاتي يجذبنه او يشدن انظاره ويثرن اهتمامه فقلت لها بصورة اكثر جدية « ستيفن شيلد رآني بعد عصر هذا اليوم وأنا عائدة من العمل وكلمني بمنتهى اللطف واللباقة ودعاني الى العشاء يوم الجمعة مساء » . وعلى فكرة لا اريدك ان تذكريني بما أعرفه فعلا أعرف انني لست تلك الفتاة التي تثير اهتمامه وتجذبه وتشد انظاره ربما ان يبحث عن فتاة هادئة خرساء مثل الدمية يقتل معها بعض الوقت لا اكثر ولا أقل وسوف يتركني بعد العشاء مباشرة على ما أظن وقد حضرت نفسي ومشاعري لذلك لم ارفض دعوته .

وهنا تغيرت لهجة وطريقة جولي صديقتي حين قالت : « أظن انك مجنونة [illegible] عليك [illegible] جولي أريد ان اكون [illegible] اريد ان اكون نفسي وليست [illegible] أخرى مصطنعة واذا كان يبحث عن فتاة أخرى هذا شأنه هو » . « اذا اختاري طريقتك انت ستكونين الخاسرة وسوف تتذكرين نصيحتي هذه في وقت لا ينفع فيه الندم » هذا ما قالته لي جولي قبل نهاية الحديث بالتلفون .

بعد ثلاثة ايام وفي مساء يوم الجمعة الموعود اتى ستيفن شيلد بسيارته لاصطحابي الى احد المطاعم الفاخرة في احد اطراف المدينة ، عندما رأيت ستيفن وهو على الجانب الآخر من الطاولة والأضواء ساطعة من حولنا كان فعلا شابا في منتهى الوسامة والجاذبية غير متكلف في حديثه لم يتطرق الى مواضيع مملة [illegible] مثل العمل او الافلام او [illegible] او غيرها كان حديثنا [illegible] [illegible] لقد شعرت بنوع من السعادة والهدوء معك ولا تهتمي بالمظهر الخارجي اتمنى لك ليلة هادئة .

الغريب انني لم اعط كلماته هذه كثيرا من الكلمات حينما قالها قبل مغادرته باب المنزل .

عندما عدت وحيدة ثانية داخل غرفتي بدأت افكر بكلماته وماذا تعني .

نعم لقد كانت جولي محقة في قولها انني لست فتاته المرغوبة بحيث ان ستيفن لم يسألني عن لقاء آخر .. بدأت اليوم التالي ومخيلتي وذهني مليء بالتساؤلات عما جرى بشأن المسابقة الجمالية ؟ وفي حالة فوزي واختياري كاحدى الجميلات من اجل عروض الماكياج وصوري تملأ صفحات المجلات الكبيرة وصفحات الاعلانات ماذا سيكون موقف ستيفن شيلد مني ؟ هل ساكون فتاة احلامه وسيدة الجمال والانوثة بحيث ان فتاة مثلي تبهر ذلك الشاب الوسيم الجذاب .

في مساء الاثنين التالي طرق ستيفن باب منزلي وأخبرني اذا كنت أود مرافقته في اليوم التالي الى السوق لاختيار هدية يريد ان يقدمها لوالديه بمناسبة عيد زواجهما ووافقت على الفور وعندما غادر باب المنزل أمسكت سماعة التلفون وطلبت من جولي ان تعطي بعض الكريمات ومساحيق الوجه وشفاه الوجه لاستعملها للمرة الأولى في حياتي بالرغم من ان عمري (٢٣ سنة) فلم احاول مرة استخدام هذه المساحيق . واحضرت جولي هذه المساحيق وقلت لها اريد ان اقابل ستيفن بوجه جديد وقد كررت جولي نصيحتها لي والسلوك الذي يجب ان اسلكه اثناء وجودي مع ستيفن وقد قضيت ساعتين في السوق معه ثم ذهبنا الى احد المطاعم حيث تناولنا طعام الغداء والقهوة معا . وكان كلما [illegible] ما كنت اتخذ [illegible] اللامبالاة والبرودة وعدم [illegible] المعارضة . وقد احسست [illegible] بشيء من العذاب والكرب [illegible] السلوك والشخصية المصطنعة . وقبل ان [illegible] باب منزلي بادرني بالسؤال التالي : « سوزان هل هناك [illegible] في هذا اليوم ؟ » فقلت [illegible] اني غير مهتمة وغير مكترثة [illegible] ابدا لماذا ؟ » فقال « لا [illegible] ولكن ان سلوكك [illegible] هذا اليوم مختلف جدا ، كنت [illegible] الفتاة التي [illegible] عندما [illegible] الأول في الاسبوع [illegible] هذا اليوم » . [illegible] ان الانسان لا يعرف الآخر من لقاء او لقاءين بل يحتاج الى وقت طويل لمعرفته على حقيقته وقد حاول تقبيلي فدفعته بعيدا عني وقلت له مع السلامة .

هنا ادركت معنى ومغزى كلمات ونصيحة صديقتي جولي لي وقلت في نفسي كم ستكون فخورة بي الآن وعندما اخبرتها انه اخبرني قبل مغادرته باب منزلي « كنت أظنك يا سوزان انسانة بسيطة مثل الحمل الرضيع غير ان الحقيقة انك قطعة من حجر جهنم تحرق من يحاول لمسها » انفجرت ضاحكة وبصوت عال قالت : « لقد وضعنا ارجلنا على بداية الطريق الصحيح وما عليك سوى متابعة هذا الدور وهذه الشخصية التي رسمتها لك وسوف تصلين الى قلبه بسهولة . واظن ان لقاءك الآخر بستيفن سيكون اكثر جدية واوضح هدفا .

بعد عصر يوم الخميس التالي قدم ستيفن لمرافقتي واقترح مشوارا بالسيارة على شاطيء البحر ومراقبة غروب الشمس الرائع بين امواج البحر وخلال تلك الساعات الاربع التي قضيتها مع ستيفن والتي كانت شخصيتي تتغير من فتاة لأخرى تبعا للموقف وللحديث الطاريء بينما كنت في نفسي الحقيقية قد نسيت عالم الوحدة والحزن والحسرة وشعرت انني دخلت عالما جديدا عالم الحب والعاطفة والاعجاب الدائم وانسان يريدني لنفسه وكانت نفسي تعذبني بسبب سلوكي المصطنع الكاذب . وفي طريق العودة ولا اعرف ماذا جرى لعقلي طلبت من ستيفن ان يقف قليلا وهنا اطفأ ستيفن المحرك واعترفت له بكل شيء اعترفت له عن حقيقة مشاعر سوزان الحقيقية التي تحب ستيفن وسوزان المصطنعة الشخصية وان سوزان الحقيقية فتاة خجولة باردة وحيدة تعاني من اليأس والمرارة وتبحث عن الوفاء والحب والحنان تقضي معظم امسياتها في البيت وحيدة بغرفتها أمام التلفزيون الصديق الأنيس الوحيد وان الشخصية الثانية كانت من صنع صديقتي جولي الخبيرة بالشباب والرجال ولا أريد ان أطيل عليك .. فأنا فتاة مخيبة للآمال باردة بدون تجارب » . وبدون ان أضيف أي كلمة وبدون ان يعلق ستيفن بكلمة واحدة تابعنا الطريق حيث أوصلني الى باب منزلي وتركت السيارة بدون ان أقول كلمة « مع السلامة » .

ودخلت غرفتي وطلبت صديقتي جولي بالتلفون واخبرتها بما جرى فانفجرت بوجهي قائلة « انت فعلا فتاة باردة مخيبة للآمال » فقلت : نعم انا كذلك وعلي ان اعتاد على هذا النوع من الحياة وان اقبل بحظي ونصيبي من هذه الدنيا » .

في يوم السبت التالي كلمتني جولي بالهاتف كعادتها وجرى الحديث مثل العادة القديمة وقد أمضيت عطلة نهاية الاسبوع في المنزل انظفه مثل بقية عطل الاسبوع العادية . وفي صبيحة يوم الاثنين وقبل مغادرتي الى العمل وجدت مظروفا في صندوق بريدي يحمل اسم المجلة التي طرحت مسابقة الجمال ، وتسارعت دقات قلبي وفتحت الظرف بسرعة لأجد الكلمات التالية « عزيزتي لقد وقع الاختيار عليك كاحدى الجميلات لتمثيلنا في عروض الجمال قبل الماكياج وبعده وسوف يجري العرض يوم ٢٠ - ٢٢ ابريل في مدينة نيويورك . ارجو اعلامنا اذا كنت جاهزة للمغادرة في ذلك التاريخ حتى نستطيع ارسال تذكرة سفر بالطائرة وترتيب أمور اقامتك في الفندق هناك على حسابنا .

وطار عقلي من الفرح وصرخت لقد اختاروني - لقد اختاروني من بين الاف الفتيات ودخلت بسرعة الى غرفتي . وأخرجت ورقة وقلما ومظروفا وكتبت عبارة « انا جاهزة تحت الطلب في اي وقت ترغبونه » وارسلت المظروف في البريد . وبعد ثلاثة اسابيع بالضبط كنت بالطائرة المتوجهة الى مدينة نيويورك على الرحلة رقم ٢٠٥ ولم يكن في ذهني خلال هذه الفترة سوى شيء واحد ان هذا الانتصار الجمالي لي يعني فتح صفحة جديدة في حياتي كعارضة ادوات تجميل ومكياج ذات وجه جميل وساحر و« سيدة جمال وانوثة » ولم اعد افكر بستيفن أو غيره على الاطلاق .

وعندما حطت الطائرة على أرض

المطار كان في انتظاري عشرة اشخاص من الجنسين من ادارة المجلة وشركة ادوات التجميل وكان الفندق مليئا بالفاتنات من مختلف ارجاء امريكا . وكانت ترتيبات عروض ادوات التجميل والماجياج تجري من الساعة ١٠ صباحا وحتى ٥ مساء وبعدها راحة لمدة ٣ ساعات ليستمر التصوير ٤ ساعات أخرى .

وكانت عشرات كاميرات التصوير تحيط بي وعشرات النساء يتحركن بسرعة لترتيب وتزيين وجهي وشعري وملابسي وكان أحد المصورين الموجودين أمامي بكمرته طيلة الوقت شابا وسيما للغاية جذابا ذا وجه مبتسم دوما لطيفا ومهذبا وقد لفت نظري بشكل يثير للغاية عندما سالني :

« اين شعرك البني الجميل » فاجبته انه تحت هذا الشعر الذهبي الأشقر المستعار . ثم همهم بصوت خفيف كانه قد اصيب بخيبة امل . « لا تقل لي انك تفضل اللون البني وتابع حديثي معه انت المفروض عارضة ادوات تجميل ومكياج ان اكوني قمة الجمال والفتنة » .

فقال لي ربما المفروض ان لا أشير الى لون شعرك الأصلي باعتباري أعمل مصورا لهذه المجلة التي نظمت هذه المسابقة الجمالية ولكنني أؤمن دوما ان الجمال يأتي دوما من داخل الانسان وموجود دوما في الداخل لأن المظهر الخارجي ذلك الجمال الطبيعي يبدو كانه لمعان خارج من العيون . وفجأة ورد في ذهني ربما كان هذا المصور ويدعى سام يعني اني مخيبة للآمال كذلك عندما قبلت وضع هذا الشعر المصطنع مثل الدمية البلهاء .

غير ان ذلك المصور الوسيم انحنى نحوي وتابع حديثه كانه قرأ ما يجول في ذهني « وانت يا عزيزتي لست من ذلك الصنع فجمالك الطبيعي واضح ظاهر للعين كالشمس المضيئة . وبعد ان انتهى من اخذ الصور الخلابة الجميلة بعد وضع الماكياج على وجهي . ثم قضيت بقية عطلة الاسبوع اتجول في الاماكن الجميلة من مدينة نيويورك برفقة هذا المصور الوسيم سام وخلال هذا الوقت كنت قد تعرفت اكثر عليه وعلى طباعه وسلوكه وشخصيته . كان شخصا محببا للغاية ودودا لا تحتاج الى استئذان لدخول قلبه وعقله سريع التكيف مع المواقف متفهما ومستمعا الى درجة كبيرة ومن المستحيل على اي فتاة أو صديق ان لا يرتاح اليه اثناء وجوده معه .

وقد دعاني مساء السبت الى العشاء في أحد مطاعم مدينة نيويورك وكم كانت دهشتي كبيرة عندما أخبرني ان حلمه الكبير ان يكون « مزارعا يرعى البقر والمواشي لانتاج الحليب » وصرخت من دهشتي « مزارع ابقار » فاجاب برقة ولطف « نعم لا تضحكي من افكاري فهو احد احلامي الرئيسية في الحياة » . وهنا قلت « ولكنك تعمل في اكثر المهن اثارة وشهرة » . تعمل مع اجمل فتيات الأرض جنسية وفتنة ماذا تريد اكثر من ذلك ؟ » .

فقال لي « لا انكر ان هذه المهنة مثيرة ومحط انظار المشاهير واللامعين حيث ترى انتاجك على اكثر المجلات العالمية شهرة ولكنه نوع من اللعب وتمضية الوقت ولا مستقبل لها في اي وقت من الأوقات سيأتي مصور اخر على درجة عالية من الذكاء والذوق والحساسية والعين الثاقبة ويكون انتاجه افضل مني . بينما مزارع الابقار انها مهنة حيوية واساسية في حياة اي انسان عادي . من منا يستطيع الاستغناء عن الحليب ومشتقاته » .

وهنا لم استطع الاجابة ربما لانني اوافقه على رايه بشأن موضوع مزرعة ابقار لانتاج الحليب ، كذلك امضينا يوم الاحد معا نزور الاماكن الجميلة والاثرية في اطراف المدينة الكبيرة .

في المساء كان موعد الطائرة المغادرة الى لندن قد اقترب وكان علي مغادرة نيويورك في الساعة الحادية عشرة قبل منتصف الليل وقبل ان اصعد الى الطائرة قال لي وهو يحدق في عيني « سوزان انني فعلا جاد بشأن موضوع مزرعة الابقار . انتاج الحليب » ، ثم وضع يده على كتفي وقال لي بصوت يملأه الحب « سوزان ربما استطيع ان ازورك هذا الصيف واستطيع ان ارى بعض تلك المزارع الموجودة في الريف الانجليزي . هل ستقبلين استضافتي في لندن » . وهنا اجبته « انها فكرة رائعة ان تاتي الى لندن هذا الصيف وسوف اكون بانتظارك في المطار » وهنا اعطيت سام عنواني ورقم تلفوني في لندن ووعدته بان احاول ما امكن البحث عن مزرعة ملائمة له .

ثم صعدت الى الطائرة وخلال المدة التي استغرقتها الرحلة من نيويورك الى لندن كنت افكر بشيء واحد « هل سام جاد فيما يعنيه وهل فعلا سياتي خلال الصيف القادم ؟ » وعندما حطت الطائرة بعجلاتها على ارض المطار شعرت بغربة لا نهاية لها وودت ان ابقى طول العمر بقرب سام ذلك المصور الوسيم .

وعدت مسرعة الى منزلي وفي اليوم التالي تلفنت صديقتي جولي واخبرتها القصة ، قصة المسابقة الجمالية للماكياج وقصة المصور سام وكل شيء وقد امضينا ثلاث ساعات على التلفون نتحدث وطوال الفترة اللاحقة كنت اشعر كانني مولودة جديدة على الأرض مليئة بالثقة والعنفوان والطموح .

وكل يوم كنت اتلقى رسالة من سام في نيويورك يعبر عن اشواقه وحبه لي وعن انتظاره للصيف للقدوم وماذا عن المزرعة وغيرها .

وكان يختم رسالته بقوله « ساكون صابرا ولن تنسي ان صورك تملأ غرفتي » . ومضيت ٤ اشهر كان سام خلالها يتلفن لي بانتظام كل ٣ ايام من نيويورك .

في الاسبوع الأول من يوليو كلمني بالهاتف وقال لي : « اني سآتي على الرحلة رقم ٢٠٥ من نيويورك الى لندن وكنت في المطار في انتظار ذلك الحبيب الذي افتقدته كثيرا وبدأنا مشوارنا هنا في انجلترا معا في تلك المزرعة الواسعة التي نعيش فيها الآن بعد ١٣ سنة من لقائنا الأول في نيويورك برفقة ٣ اولاد هم حصيلة هذا الحب العظيم .

قلت لها

محاولة شعرية

شعر : حسين عجيان مسعد العروى

لقد طال ليلي وفر الكرى
وقلبي تعذب مما جرى
وانت لذا الصب هاجرة
ومر النفوس بان تهجرا
معذبتي في الهوى فتنة
كورد الرياض غدا مزهرا
وقلت لها مرة ارتجي
جوابا يرد لي النظرا
امر كثيرا على بابكم
لعلي ارى منكمو الأثرا
وتجذبني نحوكم منكمو
ليال بها الحب قد اثمرا
فبتنا نناجلي خيالا مضى
لبثني وليلي وبدر سرى
وعاد الزمان فارقني
تركت الثريا وزرت الثرى
وصارت ليالي حافلة
بكل عجيب يرى منكرا
فمن عجب انني لا ارى
سواكم جميلا بكل الورى
فكم من فتاة اتت تبتغي
رضاي ولكنني لا ارى
يعذبني طيفكم خادعا
يزور منامي فيناي الكرى
ولكن قلبي يسامحكم
كعادة قلبي لكم غفرا
ومن طبع اهل الهوى كلهم
جميل السماح ولن ينكرا
ويرجعني عاشقا تائبا
رسالة حب بها اشترى
وخصلة شعر معطرة
كريا الورود ولا اعطرا
فاسعى اليك وكلي جوى
وارجو الهوى ينثني اخضرا
اجابت وقالت لصب دنا
صدقت فحبي لكم اثمرا
« معاذ الهوى ما ذكرت النوى »
وكل المنى لي ان تحضرا
تقرب فانك انت الرجا
ولولاك ما كان لي ما جرى
فقربك يبعثني حية
وبعدك يورثني الخطرا
فقلت لها : ان حبي شجي
وحزنا ووجدا وان اصبرا
حياتي بدونك لا ترتجي
كحندس ليل جفى القمرا
وذكرى وصالك اذ انت لي
وعمري بدونك لن يذكرا
حياتي بدونك وهم عفى
لانك كنت لي العمرا
فقالت وقلت بصوت معا
سنبقى لاهل الهوى مصدرا
ويقصد اهل الهوى موطنا
به قد جعلنا الهوى مشعرا
نعيش لاجل الهوى والهوى
يعيش لنا منبعا كوثرا
وتمضي الحياة وكل الدنى
يغرد للحب كي يزهرا
حياتي لحبي وعمري له
وكانت حياتي له القدرا
سارقص يذبحني عاشقي
وحبي ساصفيه من قدرا
فلا ذنب اذ قد جنت عينه
على القلب او للمنى اسرا
ساقضي حياتي له عاشقا
ولو حظنا في الدنى عثرا
وتمضي الليالي وكل رضا
اغرد للحب كي يزهرا

شباب السينما .. ماذا يريدون ؟

● محمود عبدالعزيز
سينما تقول شيئا .. لا تتاجر فقط ..

● احمد زكي

● فاروق الفيشاوي
بغض النظر عن الربح والخسارة

شباب السينما . ماذا يريدون ؟

ولماذا . وهم مطلوبون مرغوبون . بل ويكاد احدهم لا ينتهي من فيلم . الا ويدخل في خمسة ـ ستة افلام . يبحثون عن تشكيل شركات انتاج . تحمل اسماءهم . وتقدم الاعمال التي يرشحونها هم بانفسهم لكي يثبتوا كما يقولون .. وجودهم من خلالها . وكان كل الافلام التي يمثلونها لا تثبت وجودهم ؟!!

ولماذا لا يتركون الانتاج لاهل الانتاج . بدلا من ان يدخلوا في متاهاته . وتسفر بعض النتائج عن بعض خسارات محققة يعود بعدها الفنان لترميم مافقد بجهد مضاعف ؟

على سبيل المثال . لماذا يفعل محمود عبدالعزيز ذلك . وهو دخل قبل ذلك في تجربة انتاج . لم تسر في النهاية عدوا او صديقا . حين انتج فيلم (نصف ارنب) وتاه وسط بعض الموزعين والمنتجين ولم تعد له الالاف التي صرفها . الا شيكات مؤجلة . ولم يحقق بالتالي شيئا هاما من خلال انتاجه !!

ولماذا يفعل ذلك الان احمد زكي وفاروق الفيشاوي ويسعى اليه نجوم صاعدون اخرون ؟

محمود عبدالعزيز

كان هذا هو السؤال ..
وكانت هذه هي الاجوبة ..
يقول محمود عبدالعزيز في رد له .

– لاني ابحث عن سينما تقول شيئا . ولا تكتفي بالتجارة . والتجارة فقط . اريد ان تتوازن المعادلة بحيث يربح المنتج ماديا . ومعنويا . ويخيل لي ان هذا شيء . لا يقره الا المنتج الفنان . او بالاصح الفنان المنتج ..

● مع ذلك فانت وقعت في مطب الانتاج . في فيلمك الاول ؟

– وماهي المشكلة في ذلك . ومن قال اني سأتقن صنعة كاملة لها اصولها في عمل واحد . كان يجب ان يحدث ذلك لكي اتعلم .. فالحكاية ليست بهذه السهولة . هذا بالرغم من اني فعلت كما يفعل المنتجون . فالانتاج تجاريا يسير حسب قاعدة عامة تقول : يمكنك ان تملك فيلما اذا كان معك نصف تكاليفه . وربما اقل فانت حين تدخل الاستديو سياتيك من يشتري منك .. سواء حق التوزيع الداخل او الخارجي . ثم انت ستبيع حق (الفيديو كاسيت) وهذا يضمن لك ان تكمل انتاج الفيلم ويغطيك تماما ..

● اذن لماذا لم ينطبق حساب السوق . على حساب الصندوق ؟

– لان المنتجين والموزعين يفعلون ذلك بالتراضي بين بعضهم البعض . ولكن حين يرون شخصا جديدا يدخل السوق فهم يحاولون ان يمارسوا شطارتهم التجارية معه . يتقاذفونه من يد الى يد . ومن مكتب الى مكتب . وحتى يعطي اقل سعر ممكن . او يقع ليبيع بخسارة . لانه ان لم يبع سيتوقف ولانه اذا توقف

عدنان مراد ـ القاهرة

فهو سيضطر عند ذلك الى خسارة الجلد والسقط ..

وانا كدت اقع في ذلك المطب . ولكني لحقت نفسي . فخسرت الجلد فقط ..

● ونتابع بعد ذلك ؟

– لاني تعلمت .. وحين اخوض معركة انتاج في هذه المرة فانا مستعد لاكمالها تماما . بدون اى معونة خارجية . يبدو ان المعونات الخارجية مؤذية . في كثير من الاحيان .

● نعود الى السؤال الاهم . انت تمثل بشكل جيد ومنتشر . فلماذا تدخل عالم الانتاج اساسا ؟

– نعود الى ماقلته . اريد سينما تقول شيئا . انا شخصيا حين انتج لا احسب الا حسابا محدودا جدا للربح والخسارة . او لنقل احسب بحدود الا اخسر . ولكن اذا لم اكسب ماديا وكسبت معنويا فهذا يكفيني . في النهاية الكسب المعنوي . هو الذي يؤدي الى كسب مادي بشكل افضل ..!!

احمد زكي ..

واذا كانت هذه معادلة محمود عبدالعزيز فان معادلة احمد زكي هي كالتالي :

– سانتج لكي اثبت شيئا اومن به . هو ان الفيلم المخدوم . من قصته الى اخر شوط فيه . يجب ان يكون فيلما على المستوى العالمي . فنحن بشكل قاطع لسنا اقل كفاءة . ونجومنا لا يقلون موهبة . ويجب ان نخلق الظروف المناسبة . وان نخرج بالنتائج الصحيحة ..

● كيف تبني رايك هذا عمليا ؟

– بعد ان شاهدت العديد من الافلام العربية . وجدت ان كثيرا منها لا يقل في المستوى عن الافلام العالمية . مايزيد في الافلام العالمية هو الوقت والوقت يعني مزيدا من الميزانية . اما الكفاءات فعندنا مثلها . وعندنا احيانا افضل منها . ولولا ذلك لما نلنا جوائز عالمية هنا وهناك . او لما دخلت افلامنا اصلا . ميدان المنافسة الفنية او التجارية ..

انطلاقا من هنا . وحين تجمع لدي راس المال الكافي . افتتحت شركة انتاج . وقررت ان ابدا بفيلم « الدخان » عن قصة الكاتب العالمي « رومانوف » اى انني ابدا بداية صالحة . بقصة عالمية ..

● انها ليست على العموم بداية عربية او مصرية . للدخول في العالمية ؟

– كان من الممكن ان يتم هذا . لو وجدت قصة عربية على هذا المستوى . انا لا اقول ان مثل هذه القصة ليست موجودة ولكنني اقول انا لم اعثر عليها . هذا الى جانب ان قصة الدخان كانت مشروع التخرج الذي قدمته الى معهد السينما وانها لا تزال تلح علي .. واني قانع بها لدرجة كبيرة

● والتفاصيل بعد ذلك ؟

التفاصيل بعد ذلك . اني على قناعة تامة من ان سعاد حسني نجمة مصرية على المستوى العالمي . وان علي بدرخان مخرج مصري في المستوى العالمي . كل افلامه من فيلم « الكرنك » كانت تقول ذلك .. وانا انا معها ـ قررنا ان نعطي شيئا على هذا المستوى حتى في الشخصيات الثانوية والكومبارس .. وحتى في التصوير والديكور والاكسسوار ..

وانا متفائل جدا ..

ولهذا سانتج ..

وبعد ان اخوض التجربة سأستمع الى الاراء ..

الفيشاوي !

واحمد زكي يحلم بمنطق .. فماذا يفعل زميله الاخر فاروق الفيشاوي . ذلك الذي لا يشترك في بطولة فيلم او فيلمين . بل بكل ماتصوره السينما العربية ماعدا القليل النادر ..

وهو لما تقدم يهاجمنا قبل ان نهاجمه !

– ارجو ان تكونوا تتوقعون مني ان افتح مطعما او « بوتيكا » بفلوس الفن .. التي انعم الله علي وعلى زوجتي سمية الالفي بها . واذا كنتم تثقون من ذلك . وتثقون ايضا من اني لم ولن ابني ناطحة سحاب .. فالنتيجة الحتمية هي ان انتج لنا بفلوس الفن . فاذا ربحت فهذا من فضل الله . وان خسرت اخذ الفن فلوس الفن ..

● على انك بالتاكيد تتوقع الربح ؟

– كما يتوقع غيري ذلك . في اي مشروع وان كان كل مشروع تجاري قابل للربح والخسارة ..

● تسميه اذن مشروعا تجاريا ؟!

– اطلاق هذه الصفة شبه مجازي . وباعتبار ان السينما صناعة . وليس عيبا ان تكون كذلك . فالقطن صناعة . وكحل النتاج مصري . هو في النهاية صناعة تفيد البلد . والفن كان الصناعة الثالثة . واظن انه لا يزال كذلك ..

على ان الفنان حين يفعل ذلك . فهو يصنع عمله بمزاج . من ناحية . وبمنتهى الدقة من نفسه وله من ناحية ثانية .. ويخيل لي اني استطيع ان اقول ماهو الفضل من ذلك : الفنان حين ينتج يفعل ذلك فاويا . اما المنتج المحترف فهو فقط يفعل ذلك مع حساب الربح المحتمل او الخسارة المتوقعة ..

التفاصيل الاكثر هي انني سانتج الان فيلم « مشوار عمر » مع مديحة كامل وفريد شوقي وسمية الالفي وكثيرين اخرين . واتمنى ان اقدم للسينما المصرية فيلما مصريا جميلا . جديدا . وجيدا ..

●●●●●●

تلك هي اهم الاراء . حول النتاج الجديد المتوقع من نجوم السينما ..

على انها ليست كل الاراء .. فليس النجوم وحدهم . هم الذين يقدمون حاليا على الانتاج بل النجمات ايضا .. وان كانت اسبابهن قد لا تغاير كثيرا اسباب النجوم .. ودعونا نناقشها في مجال اخر ..



مايكل جاكسون وفرقته المكونة من اخوانه الخمسة

مايكل جاكسون .. ظاهرة غنائية

تسلب الانسان ماله ووقته !

سعد مبروك ـ باريس

باريس « الاربعاء » – لا تفوت سنة او اقل من ذلك الا ونسمع ببروز نجم جديد في عالم الغناء والطرب الغربي .. فالنجومية والشهرة العالمية في الغرب عامة وفي امريكا بالتحديد كما يكون ظهورها مفاجاة يكون كذلك اختفاؤها ..

في العالم الاوروبي والامريكي لم يعد للطرب والموسيقى والغناء بصفة عامة اية مقاييس تذكر بل هي نزعة شبابية تفوح على الوجود وسرعان ما يذهب رحيقها ..

ولعل حديثنا على مايكل جاكسون احد المطربين الامريكيين الجدد الذي سطع نجمه في الاونة الاخيرة واكتسحت شهرته ارجاء المعمورة هو مثال لصورة من صور هذه الظواهر الغنائية والموسيقية في الغرب ..

مايكل جاكسون . اليوم . هو المطرب المحبب عند الغربيين وهو اشهر من سيطر على الساحة الغنائية من بين الافرازات الاخيرة لهذه السنوات القليلة الماضية ..

لقد نجحت وسائل الدعاية و « المعامل » او « المختبرات » التي « صنعته » وقدمته للجماهير في ان تجعل جميع اعماله الغنائية تلاقي النجاح المنقطع النظير ..

ان مداخيل مايكل جاكسون تعتبر مذهلة اذا ما قورنت بمداخيل غيره من المطربين .. اذ ان تسجيلاته (المسموعة والمرئية) تحقق اكبر نسبة في المبيعات ..

وفي الحقيقة فان نجاح جاكسون هذا وبهذه السرعة الفائقة لم يات من باب الصدفة بل ان وراءه عدة اعتبارات اجتماعية وثقافية معينة يعيشها ويغذيها المجتمع الغربي ..

فالشباب عندهم يبحث اليوم عن كل ما ينسيه واقعه الاجتماعي .. ذلك الواقع المنحط والمنحل . الخالي من كل الاعتبارات الانسانية والاخلاقية .. وليس غريبا والحالة هذه ان ينجح امثال مايكل جاكسون هذا المطرب – الظاهرة الذي سبقته ظواهر عديدة ومتنوعة ..

والاهتمام بمايكل جاكسون وباعمال مايكل وبحفلات مايكل يفوق منطق الخيال والتصور .. نجاح حفلاته مضمون وبيع تسجيلاته كذلك .. لذلك فان العديد من منظمي الحفلات وشركات التسجيل الغنائية يتسابقون على احتضانه والفوز بخدماته ..

وليس ادل على ذلك من الدعاية الكبيرة التي سبقت حفلاته الاخيرة التي اطلق عليها (دورة النصر) والتي تبارت وسائل الاعلام والدعاية الغربية على نقل اخبارها اولا باول حتى لكان الدنيا لم تعد تتسع الا لمايكل جاكسون . تنقلاته . حركاته . كلماته . لباسه . نومه و ...

ويفيدنا اهل الاختصاص ومتتبعو خطى جاكسون ان الدورة ستدوم ستة اشهر وستكون انطلاقة من قلب (الميدل ويست)..

فما الذي يمكن ان نعرفه عن هذه الدورة وما قد تسفر عنه ؟ لا شيء سوى مبالغ مالية خيالية وارباح طائلة ووسائل ومعدات جديدة متطورة ..

ذلك ان الامريكيين يتوقعون ان يكون عدد المتفرجين على الاقل مليوني متفرج وقيمة التذاكر ستفوق الخمسين مليون دولار .. وسيتجاوز ثمن التذكرة الواحدة الثلاثين دولارا .. هذا ما اكده على اى حال (شوك سليفان) منظم هذه الدورة ..

وتجدر الاشارة الى ان كل فرد من افراد فرقته الخاصة المكونة من اخوته الخمسة قد وقع عقدا مقابل حصوله على اربعة ملايين دولار ..

رغم ذلك فان مختلف المدن الامريكية دخلت فيما بينها في سباق عنيف من اجل استقطاب جاكسون وفرقته وبدات تتزايد كل واحدة عما يمكن ان تقدمه من معاملات خاصة لهذا المطرب ..

فمدينة فيلادلفيا مثلا فازت على مدينة بيتسبورغ نظرا لما وضعته تحت تصرف جاكسون من تسهيلات تمثلت في اربعين غرفة فاخرة مجانا في فندق شيراتون اشهر فنادق المدينة ..

وفي مدينة (جاكسونفيل) قام المواطنون المعجبون بهذا المطرب بجمع مبلغ مالي فاق ٤٤٥ الف دولار حتى يتمكنوا من جلبه الى مدينتهم ..

وفي اماكن اخرى يتسابق اهل المدن على تقديم الدعاية مجانا او في توفير الاطعمة بالمجان ..

بالاضافة الى ذلك فان جاكسون يشترط جملة شروط يجب الاستجابة لها وقد شملت كل التفاصيل المتوقعة مثل عدد الحواجز الحديدية التي تقام امام المسرح وعلى جوانبه لتحيل بين المغني وبين الجماهير .. ومائة لتر من الماء في كل دقيقة لتمكن من تشغيل اجهزة الليزر .. سبعة عشر فنيا في الاضاءة .. اثنى عشر نجارا .. ثماني ماشطات .. موقف مغطى للسيارات من اجل حماية سيارات الليموزين الثماني الخاصة بجاكسون واخوته وكذلك سيارات حاشيتهم المقربة .. موقف اخر للسيارات الخاصة بشحن وحمولة ٣٧٥ طنا من الاجهزة والمعدات .. وغيرها ..

زيادة على ذلك فان كراس الشروط تضمن ايضا وجوب توفير ثلاثة حراس لكل مجموعة مكونة من الف متفرج . و ١٤ شرطيا مدنيا لحراسة حجرات الملابس .. وضابطين مسلحين لحراسة سيارات الليموزين التابعة لجاكسون وحاشيته المقربة منه .. وطن من الثلج .. عشر هواتف من بينها اثنان خاصان .. وعشر مناشف حمام جديدة .. وكتلتين من الصابون .. وستين منشفة للمساعدين . ١٤ صابونا معطرا للفرقة .. ولا ننسى سلتين للمهملات خاصة بالصحافيين الذين لم يكن حظهم اسوا من المتفرجين !..

هذه الشروط على شططها وغلوها لم تثبط همة وعزيمة المنظمين ولا المتفرجين ففي (كانساس سيتي) توافد الشاهدون على اول حفلة لجاكسون اقيمت هناك يوم السادس من يوليو الجاري بما يزيد عن الخمسة واربعين الف متفرج الذين تزاحموا امام ابواب الدخول وكلهم خوفا من حدوث اية عملية اجرامية .. ومن المتوقع ان يتواكب ٤٠ الف متفرج كل حفلة من حفلاته والتي ستدر كل واحدة مالا يقل عن ١٥٠ مليون دولار ..

والسؤال هو اين يمكن ان يقودنا في عالم مهدد بالمجاعة وسوء التغذية . هؤلاء المتخصصين في « انتاج » هذه الظواهر امثال جاكسون التي تسلب الانسان العاقل ماله ووقته ؟!

نجاة الصغيرة

تتألق في مهرجانات تونس وتعلن عن عودتها في قوة

■ تونس - مكتب الاربعاء

تألقت المطربة الكبيرة نجاة الصغيرة في مهرجانات تونس واثبتت انها فنانة عظيمة من معدن الذهب ، صوتها يزيد قدرة على الثبات مع تقدم السن ، تماما كما كانت ام كلثوم .

لقد كانت غائبة عن الساحة الفنانية تتأمل في رصيدها الفني وتبحث عن مخرج يجعلها تصل الى قمة الغناء ..

وفي غيابها ظهرت اصوات كثيرة .. فيها « الرديء » .. وفيها « المتوسط » .. وقال البعض ان نجاة الصغيرة انتهت .. وتركت المجال للصغار ..

ولكن لا احد من المطربين والمطربات استطاع ان يحتل مكان نجاة الصغيرة التي ما ان عادت حتى هبت الجماهير للاستماع اليها ..

وكانت تونس هي المنطلق .. وقالت الصحافة المصرية « هل تعود الروح لنجاة الصغيرة في تونس بعد غياب دام اكثر من ٩ سنوات ؟ » ..

وقد اكدت نجاة الصغيرة ان غيابها لم يكن الا ابتعادا عن الساحة للتأمل .. وقد اثمرت تأملاتها وجاءت الى تونس تحمل مجموعة من الأغنيات الجديدة منها اغنيتان لحنهما لها الموسيقار الكبير محمد عبدالوهاب ..

والملاحظ هنا ان نجاة الصغيرة تعشق تلاحين محمد عبدالوهاب وتستجيب لها بشكل كبير .. ان عشقها لهذه التلاحين يصل الى حد الصوفية والذوبان ..

وقد لاحظنا ذلك في حفلها الاول بقرطاج عندما طلعت على الجمهور لتغني له « ما احلاها عيشة الفلاح » التي لحنها محمد عبدالوهاب في شبابه الأول وغنتها المطربة الراحلة اسمهان . وقد صفق لها الجمهور على هذا الاختيار وتجاوب معها تجاوبا رائعا لا يقل حماسا عن تجاوبه مع اغنية « ايظن ... » التي قامت بتوزيعها موسيقيا بشكل جديد فاجأت به أحباءها وهم باعداد وفيرة .

ففي قرطاج حضر حفلها اكثر من ١٥ الف متفرج في مسرح لا يتسع الا لـ ١٢ الفا فقط .. وفي حمام الانف حضر اكثر من ٧ الاف متفرج في قاعة لا تحمل سوى ٥ الاف . انه النجاح بعينه ..

وكانت نجاة الصغيرة سعيدة بذلك اشد السعادة .. لذلك كانت تغني في حماس واضح وفي حب كبير ..

انها جوهرة بحق . جوهرة يرتفع ثمنها من سنة الى اخرى في المزاد العلني ..

انها لا تغني اى شيء .. ولا تقبل الرداءة ولا تقبل التجارة في الفن . انها تنتقي اغانيها ولا تقدم غير الجميل الذي يهبط على الناس « بردا وسلاما » . وقد سألتها الصحافة التونسية عن مكانتها بعد ام كلثوم ، فلم تصب بالغرور ولم تقل بانها تحتل العرش على غرار اجوبة المطربة الكبيرة وردة بل انها قالت ان ام كلثوم فلتة من فلتات الزمان .. وهي لا تعوض . ولا يمكن مبدئيا ان يحلم اى فنان باحتلال عرشها الذي نحتته طيلة ٦٠ سنة من النضال ..

وقالت

ان الذي يهمني هو ان اكون عند حسن ظن الاحباء

وكانت بالفعل عند حسن ظن الجماهير الكبيرة في تونس . هذه الجماهير « الصعبة » التي لا تصفق الا للجيد باعتبار انها تعودت من خلال هذه المهرجانات الصيفية على كل جديد .. وعلى كل الانواع الفنية الراقية ..

ان مهرجانات تونس تفتح املا جديدا في حياة نجاة الصغيرة ومن المنتظر ان تعود الى الساحة العربية بكل قوة ..



محمد عبدالوهاب

فن

يكتبها : اواكس

■ سألني حفيدي الصغير - ٢٣ سنة - وهو طالب جامعي عن الفرق بين الفن الآن والفن ايام زمان ..

وللحقيقة اقول لحفيدي ولكافة الابناء ان الفن لازال بخير واهل الفن فيهم البركة وكلهم خير ..

الفن يا اولادي في السابق كان لايعرف بالكم .. ولكنه كان ينتمي الى فئة البحث عن النوعية الممتازة في العطاء الفني ..

وكل الذين برزوا في ايامنا الخوالي قبل ٦٠ سنة وعددهم قليل لم يخرجوا عن تراثنا وتقاليدنا الفنية وكانوا يطربون حبا في الفن وليس المظاهر وهذا هو الفرق بالفعل وحقكم علينا يا اولادي .. رجال كبير وقصدي نبيل وشريف وللمعلومية نبيل وشريف لا تربطهما صلة بالابن مصطفى شريف او عمر الشريف !!

****

■ قيل ان الابن محمد الشعلان دعا الى ان تقوم فروع جمعيات الثقافة والفنون بانتاج المزيد من المسرحيات وان تكون متنوعة منها الكوميدي والتراجيدي والرومانسي .. بقي ان نتساءل هل هناك امكانية القيام بمثل هذا في فروع الجمعية ؟.. فمن الواجب ان نطلع بهذا الشيء وندعمه ونرصد له المبالغ الكافية ..



محمد السراج



محمد الشعلان

****

■ الابنة الفنانة عتاب بين مد وجزر حاليا !! فقد قدمت مؤخرا عددا لا بأس به من الاغنيات .. منها الصالح ومنها الطالح ومنها غير ذلك !!

كما ان بعض الاغنيات التي قدمتها كانت عبارة عن صورة مقلدة لاغنيات قديمة لحنا واداء .. ويبدو ان موضة التقليد اصبحت سائدة هذه الايام بين الصغار والكبار !!

****

■ نقل لي احد الابناء ان الابن محمد السراج يعلل سبب غيابه عن الساحة الفنية بعدم وجود الكلمات واللحن المناسب لصوته ..

فينك ياولدي .. الملحنون ما اكثرهم وكتاب الكلمات اكثر من ذلك واللي يبحث ما يندم الا اذا اعتقدت انك وصلت بالفعل الى مستوى معين (!!) وان مستوى هؤلاء اقل فهذا شأنك .

ندوة عن تراكيب الموسيقى الاسلامية

يحضرها جهابذة الفن من تونس والعالم

مهرجان المالوف والموسيقى التقليدية العربية بتستور التونسية

طارق عبدالحكيم يرأس الوفد السعودي ويشارك في الندوة



تونس - مكتب المدينة : - من محمد بن رجب :

تونس لها اكثر من ٢٠ مهرجانا تتميز بصفتها العالمية .. ولكن لمهرجان « المالوف » بمدينة تستور الاندلسية نكهة خاصة . وهو المهرجان الذي شارك فيه عميد الموسيقى السعودية طارق عبد الحكيم بخبراته ومواقفه ..

هذا المهرجان الفني يهدف الى تخليد التراث الاندلسي في حجمه الواسع والمحافظة عليه من الضياع وتلقينه للجيل الصاعد في اطار الشخصية التونسية واصالتها العربية الاسلامية وتوفير الفرص للمواهب الداخلية والعالمية للتلاقح بالاخذ والعطاء .

كما يهدف هذا المهرجان الى تقريب الشعوب من بعضها في نطاق تجمع ثقافي يتسع ويتطور باطراء ويضم كل الفرق الموسيقية من تونس ويفتح ذراعيه للمشاركة العربية والاسلامية والاجنبية .

وقد اشتركت في هذا المهرجان الى جانب تونس مجموعة من الدول في الجزائر والمغرب وليبيا والمملكة العربية السعودية والعراق واسبانيا وقدمت الفرق حفلات تابعها الجمهور التونسي بشوق كبير لانه يحب الموسيقى الاصيلة التي تجذره في واقعه وتشعره بقوة انتمائه الى الوطن العربي .

تستور الاندلسية في تونس

ويدور هذا المهرجان في مدينة تستور ذات الهندسة المعمارية الطريفة بشكلها الاندلسي وبساتينها المترامية على ضفاف نهر مجردة التي تذكر الناس بجنات العريف وحدائق الاندلس الضائعة فهذه المدينة تعتبر من المدن التونسية القليلة التي حافظت في مظهرها العام على الطابع الاندلسي لفن العمارة في القرون الثلاثة الاخيرة المتميز باستقامة الانهج المتقاطعة في شكل الشطرنج وبتغطية السطوح بالقرميد الاحمر .

ويسكن هذه المدينة احفاد الاندلسيين الذين هربوا من بطش الاسبان على اثر سقوط الاندلس في يد المسيحيين وضياع بلد شيده العرب ونشروا فيه الاسلام ثم لم يعرفوا كيف يحافظون عليه ويدافعون عنه فخرجوا منه مهزومين باحثين عن مستقر امن لهم فكانت امامهم المغرب والجزائر وتونس .

وماتزال تستور محافظة على اندلسيتها لا في البناء فقط بل ايضا في العادات والتقاليد وفي طرق الفلاحة والزراعة .. كما تمسكوا باصالتهم في الغناء والموسيقى والادب .

ولهذا تم اختيار هذه المدينة لتحتضن مهرجان المالوف والموشحات الاندلسية وتنظم الندوة السنوية حول التراث الموسيقي .

هذه المدينة اذن عاشت في الايام الاخيرة مهرجانا في الموسيقى وخاصة منها المالوف الذي انتقل من اسبانيا الى تونس عن طريق الاندلسيين الموريسكيين الهاربين من بطش الكنيسة ، ويمكن ان نقول ان المغرب العربي هو الوريث الاساسي للمالوف الاندلسي والموشحات الشرقية .

والمالوف هو النوع الموسيقي الاصيل الذي كان وراء نهضة الموسيقى الشرقية في مصر وسوريا في بداية هذا القرن وقد اعترف عدد كبير من رجال الموسيقى والنقاد بهذه الحقيقة وذكروا في دراساتهم ان الفنانين المصريين الذين زاروا تونس في بداية هذا القرن هم الذين نقلوا الموشحات الاندلسية الى الشرق وعملوا على تهذيبها .

تستور مدينة اندلسية

مازالت محافظة على عاداتها وتقاليدها

الموشح .. ما هو ؟

فما هو الموشح ؟

لقد تضاربت الاراء في اصله لاندثار الشعر الذي قلده الوشاحون والذي كان يتناقل مشافهة فلم تبق منه الا نتف اقتطفها العرب واليهود .

ويقول الباحث الاسباني غونساليز بالنشيا « لم نوفق الى الان في التعرف على فن الموشح اذ يذهب البعض الى انه اندلسي محلي ويذهب البعض الاخر الى انه « جوليقي » ويذهب نفر ثالث الى ان اصله البعيد روماني ..

ومهما يكن من امر فان الموشح هو من وضع العرب الاندلسيين الذين من الاكيد انهم تأثروا في صناعته بالاغاني الشعبية الاسبانية باعتبار التمازج البشري الذي حدث في اسبانيا بعد انتصاب الحكم الاسلامي وانتشار الاسلام .

ونلاحظ اختلافا نسبيا في تعريف الموشح وأجزائه ، فهو عند ابن شنب « قصيدة نظمت من اجل الغناء » واخرجه الاشهدي من الشعر وجعله فنا قائما بذاته ، ونميل نحن الى تعريف ابن سينا الذي يقول « الموشح كلام منظم على وزن مخصوص وهو يتألف في الاكثر من ستة اقفال وخمسة ابيات ويقال له « التام » وفي الاقل من خمسة اقفال وخمسة ابيات يقال له « الاقرع » ويسمى القفل الاول في الموشح « التام » مطلعا او مذهبا او مركزا ويسمى القفل الاخير « خرجة » والشرط فيها ان تكون « حجاجية » نسبة الى ابن الحجاج شاعر بغداد الماجن وقد تكون الخرجة اعجمية اللفظ بشرط ان يكون لفظها سفسافا رماديا . والخرجة هي ابزار الموشح وهو ملحه ومسكه وعنبره وهي العاقبة وينبغي ان تكون حميدة والخاتمة بل السابقة وان كانت الاخيرة لانها تصنع قبل نظم الموشح نفسه . ولا تخضع الخرجة لهذه الشروط اذا كانت تضمينا او اذا اشتملت على اسم الممدوح ..

« والغصن » هو القسم الواحد من المطلع او القفل او الخرجة واقل عدد الاغصان اثنان وقد يصل الى عشرة وقد تتفق الاغصان في القافية وقد تختلف .

الادوار ..

والادوار اقسام تعقب مطلع الموشح وتختلف عن قوافيه وعن قوافي القفلة والخرجة والحد الادنى لها ثلاثة وتكون عادة اربعة او خمسة وقد تتجاوز ذلك العدد وقد تختلف قوافيها . والسمط هو القسيم الواحد من الدور ، وقد يكون مفردا او مركبا من عدة فقرات والبيت في الموشح هو الدور مع القفل الذي يليه : قال صلاح الدين الاصفدي :

جامح في الدلال جانح للهجر
خاطر في الجمال عاطر في النشر
(مطلع)
غصن بان رطيب قد زها بالطرب
(دور : سمط + سمط) .
ينثني في كثيب بالصبا عن كثب
(قفل)

اما اغراض الموشحات فاكثرها استعمالا الغزل بنوعيه العذري والماجن ووصف الطبيعة والحدائق واقلها ما قيل في المدح .

. قدمنا هذه المعلومات لا لانها غير معروفة بل لتعميم الفائدة اذ ان البعض يسمع بالموشحات الاندلسية ولا يعرف المصطلحات المستعملة في القصيد الموشح .

وفي مراسلة قادمة سنحدث القراء عن وقائع الندوة الموسيقية التي اشترك فيها العميد طارق عبد الحكيم وهي الندوة التي عالجت « تراكيب موسيقى الحضارة الإسلامية » .

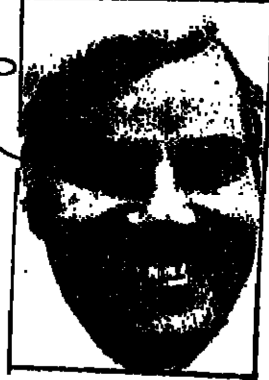
والغرض الاساسي من تنظيم هذه الندوة كما يقول الاستاذ صالح المهدي من تونس هو دراسة تراكيب موسيقى الحضارة الاسلامية بدون الاقتصار على الموسيقى العربية بل يشمل الموسيقى الفارسية والهندية والتركية ومقارنتها بتراكيب الموسيقى الاروبية في القرون الوسطى .

وقد انتظمت هذه الندوة بالاشتراك مع المجلس الدولي للموسيقى التقليدية وبحضور الاستاذ ترام فان كي رئيس هذا المجلس وهو فيتنامي الاصل واستاذ بالسربون والاستاذ الامريكي شابي والاستاذ باك رئيس المعهد الفرنسي للبحوث الموسيقية والاستاذ سنثر عميد كلية الموسيقى في برلين الشرقية والاستاذ حسن العريبي من ليبيا والاستاذ نبيل شوري من مصر .

وقد صرح العميد طارق عبد الحكيم للصحافة التونسية قبل انطلاق الندوة فقال :

- حرصت المملكة العربية السعودية بامر من المقام السامي وتعميد الرئيس العام لرعاية الشباب سمو الأمير فيصل بن فهد على مشاركة اشقائنا التونسيين في افراحهم ومناسباتهم اما عن المهرجان الدولي للمالوف والموسيقى التقليدية العربية فان المملكة ممثلة بفقيرة فنانيها حيث ساهمت في خمس او ست دورات وهي فرصة نتيحها للجمهور التونسي الذواق للفن العربي الاصيل للاطلاع على نماذج موسيقية من الفن السعودي .

صباح الخير



سامحيني يا أختاه .. عمل درامي نصف محلي !!

●● التلفزيون السعودي لايدخر وسعا .. ولايالو جهدا في سبيل العناية وتنشيط العمل الدرامي المحلي . كالمسلسلات والتمثيليات والسهرات التلفزيونية المختلفة وهو . اى التلفزيون .. يدعم الفنانين اصحاب المواهب . وشركات الانتاج المحلي من اجل اثراء النشاط الفني المحلي ودعمه بايجاد المساحة الزمنية اللائقة لهذا النوع من النشاط . واعلم ان التلفزيون يقوم باستمرار بتكليف الكفاءات الوطنية من شباب الممثلين والفنانين بانتاج اعمال دراميه محلية نابعة من البيئة السعودية تكون متفقة و عاداتنا وتقاليدنا لمعالجة بعض السلبيات التي لايخلو منها اى مجتمع على الاطلاق

التلفزيون اذن .. يفتح الابواب مشرعة واسعة رحبة لاصحاب الكفاءات والمواهب والطاقات الفنية المحلية ويقدم لهم العون السخي والامكانيات والفرص من اجل البروز والمعاونة ولقد شاهدنا ونشاهد مرارا وباستمرار نماذج من اعمال درامية محليه في حدود الامكانيات المتاحة للمنتجين والفنانين السعوديين واعني امكانيات . الانتاج . وظروفه وملابساته ومتطلباته . الفنية . وليس المادية (") لان مشاكل الانتاج الفنية اكبر تأثيرا من مشاكله المادية .. لاسيما في غياب العنصر النسائي المحلي الذي لايزال بعيدا عنه حتى الان .

المهم هو ان الفنانين والمنتجين يتصرفون الان وفق المتاح لهم من امكانيات فنية بصورة اعتقد انها معقولة الى حد ما ولهذا تظهر الاعمال الدرامية في التلفزيون في شكل . نصف محلي . فقط وهذا هو الحي مايفعله هؤلاء الفنانون والمنتجون من النماذج التي اعنيها

شاهدت مساء الخميس الماضي التمثيلية التلفزيونية . سامحيني يااختاه . .. التي اعتبرها عملا دراميا تلفزيونيا نصف محلي فقط . لان هذا العمل يتقاسم بطولته فنانون سعوديون هم عبدالستار صبيحي ومحمد بخش وحمدان شلبي . والنصف الأخر . النسائي . لفنانات مصريات منهن مديحة حمدي وهالة صدقي حتى القصة لكاتبة مصرية بينما . المعالجة التلفزيونية . اى . السيناريو والحوار . لفنان سعودي عبدالستار هو صبيحي .

واحداث القصة ذاتها تدور رحاها بين جدة . والقاهرة . وهي لزوج . عبدالستار صبيحي . لابنتين احداهما مصرية والاخرى سعودية .. وهو اب لابنتين احداهما تعيش في مصر وهي . مديحة حمدي . والثانية تعيش في جدة . هالة صدقي .

الزوج المريض الذي خسر امواله يعمل في شركة . محمد بخش . الذي يتزوج ابنة . حسن الحازمي . او عبدالستار صبيحي الموظف لديه رغم فارق السن الكبير بينهما .. فهو في سن والدها (") .. ومع هذا تقبل . طرفه . او هالة صدقي هذا الزواج مرحبة راضية بسهولة رغم انها كانت تخاطب خطيبها بعبارة . عم ابراهيم . " ..

قصة التمثيلية معروفة ومطروقة من قبل رغم انها تعددت الخيوط والاتجاهات فهي اولا مبنية على مضار الزواج من اكثر من زوجة خصوصا اذا كانت احدى الزوجات من بلد اخر ومجتمع اخر وظهر تأثير هذا واضحا على سلوك وشخصية الزوجة . الدكتورة سلمى . او مديحة حمدي .. التي كانت تحمل في نفسها كما هائلا من الشر والحقد على شقيقتها . طرفة . .. الامر الذي جعلها تقاطع حضور حفل زواجها .. ومناسبة انجابها . ومن قبل مأساة مرض والدها !!

الشيء المبالغ فيه هو كيف يتسنى لفتاة مثقفة . دكتوره . تعيش مع زوجها الطبيب في حالة ميسورة من العيش الكريم تحمل كل هذا الكم الهائل من الشر في نفسها وتتصرف بطريقة لاتليق بثقافتها واخلاقياتها وعلمها ومركزها الاجتماعي المرموق حتى مع والدها من خلال الحوار الذي دار بين الاسرة في جدة في محاولة منها لان تجعل شقيقتها ترفض الرجوع الى بيت زوجها او حتى البقاء في بيت والدها !!

علما بان . سلمى . او مديحة حمدي بررت ذلك بانها كانت محرومة عطف الاب وحنان الام وفرصة الانجاب مثل شقيقتها طرفة

المشكلة الاخرى . وهي مشكلة زواج البنت من رجل سنه مثل سن والدها .. لم تعالج دراميا معالجة معقولة . فنحن لم نفهم ان كان الخط الدرامي للعمل يقر هذه الحالة ام انه يرفضها (") . ام انه تعمد ابقاءها هكذا بلا حل باعتبار ان المشكلة ازلية وقائمة وممكن حدوثها في كل وقت " .

الشيء الملاحظ . ان مديحة حمدي ادت واحدا من ابرز ادوارها في التلفزيون ولو خلا هذا الدور من بعض التكلف المصطنع لكانت بلغت فيه الذروة من التألق .. وكنت افضل ان تقوم مديحة حمدي بدور الابنة التي تعيش في جدة وذلك لاجادتها الى حد ما اللهجة السعودية المحلية اكثر من غيرها . هالة صدقي كانت هادئة وديعة مقتنعة وقدمت دورا مميزا .. محمد بخش . تعملق . في اداء دور الشيخ ابراهيم وقدم نمطا صعبا في بساطة واقناع . وعبدالستار صبيحي اجاد هو الاخر في حدود امكانيات دوره الصعب ولكنه وقع في خطأ واحد بسيط حين قال لابنته . اعتبر بيتك هو بيتي . بينما صحة العبارة هي . باعتبر بيتي هو بيتك . " . حمدان شلبي كان دوره بسيطا واقل كثيرا من امكانياته المعروفة . عموما . سامحيني يااختاه . عمل درامي . نصف محلي . جذب المشاهدين بانتباه واصغاء واجاد فيه المخرج فايز حجاب بالموسيقى التصويرية والتصوير والحركة وهو يعتبر من الاعمال القيمة في كل الاحوال

جلال أبوزيد

صلاح أبو سيف فى حديث طويل

قراءاتى الأدبية جعلتنى أهتم بالواقعية

فيلم القادسية تجربة جديدة وغريبة



حوار : سعد مبروك

باريس - الاربعاء - صلاح ابو سيف احد عمالقة السينما العربية تربع على عرش « الواقعية » واصبح يدرس اكاديميا فى كليات العالم السينمائية .. التقته « المدينة » فى باريس اثناء اشتراكه فى الايام السينمائية العربية واجرت معه حديثا مطولا حول تجربته السينمائية الاولى (لانه كان يدرس التجارة) مرورا بالتقائه بالواقعية السينمائية وانتهاء بتجربته الأخيرة والمتعلقة بفيلم القادسية علاوة على تعامله مع الممثلين وطريقة عمله فى الانتاج ..

« الاربعاء »: كيف تم التحول باتجاه السينما فى الوقت الذى كنت فيه متخرجا من كلية التجارة ؟

● صلاح ابو سيف :

منذ ان كان عمرى عشر سنوات ، ومن باب الصدفة ، التقيت بالسينما .. شاهدت عالما غريبا جدا علي .. افلام شارلى شابلين وطرزان وغيرها .. كان المفروض فى ذلك الوقت ان اكون فى المدرسة .. ولكننى كنت اهرب من المدرسة لادخل السينما ..

وبدأت أعجب بالابطال الذين اراهم على الشاشة الى ان وقع بين يدى كتاب « كيف تكون ممثلا سينمائيا » فسألت البائع عن ثمنه فقال انه حوالى ٢٠ مليما .. وكان ذلك المبلغ يعتبر ثروة بالنسبة لى ، فطلبت منه ان يحتفظ به الى ان اجمع المبلغ لاننى كنت اعتقد انه النسخة الوحيدة لهذا الكتاب .. حصلت على العشرين مليما واشتريت الكتاب الذى اكتشفت فيه معلومات غريبة جدا عن كيفية صناعة الفيلم السينمائى .. وفيه أيضا حلقة مهمة جدا بعنوان المدير الفنى اى المخرج ولازلت اتذكر الكلمة التى جاءت فى بداية الحلقة والتى تقول بانه عندما تدخل اى ستوديو تصوير سينمائى وترى شخصا ساكتا فلا توجه اليه الكلام أو تقترب منه لانه هو المخرج الذى يحرك الممثلين والمسيطر على الحركة .. وعلق فى ذهنى ان هناك شخصا اهم من الممثل الذى نراه على الشاشة ونعجب به .. وبدأت أبحث عن المعلومات التى تخص الاخراج السينمائى .. وكانت لغتى الاجنبية ضعيفة جدا لذلك بدأت اشترى المجلات الاجنبية من اجل اتقان اللغات الاجنبية .. حتى اننى لما دخلت الى كلية التجارة كنت احصل على الامتياز فى اللغة العربية والفرنسية والانجليزية ولكنى كنت متأخرا فى الاقتصاد والعلوم والرياضيات ..

وشرعت فى ذلك الوقت فى ترجمة المقالات والتعليقات السينمائية من المجلات الاجنبية وارسله الى الصحف المنتشرة فى ذلك الحين مثل صحيفة (الصباح) والمجلات الفنية الاخرى المنتشرة فى القاهرة .. والى جانب الترجمة بدأت فى كتابة المقالات وقد حصلت بفضل ذلك على بعض المال مكننى من ان اشترى كتبا عن السينما من بريطانيا واخرى مترجمة عن الروسية والانجليزية .. وبواسطة هذه الكتب بدأت اتوسع فى دراساتى النظرية ..

وبعد تخرجى من كلية الاقتصاد ونظرا لامكاناتى المادية الضعيفة وايضا لأن الصحافة كانت لا تسد مرتباتها الحاجة ، اضطررت الى العمل موظفا باحدى شركات بنك مصر بالمحلة تبعد حوالى ساعتين عن القاهرة .. وقد وفر لى هذا العمل المال والوقت وبدأت ادرس الفنون الاخرى المتعلقة بالسينما مثل الموسيقى والفلسفة والمنطق ، وعلم الجمال وبدأت احاول تنمية ثقافتى العامة التى ترتبط بالسينما ..

الى ان اتيحت لى الفرصة للالتحاق بالعمل فى استوديو مصر الذى كان تابعا لشركة بنك مصر والذى كان يعتبر اهم منشأة سينمائية فى الشرق انذاك .. فى عام ١٩٢٧م بدأت حياتى العملية فى السينما كمساعد بقسم المونتاج باستوديو مصر .. فى سنة ١٩٣٩ اتيحت لى الفرصة بالالتحاق بفرنسا ضمن بعثة .. وفى فرنسا قمت بدراسات تطبيقية فى المونتاج والاخراج .. وكان هناك فى باريس قاعة سينما تجريبية تقدم يوميا افلاما اما لمخرج واحد أو افلاما ذات مواضيع واحدة ..

للاسف ، وبعد بضعة شهور اندلعت الحرب العالمية الثانية وسقطت باريس وارسلت لنا باخرة الى مرسيليا لتحمل كل المصريين الموجودين فى فرنسا .. وعدت الى القاهرة وعاودت الكفاح فى قسم المونتاج الى ان اتيحت لى الفرصة فى اخراج أول فيلم طويل سنة ١٩٤٥ ..

« الاربعاء »: فى ذلك الحين كانت السينما الغنائية والاستعراضية هى السائدة فماذا دفعك الى الاهتمام بالواقعية ؟

● صلاح ابو سيف :

اهتمامى بالواقعية كان يعود اساسا الى اهتماماتى الادبية .. حيث قرأت كتب (اميل زولا) و (فلوبير) و (بلزاك) وقد شدونى الى الواقع الذى كانوا يصفونه فى رواياتهم ، هذا علاوة على الادباء الروس امثال تشيكوف ودوستوفسكى وغيرهما .. ولانى نشأت فى بيئة فقيرة جدا وفى حى من افقر أحياء القاهرة وهو حى (بولاق) وقد تلمست ما يمكن ان يفعله الفقر فى الانسان .. وكان همى ان أعرف كيف يمكن للمرء ان يتغلب على الفقر ويطور حياته الى الافضل .. فى البداية فكرت فى امتهان السياسة لانها كانت متغلغلة فى اذهان الناس وسط ظروف المظاهرات ضد الانجليز الا اننى لم اشعر بامكانياتى السياسية ..

كنت خجولا جدا .. ورأيت ان اسهل طريق واقرب مجال للتعبير عما يدور فى ذهنى هو الفن وبالتحديد السينما .. فدخلت ميدان السينما من اجل تقديم اثر ولو بسيط فى المجتمع الفقير لانى اعتبر ان الفقر هو اساس كل فساد فى المجتمع ..

فى الفترة ما بين ٤٥ و ١٩٥٠ اخرجت خمسة افلام متنوعة .. كانت المواضيع تقدم الى من قبل المنتجين وكنت اريد ان افرض واثبت نفسى كمخرج وهى مرحلة كنت اعتبرها مرحلة « تلمس الطريق » فأخرجت الافلام العاطفية والراقصة والتاريخية والكوميدية وكانت دائما تلاقى اقبالا من ناحية الاخراج ، كما كانت تنمى لغتى السينمائية لان السينما فن والفن له لغته ..

فى سنة ١٩٥٠ و ١٩٥١ توقفت بعد ان اثبت وجودى كمخرج وقررت ان اعمل ما اريد اى انا الذى اختار الموضوع واخرجه .. وكان لدى موضوع « لاميل زولا » وقد « مصرته تمصيرا » كاملا بحيث انه لا يمكن لاحد ان يعرف انه موضوع أجنبى اذ تغلغل فى الواقع المصرى والطبيعة المصرية بشكل جيد لكن الاساس كان « تيريز راكان » لاميل زولا .. اخذت أعد السيناريو بمشاركة نجيب محفوظ ثم عرضته على استوديو مصر وكنت أعتقد ان الساهرين عليه سيشجعوننى غير انهم رفضوا الموضوع قائلين بانه لن ينجح تجاريا .. كما رفض المنتجون الخواص والذين كنت قد عملت معهم ، هذا الموضوع ايضا مؤكدين انه لن ينجح لان بطل الفيلم هو الشرير .. ووجدت فى نفسى موقف تحد : هل أنا على حق ، أم انهم هم على حق ؟!.. والحمد لله انتجت الفيلم ومولته مما كنت املكه انا وزوجتى .. ونجح الفيلم تجاريا وفنيا .. ويعتبر هذا الفيلم (لك يوم يا ظالم) الخطوة الثانية فى افلامى الواقعية بعد (العزيمة) التى كان فيلى الواقعى الاول .. واستمريت فى هذا الطريق واخرجت الافلام الستة التى تعتبر اهم افلام الواقعية وهى : لك يوم يا ظالم - الاسطى حسن - ريا وسكينة - الوحش - شباب امرأة - والفتوة ..

بعد ذلك اتضح ان الافلام هذه لم تلاق الاقبال الكافى فى البلاد العربية .. لماذا ؟. لان المشاكل الاقتصادية والاجتماعية فى مصر لم تكن تهمهم كثيرا .. ربما كانت تهم بعض المثقفين هناك لكن الشعب العربى عامة كان لا يريد مشاهدة افلام الفقر وناس الحارات الفقيرة .. لهذا انتجت سلسلة من الافلام المتعلقة بالمرأة والتى يطلق عليها النقاد « مرحلة احسان عبد القدوس ».. من تلك الافلام هناك : الوسادة الخالية - ولا أنام - والطريق المسدود - وأنا حرة - والبنات والصيف - ولا تطفىء الشمس - وهذا هو الحب ..

ثم عدت من جديد الى الافلام الواقعية واخرجت بداية ونهاية - ولا وقت للحب - والقاهرة ٣٠ - والزوجة الثانية .. ولكى لا اجد نفسى محصورا فى اطار ضيق بدأت اغير انواع الافلام حيث أخرجت الافلام العاطفية والتاريخية والغنائية واعود لاخرج الفيلم الواقعى والاجتماعى الذى ارتاح اليه واخرجه بسهولة لاننى نشأت فى الاحياء البلدية واعرف تفاصيلها .. بينما لما أردت اخراج افلام عن الريف والحال اننى لست ريفيا وجدت نفسى مضطرا للقيام بدراسات كبيرة عن الريف .. مثلا لما عزمت على اخراج فيلم (الوحش) أو (الزوجة الثانية) ذهبت لاعيش فى الريف وأرى كيف يعيشون وكيف يتكلمون ..

« الاربعاء »: ظهر الآن جيل جديد من السينمائيين تأثروا بالمدرسة الواقعية التى تترأسها .. كيف تنظر الى هذا الجيل ؟

● صلاح ابو سيف :

هناك كثير ممن تأثروا .. ولكن اثر ذلك لا يظهر الا بعد الاستمرارية .. والحكم على المخرجين الجدد صعب الآن اذ ان ذلك يتطلب منهم اخراج مجموعة من الافلام الواقعية - وليس فيلما واحدا - حتى يتسنى لنا الحكم عليهم ومعرفة طريقهم .. لانه لا يمكن ان نتجاهل ان المخرج الشاب مرغم على تقديم التنازلات حتى يثبت قدميه فى عملية الاخراج امام أصحاب القطاع الخاص حتى يستمر ويزاول عمله ..

« الاربعاء »: ما رأى صلاح ابو سيف الناقد السينمائى فى السينما العربية الآن ؟

● ص . ابو سيف :

السينما فى كل بلاد العالم تمر بانحناءات وتحركات كثيرة .. والعهد الذى نعيشه الآن هو عهد الانحطاط السينمائى .. وهذا ليس امرا جديدا فهو يشابه ما كنا نراه ايام الحرب العالمية الثانية حيث ظهرت « طبقة جديدة » كنا نطلق عليها (الاورنوز) اي الذين كانوا يعملون مع الجنود الانجليز وهم عمال مصريون كانوا يحصلون فى تلك الايام على جنيه وجنيهين يوميا وهى تعد ثروة كبيرة .. وقد غيروا الواقع السينمائى لان السينما كانت تسليتهم الوحيدة .. واستغل المنتجون ذلك وأصبحوا يخرجون افلاما « هابطة » جدا وتافهة جدا لهذا النوع من المتفرجين . ولكن بعد انتهاء الحرب ومع فقدان هذه الفئة لذلك المورد المالى عادت السينما تدريجيا الى وضعها السابق وعدنا الى الافلام الطيبة ..

فى الوقت الحالى نشأت طبقة جديدة فى مصر وهى طبقة الحرفيين التى يكسب فيها حوالى ٢٠ او ٢٥ جنيها يوميا واصبح لديهم سيولة كبيرة وهذه الطبقة هى التى ترتاد السينما اكثر من غيرها ..

وقد استغل المنتجون هذه الفرصة وأصبحوا يقدمون لهم افلاما تافهة جدا .. الا ان هذه الظاهرة بدأت تزول تدريجيا لان افلاما جيدة بدأت تظهر فى السوق ستحاصر هذه الافلام التافهة ..

واعتقد انه خلال هذا العام أو العام القادم ستزول ظاهرة هذه الافلام التافهة ..

غير ان هذه الظاهرة منتشرة فى العالم كله ففى امريكا مثلا لا تجد الا حوالى عشرة افلام جيدة من بين مئات الافلام التى تنتج سنويا .. وكذا الحال فى فرنسا وانجلترا وغيرهما ..

« الاربعاء »: هل يمكن ان تحدثنا عن تجربة فيلم « القادسية » ؟!

● صلاح ابو سيف :

تجربة القادسية كانت تجربة جديدة وفى الوقت نفسه غريبة .. لكن للأسف وقت عرضها لم يكن جيدا ..

فى سنة ١٩٧٨ اتصلت بمكالمة هاتفية من العراق وتحديدا من رئيس مؤسسة العراق السينمائية الذى قال لى انهم يريدون انتاج سلسلة افلام عن المعارك الاسلامية الكبيرة واختارونى لكى انتجها .. ولما طلبت منه تفاصيل حول الافلام التى يريدونها طلب منى ان اختار شخصيا ما يمكن عمله فى هذا المضمار .. فقفلت سماعة التليفون .. ودخلت مكتبى وجلت فيه بنظرى .. ثم تذكرت كتابا قرأته سابقا وكنت أريد اخراجه سينمائيا وهو كتاب سعد بن أبي وقاص .. اخرجت الكتاب وقرأته بسرعة ووجدت الموضوع هاما جدا ويختص بالعراق ومعركة القادسية .. تقابلت مع بعض الأصدقاء المهتمين بالتاريخ الاسلامى وتبادلت الآراء معهم ووجدت ان هنالك ثلاث معارك مهمة فى التاريخ الاسلامى وهى معركة القادسية بين العرب المسلمين والفرس ، ومعركة اليرموك بين العرب والروم والتى تم خلالها فتح الشام ، ومعركة فتح مصر على يد عمرو بن العاص . هذه ثلاثة فتوحات اسلامية مهمة وتاريخية لا تحتاج الى تاليف بل تحتاج الى تركيب وتنظيم . وقد اتفقت مع العراقيين على انتاج ثلاثة افلام .. وفعلا ابتدأنا بالقادسية ..

. رجعت الى كتب كثيرة ومؤرخين اسلاميين والى دراسات عديدة واشخاص اعدوا شهادات الدكتوراة حول معركة القادسية ..

وكان رايى الا اشرك ممثلين اجانب لاعتقادى بعدم جدوى قيام ممثل اجنبى بدور سعد بن ابى وقاص العربى المسلم .. ولكى اعطى الفيلم طابعا عربيا اشركت ممثلين من انحاء العالم العربى (الكويت ، سوريا ، المغرب ، تونس ، مصر والعراق ..) وكانوا مجموعة ممتازة واكتشفت ممثلين عربا على مستوى عال لكنهم لم يبرزوا فى السينما المصرية ..

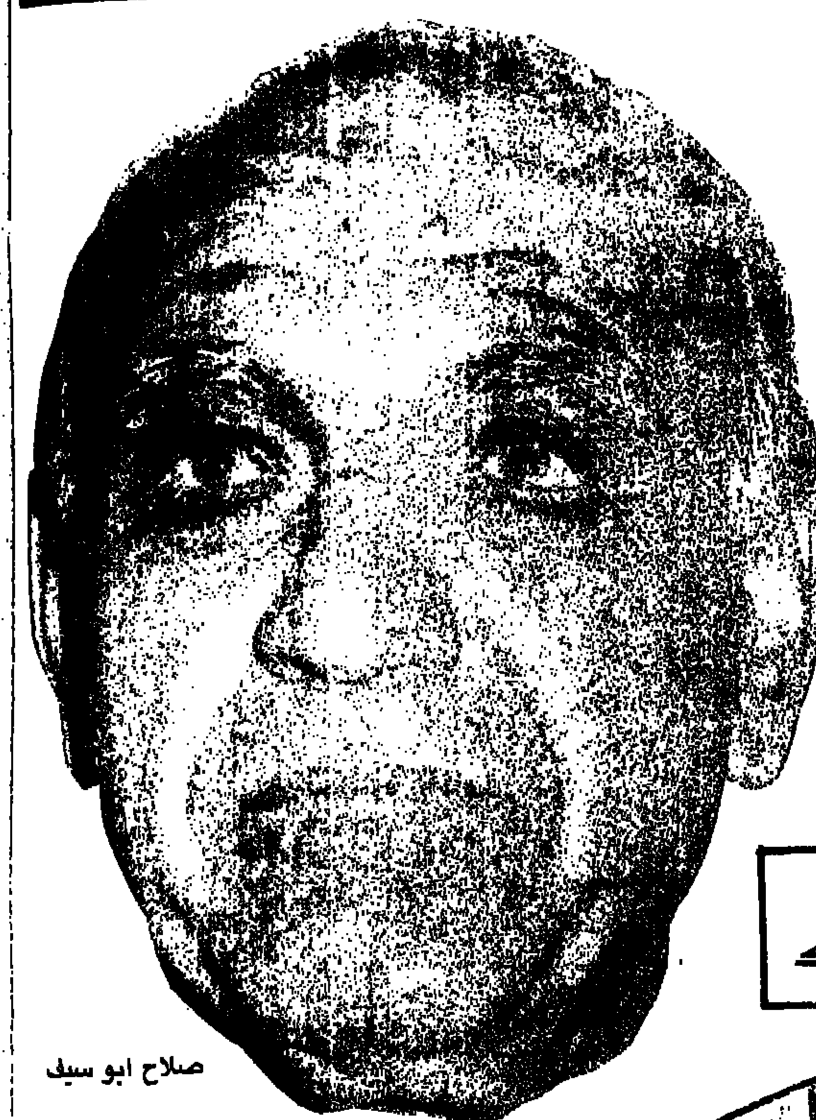
وعملنا الفيلم على اسس سليمة ..

« الاربعاء »: على اى اساس تختار الممثل فى افلامك ؟

● صلاح ابو سيف :

اعتقد ان ٥٠٪ من نجاح المخرج يكمن فى حسن اختيار الممثل المناسب للدور المناسب لا يهمنى فى ذلك ان يكون الممثل نجم شباك او لا .. واذا لم يتوافق الممثل مع الدور يكون ذلك « نكبة » ومعناه ان الفيلم فاشل لا محالة .. وانا لم اختر هذا النهج فى اختيار الممثل .. مثلا فى فيلم « شباب امرأة » كان الدور مناسبا لتحية كريوكا وشكرى سرحان لكن للأسف كان اسم تحية كريوكا وشكرى سرحان فى عام ١٩٥٥ « فى الأرض » وليس لهما اية قيمة تجارية .. واضطررنا اختيار شادية للقيام بدور صغير جدا وثانوى لان لشادية اسم شباك بعد ظهور الفيلم ونجاحه نسى الناس ان شادية كانت فى الفيلم بل ذكروا اسم كريوكا وشكرى سرحان ولا يزال الفيلم يعرض باسميهما ..

اختار الممثل المناسب للدور وليس نجم الشباك



صلاح ابو سيف



شكرى سرحان — تحية كاريوكا — سعاد حسنى

شادية





توفيق الدقن



فريد شوقى



احسان عبدالقدوس

الوردة الأخيرة

بقلم : قمر عالم القاسمي

كنت في السنة الاولى من الجامعة عندما تركت الدراسة وعملت في شركة . وشعرت والدتي واخواتي بخيبة أمل شديدة . فكن قد نسجن أحلام المستقبل الجميل في عيونهن . ومن المعروف في عصرنا ان الذي يحاول ضم فتاته لا يلقى الا جروحا وقروحا وتصبح الاحلام الابدية ارثا له .... كنت اقضي لحظات الفراغ بعد عمل في المسرح القومي . وهناك تعرفت على ريشمان أول مرة بواسطة أحد مخرجي المسرح . انها كانت جميلة جدا وابتسامها كان اجمل من قوامها واسرع في احتلال القلوب . فابتسامها كان يخيل لي انه شمس تطلع فجأة في وسط رذاذ المطر . وهذه البسمة كانت مبدأ لقائنا وخلاصة صداقتنا . وشعرت بعدئذ ان بعض الناس يسيطرون على مقابله في لحظات ودون نطق كلمة واحدة . ريشمان كانت جديدة في المدينة . جاءت مع والدها كولونيل جسونت قبل ستة اشهر فقط . انها كانت وحيدته وتعمل دكتوراه حول المسرح القومي بعد الماجستير في اللغة الانجليزية وهي كانت بسيطة جدا ودائما تزين شعرها بوردة طازجة ..

وفي الفترة اللاحقة اقيم مهرجان المسرحيات ولعبت دورا اساسيا في العرض الذي قدمته فرقتي . وحاز العرض اكبر الاعجاب في جميع المسرحيات الا ان جائزة « أحسن ممثل » قدمت لممثل آخر .

لعله كان يوما ثالثا بعد المهرجان عندما كنت جالسا في زاوية بعيدة صامتا ومتعبا وملولا . اذ دخلت ريشمان في المسرح وجاءت بعد قليل الى منضدتي وقالت : « تمنيت ان أحدثك . الا ان زحام المهرجان لم يمكني من اللقاء ».

ابتسمت على اسلوبها المتغير وقلت : « ومتى تتكلمين عندما تكونين هنا في المسرح » ؟

ابتسمت على عتابي لها وقالت : « كنت بارعا في اداء دورك وفائقا على جميع الممثلين على الاطلاق ».

« شكرا . تلقيت جائزتي . ولو بعد مرور وقت قصير ». جاوبتها بابتسامة واسعة .

فرجعت الى طبيعتها الجادة وقالت : « مع الاسف الشديد انني لم اكن بين القضاة يومذاك والا لكنت حصلت على جائزتك نفس اليوم ».

شعرت بتيار من البهجة المتزايدة من كلامها يومذاك . وعندما اسدل الليل ستاره احسست ان ريشمن تتدفق بداخل قلبي في صورة الامنية . ومنذ ذلك اليوم كلما جاءت الى المسرح جلست بجواري وتكلمت معي بحب واخلاص . وذات مساء خرجت من المسرح عقب خروجها بقليل . وعندما وصلت الى دراجتي النارية في الموقف رأيتها تبحث عن شيء في مؤخر سيارتها . فواصلت اليها بهدف المساعدة وقلت : « اي عطل لحق بالسيارة ..؟» رفعت راسها ومسحت العرق من جبينها وقالت : « لعل سائقي تعود على الحشيش . فوقعت عجلة السيارة والعجلة الاضافية غير موجودة فيها ».

كان الليل قد قطع شوطا كبيرا الى الحلك فقفلت السيارة وقالت : « سأترك السيارة هنا للسائق واعود الى البيت بسيارة الاجرة ». فقلت لها بتردد :

« لعلك تسكنين في مساكن القوات . وهي بعيدة جدا من هنا . ويشرفني ان أوصلك الى بيتك ان لم يكن لديك مانع ».

« شكرا . ولكنني لا اريدك ان تتعب من اجلي . جاوبتني بابتسامة الامتنان وجلست على المقعد الخلفي لدراجتي . وعند وصولنا الى البيت اصبرت على ارتشاف فنجان من الشاي .

ثم نزلنا الى الحديقة وجلسنا لنتحدث . وبدأت اتمتع بأسلوبها الناعم والفاظها المنتقية وصوتها الهادىء الذي كان يسكب في الجو سحرا وحلما . وتحدثت يومذاك عن والدتها باطناب التي فارقتها في عيد ميلادها الاول فكتب والدها جميع حياته ومسراته لها وقام بدور الام والاب معا .. وبهذا خرجت تلك الفتاة الصامتة من غلافها تلك الليلة مع افراحها وأتراحها ..

وبعد ذلك كانت تجلس معي كلما دخلت الى المسرح وتحدثت في اسلوبها المميز . فابتسمت حينا وضحكت حينا آخر دون ان تتفكر في رؤية الناس عنها التي كانت بدأت تتغير رويدا رويدا . وقالت لي ذات مساء في لهجة بريئة للغاية :

« انني أشعر براحة وأمن كبيرين في صحبتك ياراق . نفس الراحة التي اشعرها في صحبة والدي أو في تحسس ملابس والدتي المغلقة داخل الدواليب للابد ».

بعدئذ أصبحنا صديقين مخلصين . وما من مكان أخرج له الا تكون معي . ولم تعد الحياة مشوارا على الصخور والقتاد . وذات يوم عندما خرجنا من المسرح ترددت قليلا عند سيارتها وقالت : « الن تتعطل سيارتك يوما ياراق ؟»

استغربت على سؤالها وقلت : « لم افهم قصدك ».

فابتسمت وقالت : « لان في حالة تعطلها سوف أوصلك الى بيتك في سيارتي لعلي أفوز برؤية والدتك واخواتك ».

تجسم فقري وضياعي امام عيني وقلت لها من وسط شعور الخجل : « لا ادري متى ستتعطل هذه اللعينة . تعالي اخذك الى بيتي حالا ».

ومنذ ذلك اليوم بدأت تتردد على بيتي . فتخرج من الجامعة وتواصل الى بيتي مباشرة دون ان تبلغني مسبقا . وتتحدث مع اخواتي حول موضوعات كثيرة . وعندما تنضب الموضوعات تساعدهن في كتبهن الدراسية . وكذلك كانت تتحدث مع والدتي باسلوب هادىء وصوت منخفض تحت شجيرة « النيم » ثم تأخذ منها ماكينة الخياطة وتديرها كأنها تمارس هذه المهنة منذ أمد بعيد . وذات مساء عندما كنا عائدين من السينما فتحت موضوع أمي وقالت :

« راق . كل ابن حياته أمانة لوالدته . وانت ملكها الوحيد . انني اشعر ان والدتك ميئوسة من مستقبلك . انها احرقت ليالي عمرها لتوفر لك تربية حسنة وذلك في أمل ان يدخل النور في بيتها عندما تتحول حياتها الى حلك وعتمة . ولكن كيف تنقشع الغمة وشمس البيت مخفية في تجمع الضباب ؟! راق بيتك يبدو خرابا يبابا من غيرك . والمسرح سوف يلقى ممثلا غيرك بينما حب الأم وحنان الاخوات لن يعود بعد الضياع . انها سكتت برهة وقالت :

« أتعرف ياراق ان الام تتجوف من الداخل وعلاجها ان تعود اليها وتلقى اهدافها » ؟ ثم ازدادت لهجتها حزنا والما وظلت قائلة : « ابتسامها في افراحك وسهرها في أتراحك ودعاؤها لطول عمرك مع انها تعرف ان سفر حياتها قد أوشك على النهاية . ما اغرب واخلص هذه القرابة . وانت لا تتكلم معها أسابيع ؟» !

فقلت لها بكرب شديد : « لا تصغريني في عيوني أكثر من هذا يا ريشمان . انا لا أستطيع القاء عيوني في عيونها ولا أستطيع الرد على الاسئلة اللامتناهية المرتسمة على وجهها ولذا أظل بعيدا عنها ..

ريشمان كانت تريد أن تقول لي جميع مالم تتمكن امي من قوله امامي . وذاك الليل وضعت راسي في حجر والدتي وبكيت بكاء حارا . وظلت أصابعها تتخلل شعري بشفقة وحنان .

رجعت الى الدراسة مرة اخرى واحسست في نفسي بتغير ملحوظ . ولم تبق علاقتي مع المسرح الا علاقة اسمية . وبدأت جميع أوقاتي تمر في مثلث مكون من الجامعة والبيت وريشمان .

وبدأنا نتقابل بانضباط اكثر . فكلما كنت ادخل المكتبة بعد المحاضرة أجدها في زاويتها الخاصة غارقة في الكتب . وعندما تكون الجامعة مغلقة نجتمع في البيت نلهو ونلعب . وفي ليالي البدر الكامل نخرج بعيدا مع اخواتي ونزور العمائر القديمة التي تقف وسط القمر الهادىء وتحكي قصص الحضارات الغابرة . ثم نستمع الى القصائد الاخاذة التي كانت تغنيها أختي راجني . نمشي ببطء ونتكلم بهدوء . وعندما نسكت يتحادث صمتنا . واحيانا تمسك بيدي وتتشابك أصابعها بأصابعي من شدة الحب والاخلاص كأنها تتعهد للعيش معا والموت معا .

وذات ليلة مقمرة لما اغتسلت المنارات الشامخة والقباب الناهضة في ضوء القمر الذهبي .

والحمائم طارت الى اعشاشها ودفقات روائح الفل لفت حولنا رداء الطيب احسست أن أصابعي ترتعش في كفها وهي تقول لي :

« راق عندما تسيطر الرغبات على قلب الانسان تنزل الظلمة في عيونه ويبدأ الانسان يضل طريقه ».

ولما رأيتها بحزن ويأس طأطأت رأسها وقالت : « مازال الطريق صعبا وطويلا وعيوننا في حاجة الى ضياء » وبهذا سكتت تلك الليلة المتفردة في أعقاب خوف نحس . وفقد البدر بهاءه وبهجته . الا انها بدأت بعد قليل تغني مع اخواتي اغنية الريف دون ان تعبأ بصمتي ويأسي . وتركت في نفسي عنها عقدة لا تزال . كنت أحس امنياتها المتدفقة في قلبها وأرى في عيونها أحلامها التي كانت تنسج حول نفسي ونفسها . ولكنها في لحظات عديدة فقط تبتعد عني وتترك بيني وبينها فجوة يصعب تضييقها ..

وبعد هذا الحادث دخلت ذات مساء في بيتي محملة بصناديق الهدايا . هدية لكل فرد في البيت . وقبل ان تغادر البيت دخلت غرفتي مثل طوفان وقالت : « انظر ياراق ماذا أتيت به لك . كرافتات مناسبة لجميع الوان قمصانك وبدلاتك » !

فقلت : « كيف استطعت ان تحفظي جميع الالوان في ذهنك ؟» ابتسمت ووضعت كفها على رأسها وقالت : « تأكد ان حافظتي لا تخونني ابدا . اذا رأيت شيئا مرة واحدة لا انساها ».. وعندئذ تمنيت ان اضع كفي على كتفها وأقول : « تذكري كلمتك اليوم وتعهدي ان الذي يعيش في جفونك اليوم لن تنسيه ابدا ».. ولكنني لم اتمكن من القول شيئا . وهي تقرصت في رأسي وهرولت الى غرفة والدتي .

وعندما بدأ العام الجامعي الثاني شعرت بمدى سرعة سيلان الوقت الذي جرف في دفعة واحدة كثيرا من الأيام والليالي والشهور . وقرر جميعنا ان نقضي اسبوعا من أول الربيع في قرية والدتي . وكان علينا ان نستعد ونخرج للرحلة الاسبوع المقبل . اذ خرجت ذات مساء من المكتبة وبعد مشي خطوات عديدة قالت : « راق لقد فسدت جميع برامجنا »..

رأيتها باستغراب . وقالت : « تم نقل والدي الى مدينة اخرى بعيدة وعلينا ان نرحل من هنا الاسبوع القادم ».. شعرت بهزة ذهنية عنيفة . وسألتها في حيرة وكرب : « ماذا تقولين ؟! أتسافرين من هنا بعد أسبوع فقط ؟».. فابتسمت وقالت : « فماذا نصنع اذن غير التلبية على مقتضى الوقت ؟».. بدأ قلبي ينهار وكدت لا أصدق بأنها تستطيع ابداء أمر ثقيل مثل هذا بين الابتسام وبهذه السهولة . ولحظئذ شعرت ان جميع عواطفي واضطرابي لها كانت ضائعة وفارغة . تمالكت ارتعاش صوتي وقلت : « ريشمان الن تشعرين بحزن وانك تغادريننا ؟»..

« راق اننا بدو ورحالة . ومنذ يوم ولدنا وجدنا السفر حليفنا ونصيبنا . فلأي مدى نقيم الحداد على ذلك ؟ ولم لا نقضي سفر حياتنا بين فرحة وابتسام ؟».. اجابت بلهجة عارية من العواطف وبدأت تحدق في وجهي بعد الانتهاء من جملتها كأنها كانت تريد النزوج من عيوني الى قلبي لتقيس مدى يأسي وحزني هناك . ثم أخذت كفي بكفها وقالت : « راق من يفرح على فراق أهله واحبائه ؟ انني حزينة حقا على فراق الأم والاخوات وفراقك ».

عندما جاءت لحظة الفراق الحاسمة احسست ان عيونها كانت تمطر بغزارة ولكن وجهها كان باسما كالعادة . وبعد سفرها عادت والدتي وحيدة تحت شجر « النيم » ونضبت ضحكات اخواتي في غرفتهن وتخيم الصمت المريع على البيت . وعندئذ شعرت بمدى تسلل ريشمان وتغلغلها الى قلوب وحياة جميع افراد هذا البيت بصمت ..

قطعت ثماني سنوات حالكة كأني احمل صخرة الوقت الثقيل فوق كتفي الضعيف . أخرجت والدتي تحويشة عمرها واقامت أفراح رجني وغيتا . لانها كانت تخاف من ان تدق طبول رحيلها فجأة فيدخل الوقت الغادر بياضا في لمعان شعريهما الحريريين . ولعلها كانت ذخرت ببقية انفاسها لمثل هذا اليوم . فما ان غادرت اختاي البيت وسط انغام العرس اقفلت والدتي عيونها المتعبة من سفر عمرها الطويل .. استمرت المراسلة مع ريشمان لمدة عام ونصف عام . وجميع خطاباتها كانت تحتوي على نفس الأمور . الجهد المتواصل والمستقبل البراق وتحطم أحلام والدتي وأحلام عذرية رجني وغيتا وما الى ذلك .

ثم انكمشت الخطابات وتحولت الى الكروت الملونة والبطاقات المصورة . ويوما تحولنا الى صورة جامدة يجمعها البدو والرحالة في البومه كتذكرى رحلاته وينساها . وعلى اصرار والدتي أرسلت لها دعوة افراح رجني وغيتا التي عادت الينا مع ختم بريدي يقول : « العنوان غير معروف ».. ومعنى ذلك ان رحالتي كانت اقلعت خيامها من المكان الذي نزلت فيه وقصدت لمكان آخر . وازداد شعور القفر واليأس والوحدة في الليالي . كلهم غادروني ورحلوا الى طرقهم . فمن كان يعيد لي تلك الايام والليالي عندما كان جميعهم معي .

تحولت الحياة الى تلك الصحراء التي تصب الشمس لهيبها في ساحتها ولا يوجد ظل شجيرة واحدة . بدأت أحوم في البيت الخالي والمسرح والشوارع القاسية . وعندما تلقيت خطاب صديقي سمير الشهر الماضي بدا لهيب روحي يرفع لسانه مرة اخرى من كوم الرماد . كان السمير قد كتب : « تذكرتك كثيرا في هذا البعاد . تفاصيل السفر والأمور الاخرى سوف أكتب لك في خطاب آخر . لأن هدفي من هذا الخطاب ان أخبرك بشيء .. رأيت ريشمان منذ اسبوع في حفلة اقيمت في تكريمها . انها تحولت الى السيدة/ ريشمان رنجيت منذ ست سنوات . وزوجها يشغل منصبا كبيرا في وزارة الثقافة . وهما كانا في رحلة الى اورروبا منذ ثلاث سنوات .

وبعد عودتهما من هناك عينا في هذه المدينة . والسيدة/ ريشمان تعمل مديرة لاكاديمية الفنون بالولاية . كرهت ان اذكر لك كل هذه الحقائق الا انني احببت أن أقول قبل ان تنحجر عيون انسان طيب مثلك بان الانتظار لا يعود بثمرة الوفاء لكل انسان »..

خطاب سمير جعل حياتي دربا من سعير وفكرت ان البدو والرحالة اقاموا بيوتهم بعد ان خربوا ديار اولئك الذين كانوا يعيشون في بيوتهم هانئين وهادئين . ولا ادري اي أمل جنوني كان ذاك الذي لم ينطفىء حتى في ريح صرصر عاتية . وقررت أن أذهب اليها لأقول أية طبيبة كانت هي التي صبت السم في حلقومي ودعت لي بالموت . كنت أريد ان أقول لها ان الفتاة صاحبة أقدار بارقة وقلب صخري كانت تسمى ريشمان ..

وصلت الى مدينة ريشمان بعد سفر ست وثلاثين ساعة في اسرع قطار بالبلد ووصلت الى اكاديمية الفنون في وقت وصولها اليه . كنت قررت ان اقف فجأة امامها عند دخولها في المبنى وادهشها . فاختفيت في زاوية بعيدة في حديقة المبنى الواسعة .

وعندما دقت الساعة اللاهثة أربعة أجراس من مساء ذلك اليوم رأيتها تدخل في ساحة الحديقة وابنها يمسك بأناملها وهي تتحدث معه خافضة رأسها . الى ان وصلت لزاوية بعيدة محاطة بالاشجار والازهار والقى ابنها بذراعيه في جيدها .. وعندئذ وقفت امامها فجأة . ولما رفعت عيونها ورأتني مرت على وجهها عدة الوان . فابعدت ذراعي ابنها عن جيدها وقالت بدهشة : « ياللعجب !! متى جئت ... وكيف جئت ؟»..

فاقتربت اليها وقلت : « لعل هذه المدينة ليست مقفلة في وجوه الرحالة والبدو »..

انطفأ بريق وجهها وقالت : « انك مازلت تتكلم بنفس الاسلوب ».

تمالكت هوجاء قلبي وقلت : « بعض الناس لا يغيرهم الا الموت بينما البعض الآخر يتغيرون مع المواسم والفصول ». لم ترد على هجومي ومسحت بكفها رأس طفلها الجميل وقالت : « بابل ألا تسلم على عمك ؟». وواصلت القول : « هذا ابني بابل . وصل الى السن الخامسة من عمره . كل يوم يخرج من المدرسة ويأتي بي الى هنا ليجعلني اجري معه وراء الفراشات ».

هرول بابل الى الاطفال القادمين الى الحديقة من بعيد وحال بيننا صمت مؤلم . ثم بدأت تسألني في لهجتها القديمة عن الأم ورجني وغيتا . وظللت أرد على أسئلتها . ولما سمعت عن الأيام الأخيرة لحياة والدتي وموتها حولت رأسها الى جانب آخر ثم واجهتني بعيون مغشاة بعبرات وقالت : « وأخيرا انك قتلت الأم الضعيفة ».. وعندئذ حطم جنوني جميع الحواجز وتفجرت حمم بركاني التي كانت تفور في صدري منذ ثمانية اعوام . ولا أدري ماذا قلت لها في جنون . وهي ظلت صامتة تنظر بعيدا عني كنت اتهمها بانها طمست آثار جميع الطرق الموصلة الى نفسها ودفعتني في ظلمات الفشل المهيب بعد أن صنعت قصرا من الضياء والافراح حولها . انها نظرت الى بملء العيون على اتهامي هذا وقالت بصوت خفيف : « السيد/ راق ان الباحث عن اللآلىء لا يجلس على الشاطىء وانما يغوص في قيعان البحر ».

سكتت برهة لتتمالك صوتها وعادت تقول : « الرجل الذي كنت في انتظاره ظل يبتهج على المسرح في اداء ادوار الارواح الميتة بينما جسمه الحقيقي مات بدون روحه . كنت أفكر دائما بأن حياته ان كانت مقفرة وحزينة بدوني فهو سوف يأتي بأقدام خفية أينما أكون ويقف امام والدي في صورة أمير خياله .. لحظة الحسم والقرار كانت محتومة القدوم يوما . ووالدي الذي منحني حياته كلها كيف كنت أدفعه الى هوة الموت بأي قرار خاطىء . وكنت أتمنى أن أقدم لأطفالي أمانة كل ماهو منحني من الحب والرسالة ». ثم نظرت الى الاطفال المتغردين على حشائش الحديقة وقالت : « كيف ترضى أنه تصنع لهؤلاء الاطفال مستقبلا متفجرا من بذور الكراهية والنفور ؟ أيجوز لنا أن نشبع رغباتنا ونرمي هؤلاء الابرياء على الشوارع تحت سماء محرقة ؟». كانت كلماتها تنسكب في أذني كرصاص مذاب . فمسحت العرق من جبيني وقلت :

« السيدة/ ريشمان رنجيت انك لعبت مع حياة انسان بريء لارضاء انانيتك قبل ان تفهمي الحياة جيدا . فالايام التي قضيتيها في الماضي كانت لعبة ورياء . والايام التي تحرصين عليها حاليا في صورة انسانة متزوجة هي الاخرى مسرحية خادعة . وبهذا تثبتين بانك اقدر ممثلة على مسرح الحياة ».

لم ترد على اتهامي لها . والحقيقة انه لم يكن يبق شيء للقول . عندئذ جاء بابل وجلس بيننا فقالت له : « الا تتكلم مع عمك يا بابل ؟» فاقترب مني ودون ان يشعر بالمرارة المنتشرة بيننا جعل يتكلم معي عن امه وابيه ومدرسته واصدقائه . الى ان اقتربت الشمس الى الرحيل في مغيبها . فوقفت وأمسكت بيد بابل وتركتني في مكاني . ولما وصلت الى مخرج الحديقة حرر بابل يده من يد أمه وهرع الى ووقف أمامي مباشرة وقال لي من وسط محاولته للسيطرة على انفاسه الصغيرة اللاهثة :

« عمي انك لم تقل لي ما اسمك ؟».. تغلبت على أنة صوتي الحزين وجاوبته بابتسامة مصطنعة « اسمي رافيندر يا حبيبي بابل » فرفرف عينيه باستغراب وتقدم الى خطوة اخرى وقال : « هل امك تناديك راق ؟».

« نعم يا بني . كانت أمي تناديني راق ».. فهرع الى وتأرجح بعنقي وقال : « فاننا اصبحنا صديقين جيدين من اليوم ياعمي ».

اخذت بيديه الناعمتين في يدي وقلت : « وكيف ذا يا حبيبي بابل ؟».

تحمر وجهه من الانبساط ورأى يمينا وشمالا كأنه يريد ان يبوح لي بسر خفي ثم همس في اذني : « اسمي ايضا رافيندار . يناديني والدي بابل . بينما تناديني امي راق ».

احسست ان شيئا ما انكسر في أعماق صدري واستقرت قطرتان فوق جفوني . وظل بابل يقول دون ان يبالي بدموعي : « تقول امي ان الذي يدعى راق يكون انسانا طيبا .. طيبا للغاية ».

ثم هرول الى امه على ندائها . ولما ابتعدت سيارة ريشمان وابتلعها الشارع الفسيح انتزعت الوردة الطازجة التي كانت سقطت من شعرها ووضعتها فوق عيوني وفكرت بانني لست قاتلا لوالدتي فقط وانما قتلتك انت ايضا ياريشمان ..

محاولات شعرية

من وراء القضبان

شعر : حياة ابراهيم

« مهداة الى كل السجناء المعسرين الذين شملتهم المكرمة الملكية .. فهنيئا لهم »

نادى المنادى بالرحيل فلا تلم
قلبي فان هواك فيه مسطر
واغفر لقلب هارب من ارضه
حب وجور في الحشا لا يثمر
لا تشتكي هجرا فانا توام
ان النوى بوفائنا لا يظفر
لا ترتقب عودا اليك فانني
اسعى لانصاف وقد اتعثر
اني اجوب قفارها ويبابها
على بمعتصم افوز فاجار

* * *

هذى المفاتح قد تنوء بعصبة
عجبا .. لاقفال بها تتقهقر
وافتر ثغر الباب عن متحسر
سقيا لمن اغلالنا به تقهر
والبلبل الشادي ترنم صادحا
وبراعم في الغصن اضحت تزهر
والمزن جادت بالقطار لانه
لمعت بوارق بالخلاص تبشر

* * *

ويطول مكثي في الظلام اسيره
من لي بسيف للدجى يتصدر
قد كان لي قبس مضيء بالمنى
واليوم مالي غير امس اذكر
وتبرع الشهم الكريم بقوله
وتطاول الوغد اللئيم يحقر
وتهافت النهم القؤول يلوكني
ان البعير اذا هوى يتعثر
ظن الورى اني لجور احمد
لا .. والعظيم .. بعدله لا اكفر
اني بغير الحق لا استصرخ
فالحق حق في الورى يتسطر
ان التصبر كالتشكي علقم
مر كلا الامرين مالم تعذر

* * *

ومضى من الاعوام دهر كامل
والحال حال .. والانام ظواهر
ما عاد في ليلي تؤرقني العبر
ان الغريق لبله لا يشكر
ان النوائب نائل لأولى النهى
وكذا سما بالنار تبر اصفر
للفاسقين على الآثام ندامة
ان اللبيب اذا تبين يظفر
ما عاد يجدي في الجهول ملامة
ان الجهول اذا قضى لا يبصر
ياذا الذي اصغى لصدق مقالتي
مهلا .. فان الحق يوما يظهر

بواكير الشعر الحر عند بدر شاكر السياب



كتب بدر شاكر السياب اول قصيدة من شعره الحر يوم ١١,٢٩ ١٩٤٦ بعنوان « هل كان حبا ؟ » على تفعيلة بحر الرمل « فاعلاتن » ونشرها في اواخر سنة ١٩٤٧ في ديوانه « ازهار ذابلة » .

ولم يكتب السياب شعرا حرا بعد ذلك الا يوم ١٩٤٨/٣/٢٤ اى بعد حوالى سنة واربعة اشهر وكانت هذه القصيدة الحرة بعنوان « اساطير » التي حملت عنوان ديوانه الثاني الذي نشره سنة ١٩٥٠ وهي على تفعيلة بحر المتقارب « فعولن » ومطلعها .

٤ اساطير من حشرجات الزمان
٣ نسيج اليد البالية
٤ رواها ظلام من الهاوية
٣ - وغنى بها ميتان
٤ - اساطير كالبيد ، ماج السراب
٤ - عليها ، وشقت بقايا شهاب
٤ - وابصرت فيها بريق النضار .

ويختمها بهذا المقطع الذي تتراوح سطوره بين تفعيلة واحدة واربع تفعيلات وفي قوافيها شيء من التوازن بين بعض السطور

٤ - على مقلتيك انتظار بعيد
٢ - وشيء يريد
١ - ظلال
٤ - يغمغم في جانبيها سؤال
٢ - وشوق حزين
٣ - يريد اعتصار السراب
٤ - وتمزيق اسطورة الاولين
٢ - فيا للعذاب !
٣ جناحان خلف الحجاب
١ - شراع
٢ - وغمغمة بالوداع :

(ص ٢٢ - ٢٧)

وتتابعت بعد ذلك قصائد السياب الحرة فقد كتب بعد ثلاثة ايام من ذلك التاريخ (١٩٤٨/٣/٢٧) قصيدة حرة اخرى بعنوان « سراب » على نفس تفعيلة التقارب وتتراوح سطورها بين تفعيلتين واربع تفعيلات هذا المقطع الاول منها .

٣ بقايا من القافلة
٤ تنير لها نجمة افلة
٢ طريق الفناء
٣ وتؤسها بالغناء
٢ تشفاه ظلماء
٤ تهاويل مرسومة في السراب
٣ تمزق عنها النقاب
٣ على نظرة ذاهلة
٣ - وشوق يذيب الحدود ..

(ص ٤٤ - ٥٥)

واثر ذلك كتب قصيدة اتبعيني بتاريخ ٤٨/٤/٢١ وهي على تفعيلة الرمل فاعلاتن وتتراوح تفعيلات سطورها بين تفعيلة واحدة واربع تفعيلات هكذا

١ اتبعيني
٤ فالضحى رانت به الذكرى على شط بعيد
٣ حالم الاغوار بالنجم الوحيد
٣ وشراع يتوارى ، واتبعيني
٣ همسة في الزرقة الوسنى ، وظل
٢ من جناح يضمحل
٤ - في بقايا ناعسات من سكون
٢ في بقايا من سكون
١ في سكون

(ص ٣٨ - ٤١)

وعاد السياب في قصيدته الحرة الرابعة الى تفعيلة البحر المتقارب فعولن ، فقد كتب قصيدة « نهاية » في ١٩٤٨/٥/٢٥ جاء في اخرها ..

٤ - احقا نسيت اللقاء الاخير ؟
٣ - احقا نسيت اللقاء .. ؟
٤ - اكان الهوى حلم صيف قصير
٣ - خبا في جليد الشتاء ؟
٢ - خبا في جليد
٤ - وظل الصدى في خيالي يعيد :
٤ - خبا في جليد .. خبا في جليد .
٤ - ويارب حلم يهيل الزمان
٤ - عليه الرؤى والسنين الثقال
٤ - فتمضي ويبقى شحوب الهلال
٢ - يلون بالارجوان

(ص ٨٨ - ٩٢)

اما قصيدة في « القرية الظلماء » فقد كتبت بتاريخ ٤٨/٦/٢٥ وهي على تفعيلة « الكامل » « متفاعلن » .

وفي بدايتها يقول السياب :

٤ - الكوكب الوسنان يطفيء ناره خلف التلال
٣ - والجدول الهدار يسبره الظلام
٢ - الاوميضا ، لايزال
٣ - يطفو ويرسب .. مثل عين لاتنام

د . نور الدين صمود

٢ - القى به النجم البعيد ..
٤ - ياقلب مالك لست تهدا ساعة ؟ ماذا تريد ؟

(ص ٩٣ - ٩٦)

اما قصيدة « اغنية قديمة » التي كتبت بتاريخ : ١٩٤٨/٧/٢٠ فقد كتبها السياب على تفعيلة « الخبب » فعلن وهذا مقطعها الاول :

٦ - في المقهى المزدحم النائي ، في ذات مساء
٤ - وعيوني تنظر في تعب
٦ - في الاوجه ، والايدي ، والارجل ، والخشب :
٤ - والساعة تهزأ بالصخب
٤ - وتدق - سمعت ظلال غناء
٢ - اشباح غناء
٦ - تتنهد في الحاني ، وتدور كاعصار !
٢ - بال مصدور
٤ - يتنفس في كهف هدار
٣ - في الظلمة في منذ عصور

(ص ٧٥ - ٧٤)

واثر ذلك (اى بتاريخ ١٩٤٨/٩/١٧) كتب قصيدة اخرى على تفعيلة المتدارك « فاعلن » تحت عنوان « ليالي الخريف » منها :

٢ - في ليالي الخريف
٤ - حين اصغي ، وقد مات حتى الحفيف
١ - والهواء
٣ - تعزف الامسيات البعاد
٣ - في اكتئاب يثير البكاء
١ - شهرزاد
٤ - في خيالي فيطغى على الحنين
٣ - اين كنا ؟ اما تذكرين ؟
٤ - اين كنا ؟ اما تذكرين المساء ؟

(ص ٦٥ - ٦٩)

وبتاريخ ١٩٤٨/١١/٢ كتب قصيدة حرة اخرى على تفعيلة الكامل « متفاعلن » في احد عشر مقطعا بعنوان « في السوق القديم » منها :

٢ - الليل والسوق القديم
٤ - خفقت به الاصوات والاغمغمات العابرين
٤ - وخطى الغريب وما تبث الريح من نغم حزين
٤ - في ذلك الليل البهيم
٣ - الليل ، والسوق القديم ، وغمغمات العابرين
٤ - والنور تعصره المصابيح الحزانى في شحوب
٣ - مثل الضباب على الطريق
٢ - من كل حانوت عتيق
٤ - بين الوجوه الشاحبات ، كانه نغم بذوب
٢ - في ذلك السوق القديم

(ص ٢١ - ٢٨)

والى جانب القصائد السابقة التي تحمل تاريخا مضبوطا نجد قصيدة اخرى مؤرخة بسنة ١٩٤٨ بدون ضبط لليوم والشهر وقد اضطررنا الى وضعها في اخر القائمة لهذا السبب ولعلها قد كتبت قبل تلك التواريخ او خلالها ، وهذه القصيدة تحمل عنوان : « اللقاء الاخير » وهي على تفعيلة الكامل « متفاعلن » يختمها هكذا :

٤ - ليل ، ونافذة تضاء .. تقول انك تسهرين
٢ - اني احسك تهمسين
٤ - في ذلك الصمت المميت : « الن تخف الى لقاء ؟ »
٢ - ليل ونافذة تضاء
٤ - تغشى رؤاي ، وانت فيها .. ثم ينحل الشعاع
٢ - في ظلمة الليل العميق
٤ - ويلوح ظلك من بعيد وهو يومئ بالوداع
٢ - واظل وحدي في الطريق

(ص ٢٩ - ٣٢)

تلك هي القصائد الحرة الاولى التي كتبها بدر شاكر السياب وكلها تعود الى سنة ١٩٤٨ الى جانب قصائده العمودية وذات المقاطع .. واثر ذلك توالت اشعاره الحرة المعتمدة على احدى التفعيلات السبع في دواوينه الصادرة بعد ذلك واشهرها انشودة المطر .. الى جانب الشعر الحر الذي كتبه على البحور المزدوجة التفعيلات كالطويل والبسيط والسريع .. والبحور الممزوجة وما الى ذلك مما تحدث عنه الباحثون والدارسون لدى اصحاب الشعر الحر .

محاولات شعرية

« سكن الليل »

نجوى صلاح الغرباوي

راحت الايام دوننا تمضي
تشنق امالي فوق اجذاع الشجر ..
فهذا الدجى اسكنته محاجري
وهذا الورد اطفاه الكدر ..
لاهية بي الاقدار لا ادري
اي طريق امضي بلا حذر
هائمة في ذكرى هوانا
تعزف الحب لحنا على وتر
يطالعنا الليل صريع نجوانا
شاهدا علينا من عليائه القمر
واليوم ما اليوم وكيف افترقنا
واضعنا عمرا نديا كالزهر ؟
كيف لم ندرك وقتها ..
ان ذكرياتنا باعتداد البشر ؟
واحسرتي على ماضي
راح ادراج الرياح هدر ..
هذا الليل في ثوبي الحزين
يختلس الى عيني النظر
يراك فيهما مقيما ..
يسامرني بقصر طول السهر
يقول انك سوف تاتي
ومعك الف ليلة من الدهر
لا ارجو منك غير ليلة
اراك فيها وبعدها احتضر

أحلام

قصة قصيرة :

بقلم : محمد عالم الأفغاني



« عبدالرحيم » واحد من اولئك الجاورين الكثر الذين يؤمون هذه البلاد المقدسة للتفقه في الديانة الاسلامية وهو شاب قميء يعتم بشال مطرز ابيض ، يؤثر العزلة والانفراد على مخادنة / الناس ومصادقتهم ، واهبا حياته للكتاب والمحفظة ، وكان اهله يجرون عليه مرتبا سنويا يكفل له شيئا من بلهنية العيش وسعة الحياة ، وفي الحرب العالمية الثانية امسى في معزل عنهم لايتصل بهم بسبب ولاهم به يتصلون .

واحس عبدالرحيم - لأول مرة في حياته - بالعزلة والانفراد ورأى اشباح الفقر والعوز ترقص حواليه مهولة مروعة ، وحلت به الطامة بنفاد آخر قرش يملكه في جيبه فاضطر للحصول على مال - ان يبيع بعض امتعته التي كان يعزها ويرعاها وبدات ديونه بعد ذلك تتسع بامتداد الحرب واتساعها .

وفي يوم من الايام عاد عبدالرحيم الى منزله مهيض الجناح فقد نهره ذلك « الفوال » السمين نهرا اليما لأن اخر ميعاد ضربه لايفاء ما عليه له من دين قد مر عليه يومان ، وهذا اشد ما ابتلي به في حياته ، ولما كان عزيزا أبيا لا يرضخ لضيم ثارت شجونه ، واستعبرت عيناه كمدا وغيظا وقال وهو يغمغم : ان الله مع الصابرين .. ان الله مع الصابرين ..

ودخل حجرته طارحا كتابه مكفكفا دمعه وهو يردد بين الفينة والأخرى : ان الله مع الصابرين

وفجاة نهض من مكانه ، وضرب بيده الى سجادة بالية اهدته اياها امه قبل سنوات سبع ، وبيد مرتجفة افترشها على اخلاق الحصر واستوى فوقها دامي القلب واستقبل القبلة وقلبه ملء بالهموم والاشجان القاتلة ، وعلى غير شعور منه مضى في سنة نوم عميقة فسمع صوتا رقيقا هادئا يقول له :

- دونك ياعبد الرحيم .. هذه جنيهات ذهبية .. خذها ولكن بشرط

- اعطنيها .. وهات شرطك :

- ستمتلىء لك هذه الصفيحة بالجنيهات الذهبية يوما بعد يوم ولكن بشرط ان تنفق كل ما فيها قبل ان تغرب الشمس .

- هاتها : فقد قبلت الشرط

وفي قفزة واحدة كان عبدالرحيم عند الصفيحة المهجورة بصدئها النحاسي مطلا بنظراته الحيرى ممسكا براسه صائحا :

- حقا .. هذه جنيهات صفر لامعة .. فهل انا واهم ام انا في حلم من الاحلام !

واغترف بيده مقدارا منها يتبينها ويستوثق من امرها : وقد غمرته موجة قوية من الفرح وان كان يشوبها شيء من القلق . وتحدث قائلا :

- لايصح ان تبقى هذه الجنيهات في هذا المنزل ، فالقفل ليس جيدا ، والباب متهافت واهن لايصمد لمن تحدثه نفسه بالعدوان ..

وبدا يفكر في حلول كثيرة فاضناه التفكير واعياه !

- هل احملها الى شيخنا ؟ ولكن من يقنعه بصحة ما اقول ؟ هل اودعها عند ذلك البقال الرقيق الحاشية الذي حال بيني وبين الفوال ؟ وكيف اوصلها اليه والفوال رابض كالنمر المتوثب في سبيلي ؟.. هل انتظر حتى يجن الليل ؟

ولكن آه .. فقد اليت على نفسي الا استبقيها الى الليل ..

واخيرا اعتزم أن يبتاع قبل كل شيء ، قفلا قويا للباب ، ثم يفكر بعد ذلك في طريقة الانفاق .

وتناول جنيها واقفل الباب بدقة واحكام وتلفت يمنة ويسرة ووثب الى السلم يهبط كالمرور ، وما ان خرج الى الهواء الطلق حتى تبين الشمس تستقيم في كبد السماء فخشى ان يدهمه الظهر ولما يشتر القفل فغذى المسير ومرق من امام دائنيه ثابت الخطو والجنان ، فقد أصبح ايفاؤه لديونهم شيئا مفروغا من امره ولم يقف الا على حانوتي الخردة وانتقى قفلا غالي الثمن فنظر اليه الرجل مستخفا وقال :

- اذا كنت لاتملك ريالين فدع عنك هذا القفل .

وحار عبد الرحيم في امره فقد كان - حقا - لا يملك ريالا او ريالين ، وما خطر بباله قط ان يمر على الصيرفي لابدال الجنيه بالريالات : وفي عودته اليه مضيعة للوقت ، ومضناة للجسم ، فاختصر الطريق ورمى بالجنيه الذهبي للحانوتي قائلا :

- خذ هذا ثمنا لقفلك .

وفغر الحانوتي فاه دهشة : وقبل ان يفيق بارحه عبدالرحيم مختفيا بين الزحام ، وسرعان ما اب الى غرفته بعد ان اختبر الباب والقفل ، والقى نظرة عجلى على الصفيحة فتبين له انها كما تركها ، وقام للمرة الثانية ليتاكد من اغلاق الباب - كما ينبغي - ثم جلس القرفصاء على الحصير وسبح في عوالم التفكير .

- يجب ان اسدد اولا ديوني ثم ابرح هذا المنزل القذر الى دار اتخذ فيها ما اشاء من حشم وخدم ، سابني على فتاة ذات دين وحسب وجمال .. ساشتري سيارة .. سافعل .. سافعل .. ولكن يجب ان يكون انفاقي على بينة وبترو : فينبغي ان اعرف حقيقة ما تحتوي هذه الصفيحة من الجنيهات الذهبية ونظر اليها مليا ثم اطرق وقال :

- كلا .. لاينبغي اخذ الامر بالظنة والحدس ، لابد من نقدها وعدها وراقته الفكرة وبسط سجادته البالية وقبض على قدر من الجنيهات في حذر وحرص وانتباه خيفة ان يسمع رنينها الجيرة الادنون .

وبدا يعد :

واحد .. اثنان .. ثلاثة .. اربعة .. خمسة .. الى ان اتم عشرين جنيها فوضعها جانبا واستمر يحصي في حركة الية - بفعل العادة - اما ذهنه فقد كانت تدغدغه احلام وآمال .. وطفق يعد .. والاكوام تزداد .. وتزداد حتى اختلط بعضها ببعض .

وفجاة سمع وقع اقدام خارج الباب ، فانصت في اهتمام وتوقف مليا عن تعداد الجنيهات وحينما ابتعد صدى الخطوات عاد صاحبنا الى عمله ، غير انه نسي مقدار ما عد واحصى فرجع يعد عودا على بدء .

وهكذا مرت ساعات : لم ينجز في خلالها غير جزء من الصفيحة الذهبية فداخله الضجر والبرم : وتلاحقت انفاسه في الغرفة الموصدة فهب الى النافذة مستروحا ولمست وجهه نسمات الاصيل الندية فاتلع بعنقه مستطلعا : ورأى ذماء من الاشعة الغاربة تودع قنن الجبال الشم : فانفتل مأخوذا مذعورا وهو يغمغم :

- رباه ... لقد دهمنا المساء : وعلى ان انفق ما في هذه قبل ان يؤذن للمغرب ، وليست امامي سوى دقائق معدودات .. فما العمل ؟

وتملكته حيرة قاسية ومرت بذهنه صور من أسوا الاحتمالات - ان لم يصل الى حل حاسم سريع - ورأى احلامه في الغنى والثراء تكاد تذهب ادراج الرياح السافيات . وتصور نفسه متعمدا الى السري خيفة ان تاخذه أعين الدائنين في الغدو والرواح : وتمثلت امامه اشباح الجوع والفاقة والعري مطبقات غير بعيدات .

انها دقائق .. ودقائق فحسب !

فهل يستطيع خلالها انفاق هذه الصفيحة الذهبية . واضطربت عضلات وجهه في اختلاط لفكرى قاتل ، وقفز الى النافذة فرأى الشمس قد تقلصت قليلا عما قبل فالقى عمامته وانحط جالسا على الارض في اعياء وقنوط .. وبغتة ابان السكون الخارجي سعال العجوز البخاري وهو يسعى الى صلاة المغرب وحمل الاثير ، مبوجات الاصوات الى سمع عبدالرحيم فبعث في راسه فكرة نهض لها في وثبة المتحفز وفتح الباب بسرعة واندفع نحو البخاري وهو يصيح :

- ياعم عبدالرحمن ... ياعم عبدالرحمن ...

فالتفت الجار خلفه ، ولحقه عبدالرحيم قائلا له في ضراعة :

- اصبر ياعم .. اصبر ياعم .. احب ان اقدم لك هدية .. فهل انت تقبلها ؟

ووقف عبدالرحيم وهو ينتظر من جاره كلمة تريحه من عناء الضمير وتفتح له احدى صفحتي حياته : فاما سعادة دائمة ، او عناء دائم ، وبعد لأي ما اجابه البخاري الاشيب قائلا في صوت مبحوح :

- طيب ...

وسر عبدالرحيم بابتسام السعادة له ، فان ايامًا باسمة اقبلت اليه - ولا ريب فطار الى الصفيحة الذهبية وحملها على راسه عائدا ، وحينما شاهده صاحبه البخاري صاح

- ماهذا ؟! بصل ؟"

وقد سر عبدالرحيم من لهفة البخاري على البصل المهدى اليه ! وعاوده هدوؤه فقال كعادته :

- اصبر ياشيخ !. ان الله مع الصابرين

ثم انزل الصفيحة من فوق راسه وحجبها بيديه ليفاجيء البخاري العجوز بالهدية الثمينة التي لم تكن مرت بباله : فطلب منه ان يقترب : ومن ثم رفع يديه عن الصفيحة في سرور وهو يقول :

- خذ هذه هدية لك خالصة مني .

واطل البخاري على الصفيحة واذا بها تعج بالجنيهات الصفر يكاد بريقها يخطف الابصار فتراجع منذعرا : وولى مدبرا وهو يقول :

- هذا حرام ... هذا حرام ... هذا حرام ياشيخ ...

وفي نفس الوقت ارتفع صوت المؤذن الشجي يدعو المسلمين الى الصلاة .. ونظر عبدالرحيم الى الصفيحة : فاذا بها خاوية كأن لم تكن ملأى قبل ساعة ... وتقابلت في نفسه موجة من الثورة والجموح بموجة من الاستسلام والرضا . فقال مغمضا :

- الا يوجد في الدنيا نوال بلا شرط ؟

وفتح عبدالرحيم عينيه فوجد انه قد غفا طويلا على مصلاه ، وكان اذان المغرب لا يزال يدعوه الى الصلاة ، فتوضا سريعا وتأبط محفظته وهو يردد : ان الله مع الصابرين .

مجلة « المنهل »

المدينة المنورة

محمد عالم الافغاني

قصة قصيرة

ثرثرة في حلم الاجفان

بقلم : احلام الحكيم

بحر مترامي الاطراف هائج تذهب امواجه بعيدا لترتطم بمحيط هائل في امسية بانت بها اضواء بيضاء في سمائها الليلكية الزرقاء ، لتعكس انوارها على وديان وجبال ، ووجدت نفسي محلقة بلباس ازرق وشال طويل شفاف واصوات موسيقى جميلة رائعة تبدأ خافتة وتمتد مع امواج المحيط الهائجة ليرتفع صداها في اذني وكانها تتكلم معي وتلاعبني او ترشدني الى الطريق . تارة ارتفع وتارة انخفض وفي قلبي سعادة لامثيل لها وانا احلق وارتفع ثم انخفض وينتاب قلبي خوف . كنت ابحث وانا في عالمي هذا عن دنيا السعادة التي تنتظرني وقد ارى حبيبي ولكنه لايعلم بمجيئي . انه شارد في دنياه يعمل منحوتات بيضاء جميلة ثم يشير بوضعها في جنائن يذهب اليها العقل والخيال . جنائن على سفوح جبال شاهقة سفوحها حدائق مدرجة ومدورة تعكس على ظلمتها اضواء خافتة تاتي من افاق بعيدة لا اعلم من اين ولكنها بالوان زاهية لايمكن وصفها . انها عديدة ومختلفة تصبح داكنة عند ملامستها وكانها تلاطف الازهار والشجيرات .

الموسيقى في كل مكان وفي كل ركن من اركانها تختلف عن بعضها البعض هادئة ومرتفعة خفيفة وعظيمة ولكنها تاتي متجانسة بايقاعها في كل مكان . وياتي الريح وكانه احد قرانها تنتظره وتستقبله ليلتقي الجميع في حفل خيالي رائع يراقص الاغصان ووريقاتها . الازهار البيضاء الجميلة في كل مكان اراها متجمعة على غصون طويلة وقصيرة . كنت اشاهد مايجري حولي وفجأة ترتطم وخطرات نسيم لطيف جاء من الافق البعيد وكانه يبشر بقدوم موجات من الرذاذ فبان لي انه قرين اخر جاء ليشارك هذا الحفل الرائع . ثم تاتي امواج هائلة من الرذاذ المتطاير ومعه موسيقى يرقص لها كل شيء . طربت لها اذني واثارت دهشتي بدا كل شيء يتراقص وكل شيء يبتسم من حولي . وفي لحظة كبت بها كل مشاعري واحاسيسي الجميلة .

انطلقت مني ابتسامة عبرت به روحي عن حسنها وسعادتها لهذه الدهشة . وبدات يداي تتمايلان وكانهما تتجانسان في حركتهما مع الاغصان . وقدماي يرتفعان وينخفضان كما تريده نفسي في حرية تنطلق في كل مكان ارسي به كي انطلق من جديد . يتمايل معي ويتمايل لي كل شيء . ترن في اذني اصوات عذبة وكان اذني اوتار قيثارة لامثيل لها . وتطرب قلبي دقات مليئة بالفرح والحياة . وترى عيني الجمال في كل مكان وابتسامتي ترافقني تارة وتعاودني تارة اخرى ويداي لازالتا تتمايلان . وروحي تبتهج طربا وجسدي يتراقص مع انغامه هنا وهناك وحيث ترسي قدماي فاعانق والتمس تلك الطبيعة الخلابة في بستان ابدي يرتعش اليها العقل والقلب والخيال . وجسدي يتطاير ويحلق بها ويتلذذ سعادة وبهجة لجمالها وسحرها . كل شيء يتمايل ويترنم . الاشجار والشجيرات الاوراق والازهار والحشائش ونبتات زنبق باجراس كبيرة بيضاء . فتنبعث عطور شاذية زكية يمتصها جسدي لتتعبا بها كل خلية بقسطها فينبعث عطر ورحيق يتطاير من كل جانب . تزف بعضها البعض فاحتفلت معها بحفلها الراقص المدهش وانا منغمرة في انشغالي معها . واذا من بعيد ذلك النحات يقف مذهولا يتطلع الى بعينين بريقتين يشع منهما جمال وسحر وصفاء وتعكس دموعا خفية تتالق بوميض من الغموض . وابتسامة لامثيل اليها . طويل القامة لبسه ابيض يميل الى الزرقة ملصق على جسده ويضغط على خصره النحيف حزام عريض يشع بحبات كبيرة تتناثر عليه . ويكسي قدميه جلد ازرق فاتح اللون يميل الى اللمعان . توقفت عن رقصي وانا

انظر اليه بدهشة لجماله وحسنه وطيب هدونه وترقبه لي في كل ذلك الوقت فسالته قائلة : من انت ؟ قال : انا املك هذا المكان وليس لدي اسم . فمن انت ؟ نسيت

اسمي ولكن معذرة لدخولي الى عالمك قال : لا . لاتذهبي عني . اشار الي بيده لان اقف وجاء باتجاهي . فذهبت عنه بسرعة اودعه . سمعت صراخه من بعيد يناديني لاتذهبي . اريد ان اكلمك . اين انت ؟..

نظرت الى كل شيء من حولي . لا اعلم هل هي نظرة وداع بعد لقاء جميل ؟ ام هي نظرة لقاء جديد بعد وداع حزين ؟ استغرقت واذا بحبات لؤلؤ تتناثر امامي وتتساقط مبعثرة على الصخور الصغيرة وجداولها الجارية . فلم البث حتى علمت انها دموعي . فقد اهديتها دموع سعادتي وفرحتي معها اشرت بيدي واحنيت قدمي لاشكرها واودعها وذهبت بعيدة عنها وكان الجناحين يرشداني في المسير البعيد في ظلام انيس قد كسرت عليه الزرقة لونها فذهب عنه سواده واصبح وكانه يقترب ليميل الى افتح درجاته . انه هدوء وصمت لاشيء هنا ابدا سواي . نعم والان وبعد ان اصبحت بعيدة فقد اختفى كل شيء .

فاتنة

سعود سالم

اري الورد
من خديك قد غار
واري الشفاه
يسرق منها الربيع
ازهار ..
واري العيون
اللواتي تلألات
من حسنها حالك
الليل انوار
واري مبسمك
المنير بحسنه
ومن خلفه ؟
حبات لؤلؤ
يتوارى
واري شعرك الذهبي
يكسو وجهك
وكانما الذهب
في راسك يغرس
اشجار
فخالق الله ..
يابدر الدجى .. وترفقي
فكم حسنك
على من يحبك
جار ؟!!

أمنيات مشروخة

■ يمتطي بنا العمر راحلة الايام .. وتمتص برودة اعصابنا حرارة التجارب .. وتذوى امنيات وتكبر امنيات .. ثم تتغير مفاهيمنا .. وتصاب بعض امنياتنا « بالانفصام » وتتعدد الشخصيات .. وتصاب اخرى « بالعجز » والشيخوخة المبكرة ..

وكنا اطفالا .. نحلم بالعصافير تشاركنا غناءنا .. ونزهو على القمر ببراءة يختال بريقها في عيوننا .. والان نحلم بالخبز والمنصب والجاه .. وخلف الامنيات نلهث ... نتسلق جبلا خرافيا .. قممه وهميه المدى . واقدامه هاوية تعج بالافاعي . واحجاره ينبت في عيونها مخالب سكين . ولا ماء ولا ظل ولا شجر . اذا نصعد لينبثق الدم المصبوغ بالامنيات داخلنا .. ليرسم لوحة « التعاسه » الحائرة في ان نتوقف . او نتراجع . او نتقدم . وكل ذلك لا يجدي ..

****

■ الناس يعانون « انيميا » في الحب .. و « سكر » في الدم .. و « روماتيزم » في المفاصل على حد سواء ..

****

■ عندما لا يقوى الانسان على الفرح في اوان تقام فيه شعائر الفرح . يصاب بحزن عميق .. الان .. عرفت لماذا يداهمني الحزن في العيد ..

****

■ الحمد لله .. الذي جعل انسانيتي في غنى عن انسانية كل هؤلاء ...

****

■ احيانا يجد الانسان نفسه مسؤولا عن الحب الذي يبذله الآخرون تجاهه ...

****

■ ايها الانسان من اعطاك صلاحية ان تعاقبني وانت تخطىء ؟..

حياة ابراهيم

الأديب السوداني على المك :

الادب السوداني يخجل ان يكون عالميا

لا نريد نصب الماتم للتباكي على ضياع الاندلس

حوار : محمد الحسن الطاهر

● مكتب - المدينة - - الخرطوم

استطلاعنا الادبي هذه المرة كان تحاورا مع الاديب والاكاديمي السوداني البروفيسور على المك والرجل عرف في السودان وفي الخارج بتخصصه في الادب الزنجي الامريكي والافريقي وله مؤلفات وترجمات في هذا المضمار وقد فتح الرجل قلبه (للمدينة) متناولا هموم الادب والثقافة الزنجية فكان هذا الحوار .

الادب والثقافة الزنجية

■ الاستاذ على المك انت كناقد للادب الزنجي المعاصر ماهي في رايك حقيقة الصورة التي انطبعت لافريقيا في الادب السوداني .

- شاءت الظروف ان يكون لدى اهتمام بالادب الزنجي الامريكي وحده ، اذ كنت امضيت عامين في منتصف الستين طالب علم في امريكا . ولم يكن ممكنا لاي انسان الا يلتفت الى الادب الزنجي هناك . في الواقع . للثقافة الزنجية كلها . كنت سعيد حظ . اذ كان ذاك زمان بدأ الامريكيون السود ، انفسهم يكتشفون كنوز انفسهم كان عصر مفاخرة بالعنصر الزنجي وكان بداية الصدام الحقيقي . لعل اهم ما اعان على الوقفة الصامدة نظر اولئك القوم الى افريقيا اولا . بما نشأ عليها من انتفاضات . اذ صارت موطن عزة : في جنوب افريقيا كان المؤتمر وكان هناك البرت لوتولي . ومن بعده مانديلا الذي مازال ينفق ايامه منذ سنوات طويلات في سجن البيض العنصري . ثم سيكوتوري ونكروما وكينا . وحركة البان افريكانزم . وعرف الافرو - امريكان نفسه ، فاولئك ابناء جلدته يصارعون ويقاتلون وينتصرون ويحكمون . اختفى ساحل الذهب وصار غانا . وركن اهل افريقيا للمسميات الافريقية ونبشوا التراب عن كنوزهم . والافرو امريكان عنده فرصة افضل وصوت اعلى وحركة مؤثرة فهو بذرة افريقية تم غرسها في ارض هي في التاريخ ملك لقبائل الهنود . كل صنوفهم واشكالهم . هو وافد مثلما كان الابيض وافدا .. وكلاهما وضع اقدامه في نحو مطالع القرن التاسع عشر . وهناك في التاريخ ذكر سفينة اسمها (الماي فلور) جاءت بحمل من (العبيد) ورست على شاطىء جيمس تاون . وقد يكون هناك ما قبلها .. ولقد كان في التربة الامريكية غذاء وملح . اثمرت اجيالا عليها سمات افريقيا ولكنها في واقع الامر ، هي امريكا الحقيقية ، هي الجاز وهي الكاوبوي وهي ضرب من الديانة المسيحية لا يشبه صنوه الاوروبي الذي فروا منه . فرار الذي يفر بدينه كثيرا . هو ثقافة الهندي الاحمر . والوثني الافريقي هو باختصار امريكا .. البيسبول ..

الادب السوداني منغلق على نفسه

ان الادب السوداني لم يكن يعرف عن الادب الافرو/ امريكي او الادب الزنجي الامريكي او الادب الافريقي كبير شيء .. لانه لم يكن قد قدر لهذا الادب ان يظهر بالعربية .. كان قد ظهر منه نزر يسير جدا حين كان هذا النزر اليسير ينظر اليه من مرصد الواقعية الاشتراكية ان علو شانها بعد الحرب العالمية الثانية . فنقل الى العربية شيء مما انشا ريتشارد رايت مثلما ترجموا هوارد فاست ، وجون شتاينبك .. وكل هؤلاء - مثلا - قد كانوا يصادمون المؤسسة الامريكية الجبارة التي خرجت قوية من الحرب بقدر ما خرجت منها اوروبا ممزقة النفس والخلق والاقتصاد .. ولكنهم لم ينظروا للانجستون هيوز ولا رالف اليسون ولا بول لورانس دنبار قبل هذا وذاك .. ثم لم يعرف المترجمون الغرب جيمس بولدوين ولي روي جونز بعده ..

ولم يهتم احد بموسيقى الجاز رغم سيطرتها التامة على اذان الناس في العالم كله . واكتفوا بانها ذات اصل افريقي ، وهذه جهالة لا تلد مثل هذا التعميم الذي يظلم ولا ينصف . اذ لو انهم تعمقوا في الامر وتحروا لادركوا ان (البلوز) و (الراقتايم) هما الاصل في الموسيقى الحديثة التي يدعيها العالم الابيض اليوم .. فتاثر بها هنا . وتكون سمة معرفة وتقدم لشبابنا لقد كانت هذه الموسيقى انقلابا ناجحا على الموسيقى الغربية الموروثة مستخدمة سلاحا تفوقها في الماضي يتمثل في الالات وخاصة الات النفخ النحاسية والات النفخ الخشبية والبيانو . بل والاورغون الذي هو مطل الانشاد الكنسي . ونتذكر يوهان سباستيان باخ .

ان الادب السوداني منغلق على نفسه لا يقرا اهله الاداب الاخرى إلا اذا نمه اليها مصدر عربي ينقل عن مصدر غربي ثم ان الادب السوداني نفسه (يخجل) ان يصبح عالميا . لان اهليه لا يريدون ان يغوصوا في مشكلات شعبهم ووجدانه . وادبنا الشعبي غني ولماح وذكي . ولكننا نخجل ان ننبيء العالم عن اساطيرنا .. فمن اللوم ؟

كثرة الحديث عن الطيب صالح اضرت بالنقد

■ الا ترون ان التغريب الثقافي قد جنح بالروائي السوداني الطيب صالح كل مجنح كغيره من الكتاب الافارقة في محاولته الادبية (موسم الهجرة للشمال) من جهة المعالجة فهي تارة تنحو الى التفسير الوجودي واخرى التفسير الاجتماعي وغيرهما من التاثيرات الاخرى ؟

- لن اضيف جديدا اذا تحدثت عن موسم الهجرة الى الشمال .. لا الى الرواية ولا الى اتجاهات مؤلفها العظيم . اني اعتقد ان كثرة الحديث عن ادب الطيب صالح قد اضرت بالنقد والتذوق جميعا . واضرت بالمؤلف .. وكثير من هذا الحديث الكثير الفاظ مبهمة وآراء انطباعية . ثم هو - اي الكثير - انسياق مطلق مع (الموضة) فهذه الرواية رواية جيدة حقا كما ان (مريود) رواية جيدة ايضا . وينبغي ان نتبع اسلوب التذوق الادبي والفني . فالشعر الجيد هو فعلا الذي يهزك عند سماعه . فمسالة التفسير الوجودي والاخر الاجتماعي وهلم جرا امورا لا تدخل في تصوري حين اذكر (موسم الهجرة الى الشمال) قد تكون سيرة ذاتية . قد تكون نظرة من نافذة ضبابية الى الوطن ان يكون بعيدا . قد تكون تحمل شيئا من الحنين كشعر اهل المهجر .. الخ .. المهم انها رواية جيدة .. ولا اريد ان اشوه صورة جميلة بما يضاف من هلوسة النقاد . واعتقد ان هؤلاء القوم الذين كتبوا . والذين يكتبون وسوف يكتبون لا يعرفون الطيب صالح الانسان . فلو جلسوا اليه واستمعوا ورصدوا حركته يوما ما في حياته لايقنوا انه يستغرب ان يذهب الناس في تفسير ما يكتب الى هذه الابعاد التي لا تخطر على بال رجل مثلي .. مثلا ..!

نحن قانعون بما صنعه الابيض

■ ماهو حد كفالة السلامة والمعافاة في مسالة التمثل الحضاري في الادب الزنجي الافريقي وبوجه خاص مقدمة صدامه الحضاري (الادب الزنجي الامريكي) ؟

- ان مشكلة الاداب العربية والافريقية القائمة والتي تمثل هي لانا قانعون تمام القناعة بالقوالب التي صنعها لنا الرجل الابيض منذ قرون . فان لم نتمرد عليها صرنا له ظلا والظل دائما داكن . والظل اسود وهذا ما يريد لنا الابيض . وهذا سنفساد لقد اوعز لنا ان نخجل من موسيقانا ذات السلم الخماسي . ثم سرقها واعاد وثبت هذا بالدليل مثال ذلك اقتباس الموسيقى الكبير (ايقور سترافنسكي) شيئا من موسيقى الباريا في جنوب البلاد العزيز .. وصغر الرجل الابيض شان فننا التشكيلي والعمارة الاسلامية ثم سرقها واعاد تصديرها . ان الرجل الابيض لن يتوقف لحظة عن سرقة مواردنا وهي ليست بالضرورة الكاكاو والنفط والعاج والقطن .

واخشى الا اكون بهذا اساهم في موجة التباكي على المجد الغابر . او اعد في جملة الجالسين في سرادق الماتم العربي الذي نصبناه منذ ضياع الاندلس . وقنعنا بكل ما هو غربي ولا نستطيع ان نصنع إبرة .

التمرد ضروري

على القوالب

الأوروبية الجاهزة

ابراهيم نزهة

جلالة الفهد قائدنا

لفهد قايدنا
رائد نهضتنا
علا ديرتنا
زاد البنيان
يا فاتح بابك
والكل احبابك
نمشي في دربك
درب الايمان
عمرت معاهد
للعلم مجاهد
والعالم شاهد
على كل لسان
علمنا الفهد
نبني لكل غد
كل اخلاص وجد
يعلي العمران
بلادي سعودية
حرة عربية
بشريعة اسلامية
وحكم القرآن

كلمات : ابراهيم النزهة

ثمن الخطيئة

شعر : عبدالاله محمد جدع

حسناء ترفل في السحر تصبو ويثنيها الحذر
ترجو اللقاء بشادن يهوى محياها النضر
شربت رحيق حبيبها شربا عميقا منهمر
ولقد صحت بعد اللقاء مع الحبيب المختمر
وتأوهت ياحسرتي ، هتك الستار على غرر
واجاب في جذل وقد زاغ البصر
افتأسفين على الستار وعندك القلب انفطر ؟
افلا تحبين الذي يفديك ان حل الخطر ؟
سأقيم يوما للزفاف ونملأ الدنيا سمر
واكون ملك يديك نحيا في وفاق مستمر
لا ضير من هتك الستار مع الوداد المزدهر
ضعفت امام كلامه وسقته من ماء الزهر
ومضت لياليها وايام اللقاء كأنها حلم عبر
واذا به غير الذي ادلى وواعد قد غدر
واذا به قد نال زوجا غيرها ولها احتقر
لم يرض مع تلك التفاهم بل تولى واعتذر
متنكرا للعطف والايثار والحب المعطر
وغدت تسائل نفسها .. واحسرتي هل انتحر ؟
حتى هوت لليأس والأحزان وانطفأ القمر
هذي نهاية من تبيع عفافها لبني البشر
العمر هذا صفقة مرهونة لمن اتجر
من باع فيه العرض ضاع وقد خسر

عائدة في حديث خاص

كرة الطائرة العربية لم تصل الى المستوى الأوروبى

عائدة الانقليز من النجوم البارزة في الكرة الطائرة وهي من مواليد مدينة قليبية بدات حياتها الرياضية مع الفريق المدرسي ثم انتقلت لفريق مستقبل المرسى وبعدها انضمت الى المنتخب التونسي للكرة الطائرة سنة ١٩٧٨ .

في سجل هذه اللاعبة العديد من البطولات والكؤوس خاصة منها البطولات العربية والافريقية ، لهذه الأسباب أجرينا معها حوارا بهدف الوقوف على نشاط هذه اللاعبة وهذا نص الحديث الكامل :

■ لماذا اخترت الكرة الطائرة دون غيرها من الالعاب ؟

– أولا لأن الكرة الطائرة هي الرياضة الأولى المرغوب فيها في مدينة قليبية وثانيا انها لعبة نسائية جميلة .

■ رياضتك المفضلة بعد الكرة الطائرة ؟

– السباحة

■ ما هي طموحاتك بالنسبة للمستقبل ؟

– بالنسبة للمستقبل اطمح بأن أصبح مدربة بإحدى الأندية وأحصل معه على نتائج ايجابية

■ ما هو رأيك في الكرة الطائرة التونسية ، العربية والافريقية ؟

– الكرة الطائرة بصفة عامة في هذه البلدان لم تصل الى مستوى البلدان الأوروبية والاسيوية على الرغم من انها تحسنت نسبيا .

■ كيف توفقين بين الدراسة والرياضة ؟

– الرياضة تساعدني في الدراسة لأنها تسد لي أوقات فراغي ويجب على اللاعبة ان تنظم اوقاتها .

■ من شجعك على اقتحام رياضة الكرة الطائرة ؟

– جميع افراد العائلة رياضيون وشجعوني كثيرا وساواصل دراستي في الرياضة .

■ كيف يمكن للعبة الكرة الطائرة ان تتطور حسب رايك ؟

– اولا على الحكومة ان توفر لنا الملاعب والقاعات المغطاة ، ثانيا : ليس هناك تدريب مثلما هو الشأن بالنسبة للبلدان الاوروبية ويجب ان نكثر من الحصص التدريبية لننهض بمستوى المدربين .

■ ما هي ابرز المشاكل التي تعترضك ؟

– التنقل والتدريب ليلا وهناك مشاكل بسبب عقلية بعض الناس تجاه الرياضة النسائية .

■ ما هي ابرز الشروط للاعبة الكرة الطائرة ؟

– هناك شروط جسمانية مثل طول القامة والسرعة واللياقة البدنية .

■ ما هي ابرز النتائج التي حصلت عليها ؟

– حصلت على البطولة العربية سنة ١٩٨٠ والميدالية الذهبية في الصومال في البطولة الجامعية والمدرسية مع المنتخب القومي وصعدنا الى بطولة افريقيا والآن نستعد للبطولة العربية والافريقية .

■ ما هو الفرق بين الكرة الطائرة العربية والافريقية ؟

– ليس هناك فرق لأن المشاكل هي نفسها .

■ هل تنوين الهجرة ؟

– نعم لو وجدت عرضا مغريا لقبلته .

■ هل لديك فكرة عن الكرة الطائرة بالمملكة ؟

– ليس لدي فكرة عن الكرة في السعودية لان التبادل بين فرق بلدان الخليج وتونس قليل وفي مناسبة واحدة في البطولة العربية تبارينا مع فريق من البحرين ومن الكويت . وتبارينا في الصومال مع فريق اليمن .

■ هل يعتبر الزواج عائقا على ممارستك الرياضة ؟

– الزواج ليس بعائق امام ممارسة الرياضة بل اللياقة البدنية هي العائق بالنسبة للمراة .

□ متى يجب على اللاعبة ان تعتزل ؟

– ليس هناك سن محدد للاعتزال والدليل على ذلك اننا نجد باليابان لاعبات في قمة عطائهن وسنهن يتجاوز ٣٠ سنة .

■ احسن فريق في تونس وفي الخارج ؟

– في تونس النادي الافريقي . وفي الخارج الفرق اليابانية .

■ رايك في المنتخب التونسي للكرة الطائرة النسائية ؟

– تحسن عما قبل فنجد بالمنتخب لاعبات اصاغر ممتازات وهناك تحسن في المستوى الفني والبدني من ناحية طول القامة الذي هو هام جدا . وكذلك بالنسبة للتدريب فقد تطور بتطور المعلومات والتقنيات عند المدربين .

■ كلمة الختام ؟

– اشكر ملحق « الاربعاء » على تشجيعه المتواصل للرياضة النسائية .



جوبير



ابوسمرة

في طريقه للعودة الى المملكة اتجه لاعب الاتحاد سعد الدوسري أبوسمرة الى مدريد في انتظار عودته الى المملكة بعد (طرده) من معسكر فريقه الاتحاد واستبعاده نهائيا من قائمة تمثيل الفريق في الموسم الرياضي القادم .. وهناك احتمال في ان يصدر قرار تاديبي صارم بشأن أبوسمرة وذلك لما بدر منه في معسكر الفريق المقام في سنغافورة هذا وقد اكد المدرب الاتحادي المستر جوبير عدم اعتراضه على قرار استبعاد ابوسمرة من قائمة اللاعبين الذين سيمثلون الفريق في الموسم القادم ورحب بالقرار ترحيبا ونفى ان يكون له اى تاثير على خط هجوم الاتحاد في الموسم القادم وقال ان ابوسمرة يستحق هذه العقوبة وانا شخصيا لن اعترض على أى اجراء سيتخذ بشانه ..

وعن البديل قال جوبير .. انني وضعت اصلا في برنامجي قبل بداية المعسكر اعداد بديل جاهز لكل لاعب اساسي في الفريق ومن ضمنهم ابوسمرة ومجيء استبعاده مبكرا من المعسكر يجعلني اضع البديل في مكانه واجهز بديلا للبديل .

اعيدوا مباريات الوحدة الى مكة

انشأت رعاية الشباب ستاد رعاية الشباب بمدينة جدة لكي يستمتع أهالي مدينة جدة بمشاهدة المباريات داخل مدينتهم وحتى لايتكبدوا مشقة السفر والانتقال الى مدينة اخرى لمشاهدة المباريات وحتى تستفيد اندية هذه المدينة من دخلها في المباريات التي تقام فيها نظرا للحضور الجماهيرى الكبير .

طبعا نفس الكلام ينطبق على ستاد رعاية الشباب بمدينة الرياض والدمام والمدينة المنورة وغيرها من مدن المملكة التي قامت رعاية الشباب مشكورة بانشائها لاحياء الحركة الرياضية في المدن السعودية .

الا أن المدينة الوحيدة التي لم يهنأ أهلها بوجود الاستاد الرياضي فيها هي مدينة مكة المكرمة التي يوجد بها احد اعرق اندية المملكة وهو نادي الوحدة والسبب هو أن المسؤولين في رعاية الشباب قرروا نقل مباريات فريق الوحدة من مكة المكرمة الى جدة معللين ذلك بأن دخل فريق الوحدة سيكون اكثر لأن ستاد رعاية الشباب بمكة صغير ولأن الحضور الجماهيرى في جدة سيكون اكبر مما يجعل دخل فريق الوحدة من المباريات يكون اكبر .

الحقيقة لي تعليق بسيط على ذلك القرار كالتالي :

اولا : لماذا لاتقوم رعاية الشباب بانشاء المدرج الثاني للاستاد ليتسع لجمهور اكبر .

ثانيا : انني اؤكد بالارقام الصحيحة والحسابات ان دخل فريق الوحدة من المباريات التي لعبها في مكة عندما كان الفريق في الدرجة الاولى اكثر من دخل معظم المباريات التي لعبها في جدة مع اندية الممتاز .. واسمحوا لي ان اوضح لكم اكثر فاضع بين ايديكم هذه المقارنة البسيطة بين عدد من المباريات التي لعبها فريق الوحدة العام الماضي في جدة بدلا من مكة وبين متوسط دخله عندما كان يلعب في الدرجة الاولى في مكة المكرمة واليكم دخل الفريق الوحداوي بالارقام الصحيحة لبعض المباريات في جدة :

الوحدة – النصر (الدورى الثاني) ٥٨٨٢ ريال

الوحدة – القادسية (الدورى ١٤٠٤/٣/١٩) ٣٥٦٢ ريال

الوحدة – النهضة (الدورى ١٤٠٤/٤/٢٣) ٩٥٠ ريال

الوحدة – الجبلين (الكاس) ٢٠٩٢ ريال

الوحدة – القادسية (الكاس) ٦٤٩٤ ريال

ولو كانت مباراة الوحدة مع القادسية في الكاس مقامة في مكة لكان الدخل اكبر من هذا الدخل بكثير لأن مباراة الوحدة مع الشباب في الكاس السابق كان دخل فريق الوحدة منها ٢٩٣٣١ ريال ودعونا نضع الرقمين متتاليين لنعرف الفارق الكبير في الدخل .

الوحدة – القادسية (الكاس – مدينة جدة) ٦٤٩٤ ريال

الوحدة – الشباب (الكاس – مكة المكرمة) ٢٩٣٣١ ريال

ثم لاننسى ان متوسط دخل فريق الوحدة من مبارياته مع فرق الدرجة الاولى كان ١٢٠٠٠ ريال واكرر انها فرق درجة اولى ولاتجذب الجمهور كثيرا ثم ان صافي دخل فريق الوحدة من مباراته الودية مع فريق الوحدة البحريني التي اقيمت بمكة المكرمة كان ٧١٤٣٤ وهذا هو صافي الدخل بعد الحسميات والمنصرفات لأن اجماع الدخل كان ٩٣٧٢٠ ريال .

مما سبق يتضح جليا ان دخل الوحدة من المباريات التي تقام في مكة اكثر من الدخل الذي تحصل عليه اذا لعب الفريق في جدة لذلك فانني باسم اهالي مكة ومشجعي نادي الوحدة ارفع الرجاء الى المسؤولين في رعاية الشباب باعادة مباريات فريق الوحدة الى مكة لكي لايتكبد اهالي مكة مشقة الانتقال الى جدة لمشاهدة مباريات فريقهم الذي يمثل مكة المكرمة اطهر بقعة في الارض على المستوى الرياضي هذه المدينة التي تحظى باهتمام مولاي صاحب الجلالة وحكومته الرشيدة ونرجو ان يكون لها اهتمام كبير من قبل المسؤولين في رعاية الشباب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

هاني احمد ربوعي

بجنسية بريطانية زولا اشتركت فى لوس انجلوس

● لندن – مكتب المدينة :

• زولا بود • العداءة الجنوب افريقية المولد والجنسية البريطانية قد حصلت على تصريح رسمي للسفر الى الولايات المتحدة الامريكية ضمن الفريق الاولمبي البريطاني للاشتراك في دورة لوس انجلوس الاولمبية التي بدات يوم السبت الماضي الموافق ٢٨ يوليو ١٩٨٤م .

والمعروف ان هذه البطلة قد سجلت ٤ ارقام قياسية جديدة عالمية في الجري والعدو للمسافات ٥٠٠ م ، ١٠٠٠م ، ٣٠٠٠ م .

وبالرغم من تهديدات الدول الافريقية بمقاطعة الالعاب المقامة في لوس انجلوس الا ان بريطانيا قد باركت واعطتها الضوء الاخضر للانطلاق في لوس انجلوس .

اليد السورية تصافع الايادى العربية بالدمام

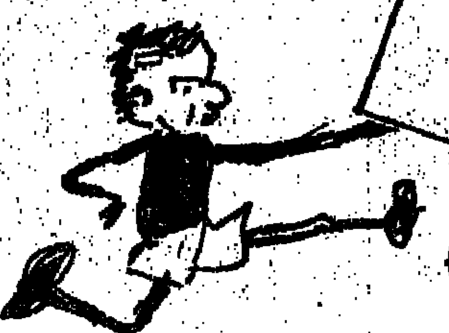
دمشق – هيثم الشعال .

ابرق الاتحاد السوري لكرة اليد الى الاتحاد العربي السعودي لكرة اليد معلنا موافقته على الاشتراك بالبطولة العربية التاسعة للأندية ابطال الدوري في كرة اليد والتي ستقام مبارياتها بالدمام من العشرين وحتى الثلاثين من شهر ذي الحجة القادم ويمثل سوريا في هذه البطولة نادي الجماهير والمعلومات التي حصل عليها الاتحاد السوري هي ان الدول التي وصلت موافقتها لمشاركة فرقها هي : العربي الاردني والوصل الاماراتي والاهلي البحريني والقادسية الكويتي والجيش العراقي وغزة الفلسطيني ونفط وهران الجزائري والخليج السعودي وعلى الطريق موافقة الترجي التونسي وفرق المغرب والسودان وقدمت قطر وسلطنة عمان اعتذارها .



جدول بطولة الخليج الثانية للاشبال في كرة اليد

السبت ١١/٢١ الافتتاح
قطر × المملكة
الامارات × البحرين
الاحد ١١/٢٢ المملكة × الامارات
الكويت × قطر
الاثنين ١١/٢٣ راحة لجميع الفرق
الثلاثاء ١١/٢٤ البحرين × قطر
المملكة × الكويت
الاربعاء ١١/٢٥ المملكة × البحرين
الكويت × الامارات
الخميس ١١/٢٦/ راحة لجميع الفرق
الجمعة ١١/٢٦ البحرين × الكويت
الامارات × قطر



المـوكـوسس .. والكـلام بـدون فلوس

حصيلة الأسبوع

حلم أم علم !!

تبث وكالات الانباء العالمية احيانا كثيرة انباء نعيش مع احداثها وكاننا في حلم !!

تحاول ان تحلل الخبر ومدى مصداقيته فلا تصدق ذلك وتعلم حينها ان كل شيء جائز في هذه الايام !!

من هذه الانباء ان عاملا في احد الدول اجرى عملية جراحية لنفسه وتكللت بالنجاح الباهر والحمد لله !! مع العلم بانه عامل بسيط جدا لا يفقه في الطب .. وليتهم قالوا انه اجرى عملية لابنته او ابنه فمن الممكن ان تكون نسبة صحة الخبر ٤٠ بالمائة !!

لكن الذى حدث ان العامل احس بالم مفاجيء .. فاخذ (المطواة) او السكين وربما الساطور واستله من غمده (وشرخ بطنه) ليجرى العملية وبنجاح باهر بدون بنج او يحزنون !!

هذا نوع واحد من الاخبار التى تبث وتنشر ونقرأها ناهيك عن اخبار الاكتشافات العجيبة وبعض الاخبار التى يقف معها شعر الاصلع ويبيض شعر الطفل !! كذلك الرجل الذى لدغ الثعبان فمات الثعبان على اثر اللدغة .

احمد سعيد مصلح

■ على مدى اسبوعين .. قرأت كفيرى من عباد الله ، اللقاء الصحفى الذى نشره .. مستفيد (فوزى) عبر المجلة الدولية اللندنية .. مع الصحاف المتقاعد بعد افول نجمه وعهده (السعدنى) محمود ، الولد الشقى الجيزاوى .. الذى لازال يصر رغم تعديه سن الشقاوة .. وايام كوبرى الجيزة ، والصياعة ، والسعدنة .. على الشقاوة .. والفهلوة .. ولعبة الكومى .

لم يكن فى الحوار جديدا .. او مفيدا ، الا حالة الأبهة التى حاول مفيد فوزى .. الصحافى الذى لم يعتق ويرحم الفنان رشدى اباظة .. وهو يحتضر .. فمن اجل ان يفوز بسبق صحفى .. حاول تصويره وهو فى ظروف صعبة .. ولولا تدخل زملائه واهل الخير .. لبطشت به اسرة اباظة ، فلا عجب اذن ان يجرى اللقاء مفيد بذاته .. مع محمود السعدنى ، فالاثنين من مجلة .. ومدرسة واحدة .. اصدرتها (...) فلا عجب ان يصبح الكومبارس فيها .. كتابا .. وصحفيين ، ولان الصورة واضحة لدي القراء .. فلا داعى للكتابة واستعراض المقدمة المنمقة التى كتبها مفيد فوزى .. بأسلوبه المعسل .. لزميل مدرسته الصحفية .

ولنقدم اعتراضنا .. ووجهة نظرنا .. ونعلن بالفم الملء غضبنا المر بعد ما قرأنا خلال حلقتين .. وعلى مساحة ثلاث صفحات ذلك الغثاء الذى قاله « السعدنى » بعد عودته من الغربة الإختيارية فى اوروبا .. كعادة « الموكوس » .. فى البحث عن بلاد الفلوس .. وبيع الذمة .. والناموس (؟!!)

■ لقد صور السعدنى نفسه .. بطلا عاد لوطنه وناسه بعد معاناة وكفاح ، والصحيح انه عاد بعد ان فقد الارضية التى كان ينطلق منها .. وبعد ان مل المشترون .. بضاعة الشتم .. والردح التى كان يصدرها .. بقلمه .. وكل ما فى الحديث محزن .. ومؤسف ، ففى غياب العمالقة تظهر الأقزام وتخرج من جحورها ، لقد مضى زمن الارتزاق .. والفتونة .. والصياعة ، واصبح الجيل الحاضر فى مصر والعالم العربى .. واعيا يعرف دوره .. وواجباته .. فقد شبع كلاما .. ومهاترات .. ونفاقا .. واشلوب « من تزوج امنا .. هو عمنا » (!!) لم يعد هناك مجال لضاربى الدفوف فى عصر الموسيقى الإلكترونية .

اصبح الجو صحوا .. بعد الضباب والعتمة .. والرياح الموسمية ، لذلك يحاول السعدنى وامثاله ايجاد سوق لهم فى هذا الجو .. والطريق رغم ان بضاعتهم لم تتغير .. لأنهم لا يجيدون غيرها .. ولا يملكون غيرها .. لقد نسى السعدنى وغيره .. ان الجبال الشامخة لا تتأثر بهزات الرياح .. ولا تعير العواصف الكلامية اية التفاتة واهتمام ، والتاريخ لا يسجل فى صفحاته الا اعمال وكلمات الكبار ..

لقد تغير الزمان .. والمكان .. ولا ادرى لماذا لازال امثال محمود السعدنى يحاولون تناول حبوب الشباب واجراء عمليات شد الوجه .. رغم ان « العطار » لا يمكنه ان يصلح ما السدوه فى الحياة الصحفية .. والكتابية فى كتاباتهم ..

* * *

■ واطال الله فى عمر شاعرنا المخضرم مأمون الشناوى .. الذى تساءل يوما .. عندما حاول محمود السعدنى ان يعمل لديه محررا فنيا فى مجلته فى بداية عهده بالصحافة .. عن حقيقته وصحة اسمه .. اهو « سعدان » ام « سعدنى » ، فلربما راى وتنبأ فى كتاباته الأولية .. شيئا تسلقيا .. والله اعلم ..

أحمد المهندس

مفيد فوزى .

محمود السعدنى

انى اضعتك من يدى

شعر : محمد سعد ميباب

انى اضعتك من يدى واضعته — عمرا جميلا بالهناءة يورق
انى اضعتك .. فالدروب حزينة — والعشب والافاق ضمت مطبق
ماذا تبقى فى قرار الكاس فى — قاع الهنيهة .. فالاسى يتدفق
يغتالنى فرح السنين سكبته — للريح ضاع لنا الزمان الشيق
لما تباغت رعشة الذكرى دمى — والجرح يرعف والامانى تشرق
ابكيك يا حزن الليالى صامتا — تجثو ضلوعى فى لظاها تحرق

* * *

انى حملتك نهر عشق وارف — شوقا يورق .. هاجسا لا يشفق
بالحظة الميعاد حين نجيئها — لنكاد من فرح العيون نحلق
خصل الحرير اضمها بجوانحى — واذوب فى العطر المسافر الحرق
يتملك الوجه المثير دواخلى — ويدير فاصلة الهوى يستغرق
وانا الحبيب بمقلتيك مهوما — والثغر ظامئا .. يتحرق

* * *

يا ناظريك .. ابيع عمرى فيهما — ترف الظلال .. والغنيات تشهق
عمرى جميعا لحظة هى ان ارى — عينيك يطوينى المدى والمطلق
حبلى تموج الطيف فى هدبيهما — يستيقظ الوهج الحزين يحدق
ابحرت عبر دمى كما بيض المنى — والذكريات الغبر .. كم تتالق
ضاعت كقبض الريح ماتركت لنا — الا بقيات الرماد تحسرات تخفق
يبق تجيع الصباب فى احداقنا — غصصا نساقيها عذابا يندفق

* * *

ياملء روحى .. ياصباحا مترعا — الصحو ياخذنى ووعدك موثق
تبقين حاضرة كحبات الندى — ماالطل .. ماريح الصبا تترقرق

« بيقولوا عنك »

●● محمد سعيد طيب

بيقولوا عنك بان عودتك سليما من الخارج ، وفرحة الاصدقاء بهذه العودة ستنقل « الثلوثية » من موقعها بحيث يتناوب الاصدقاء المخلصون على اقامة « ثلوثيات » متتابعة فى منازلهم تقديرا منهم لاشهر رجل نجح فى جمعهم على الكلمة الطيبة ، والراى الهادىء .

وهذه الراحة المتوقعة « لثلوثية الطيب » تستلزم ان يعيد الطيب رأيه فى اصدقائه ومحبيه وبعض معارفه

محمد سعيد طيب

بيقولوا عنك بانك تكون اكثر هدوءا عندما تلوح حولك العواصف وانك تستطيع ان تقف بشموخ دائما وانك تقوم حاليا بالاستعداد لانطلاقة جديدة وبيقولوا ايضا انك تنوى طبع مجموعة جديدة تضيف بها خطوة جديدة .

●● على محمد الرابغى

بيقولوا عنك بانك كنت فى مقالك الذى تعرضت فيه لبعض المظاهر التى عليها بعض المواطنين فى خارج البلاد اكثر من رائع لتناولك لهذه المظاهر السيئة .

على محمد الرابغى

وبيقولوا ايضا بانك لازلت تمارس النقد باسلوب « ابن الحارة » الذى يحمل تحت ابطه « الشوق » .

والاخبار الاخيرة تقول بانك تقوم حاليا باعداد كتاب عن « لون الكسره » فى المنطقة الغربية .

●● حسين على حسين

●● الفنان عبدالمجيد عبدالله

بيقولوا عنك بانك سوف تسجل نجاحا فى عالم الغناء اذا ماوضعت لنفسك نهجا واضحا هو البعد عن غناء اى مطرب كان .

وبيقولوا ان عليك ان تختار الكلمات الجيدة واللحن الجيد وان عليك ان لاتمارس التلحين فاعط « القرص » خبازه .

وبيقولوا اذا ماحافظت على خطواتك سوف تكون النجم المنتظر .

أنـا دولـي وأحـمـل بطاقة رقم ٥

الزملاء الاعزاء فى العزيزة (الاربعاء)

■ كنت اعتقد بأننى والقراء .. ارتحنا .. وفرحنا بموت طيب الذكر « العمدة » .. رغم ان الموت حق .. ولايستحق الفرحة .. والاستخفاف .. ولكن يراع عمدة زمانه .. الذى بعد تقاعده .. وانتقال ختم العمودية من يده .. لعمدة آخر .. منتخب .. تفرغ بعد ان محى اميته المبكرة .. لمقارعة القراء والزملاء فى المتاعب .. ليضيف الى متاعبهم .. متاعبا اخرى .. بكتاباته اللاذعة .. الساخرة .. المبكية ، وبوفاته لم يكن البعض .. يتنفس الصعداء .. حتى ظهر وريثه الشرعى .. ابنه ليرتدى عمته .. ويستل قلمه ليكمل رسالة الأب الاخيرة .. ولم يدم الحال فدوام الحال من المحال .. واختفى الأبن .. كما يبدو .. او سافر ولم يعد « لبانكوك » بالدرجة السياحية ، وبقيت المساحة الورقية فى الصفحة ٣٩ من الاربعاء .. موقع .. وغرثة لبعض الزملاء .. ينشرون من خلالها (مؤقتا) كتاباتهم .. الادبية والنقدية .. ولكن !. فجأة .. احتل كما يبدو « احدهم » تلك المساحة وبدا يمارس الكتابة .. باسلوب جديد .. وينقل الاقاويل كبعض الجدات القدامى .. وقيل وقالوا .. مسه الداء العضال !. وتناولنى – سامحه الله – فى الأسبوع الماضى .. ونقل مقولة تقول بأننى اغار من زميل اخر اصبح دوليا منذ فترة وجيزة .. لذلك بدات انتقد كبار الكتاب الدوليين على حد زعمه .. كالسعدانى ، والنشاشيبى (ناصر) .

ونسى .. او تناسى هذا (المتقول) اننى دولى بلا .. شارة منذ العام ١٢٩٩هـ .. عندما انضممت الى اسرة الشرق الاوسط فى بدايات الصدور واحمل بطاقة رقم (٥) قبل ان تشهد المطبوعات الدولية .. هذا الكم من المحررين .. والمدعين !!.

فما رايك .. دام فضلك ؟!!

المهندس

بينى وبينك

احمد عسيرى

لا .. اكذب إن قلت
ان عيناك بحيرتا امان
وأن فيهما ما اشتهى من
دفء وحنان
وخلال تلك اللحظات
الحالمة ،
التى تغمضين فيهما
عينيك لتقولى شيئا ،
اجدنى اكثر انتشارا
وحبورا
فالتقاء جفنيك وعد
بعطاء ..
إننى اتقصى أخبارك من
عينيك
فهما دوما وديعتان ،
وبواحتان
وهم جريئتان ،،
تطلعان على وجهى
كشمس الظهيرة
ساعتئذ لا املك إلا أن
ابتعد ..
بانتظار ان يتحول
رمشاك ظلا ...
تحته احتمى واقيل .

حكايات

زهرة سعد معبى

اتحدت المباديء لتقف مع انفاس الحيارى .. وتكاملت قواها فتنفست من ثقوب الامل . !!

وتبحرت مافى الحزن بصمت مطبق .. فتوسعت مسافات الالم فى جسد (مروج) !.

خاصة بعد ما خدشت اعماقها بالفشل فى الامتحان النهائى . وبقية اخواتها يمتزن عنها بالتفوق والنجاح المستمر والمعنويات المرتفعة اما هى فالفشل رفيقها .. وصمت الهم انيس دربها . لا تاخذ نصيبها من هذه الدنيا مثل بقية البنات بل انها مهدودة العزيمة متكورة على نفسها .

جميع من فى المنزل يهبط من قدرها .. ويلقبونها (بالفاشلة . الراسبة . الخايبة) اما والدها .. فانه يعايرها باخواتها كل يوم .. اخواتك احسن منك حتى المصروف اليومى حرام فيك .. ولا تستحقين لانك دائمة الفشل . ومروج تبتلع جرعات الالم والسقم كل يوم .. من الاهل .. من المجتمع .. وتدفن احاسيسها المجروحة فى اعماقها الحزينة .. حتى معلماتها لم يستطعن ان يعرفن سر الغموض فى حياة مروج . وقد كنا سببا فى زيادة كمية الالم فى نفسها . ومع الايام تقدم عريس لخطبة احد الاخوات . لكن والدهن رفض بشدة . وقال لا يوجد لديه بنات للزواج .. فبناته لم يكملن دراستهن بعد . وان كان لابد فلنزوج (هذه الفاشلة) علنا نستريح منها .

وتزوجت مروج واصبحت سيدة بيت ناجحة ..

واكملت بقية اخواتها دراستهن .. وتم لهن الزواج . وجاءت ايام كشف الحساب . ويجتمع ازواج البنات مع بعض .. ويلاحظ الجميع الفرق بين زوج مروج وازواج البقية . فهو دائم الرضى عنها .. لا يتحدث الا بما يسعدها ويدخل الفرحة على قلبها ..

على عكس بقية ازواج الاخوات .. فكل واحد منهم لديه مشكلة [illegible] ديه قضية عند والدهن .

[illegible] كون الاهمال سببا . وقد يكون العمل سببا اخر .

وقد [illegible] ن راتب الزوجة من اهم الأسباب .. حتى الطريقة المتبعة فى تربية الأطفال . فان اطفال مروج يعتبرون افضل سواء من ناحية التربية والمتابعة .. يكفى ان امهم ترعاهم بنفسها بدون اللجوء لترك الاولاد فى الحضانات ومع الشغالات

.. فاصبح حينذاك (نجاح الفاشلة اهم بكثير من فشل الناجحات) لان هذا كله إنعكس على الاطفال بعد دخولهم المدارس

فقد تفوق اولاد مروج على اولاد جميع اخواتها اجتماعيا وثقافيا وذوقيا ..

لحظتها فقد استطاعت مروج ان تثبت نجاحها بكل جدارة . لان حياة الأمومة هى الحياة الحقيقية وهنا تقاس العطاءات بالفشل او النجاح .

هكذا من الأصل